جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقة ذلك بالمُناخ الأسري والتوافق النفس واجتماعي لديهم في محافظة جنين

إعداد

فاطمة جابر سعيد شلبي

إشراف

أ. د. عبد محمد عساف

قُدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النّفسيّ والتربويّ بكليّة الدراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين.

2021

الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقة ذلك بالمُناخ الأسري والتوافق النفس اجتماعي لديهم في محافظة جنين

إعداد

فاطمة جابر سعيد شلبي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2021/3/11م، وأُجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
– أ. د. عبد عساف/ مشرفاً رئيساً	.....
– د. وائل أبو الحسن/ ممتحناً خارجياً	.....
– د. فاخر نبيل الخليلي/ ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى سيدي رسول الله ﷺ وآل بيته الطاهرين وأصحابه والتابعين..

الى روح والدي الذي طالما حلمت ان يكون بجانبي في مسيرتي التعليمية,الى الروح الطاهرة التي عانقت الثرى,الى الذي علمني كيف امسك بالقلم وكيف اخط الكلمات بلا ندم.

إلى اليد الطاهرة التي أزالت من طريقي أشواك الفشل إلى من ساندتني عند ضعفي ووهني وإلى من سقتني الحب في ضعفي و إلى التي ارتاح لها قلبي إلى من رسمت لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب إلى من انحنى لها العطاء أمام قدميها وأعطتني من دمها وروحها وعمرها وزهرة شبابها حبا وتصميما ودافعا لمستقبل أجمل إلى الغالية التي لا ارى الحب والحنان إلا في عينيها " أمي الحبيبة"اطال الله في عمرها.

إلى من كان دعاؤهم سر نجاحي وفلاحي إلى من كانوا لي نعم السند منبع الحب والعون في مواصلة تعليمي إلى"إخوتي اميرة و محمد واحمد ومحمود وعلي وفارس وامان ".

الى الشمعات المتقدة التي انارت ظلمة حياتي ,الى من بوجودهم اكتسب القوة والحبة والعطاء والى من عرفت بهم معنى الحياة "اعمامي وعماتي ".

إلى من يتجدد بهم العطاء والأمل "زملائي" الذين تظل صورهم وأصواتهم من أجمل اللحظات والأيام التي عشتها .

ماذا عساني أن اقول لكم في مثل هذا الحدث الجليل الذي تتعطل فيه الحروف وتتجمد الكلمات هل يسعني أن اشكركم جميعا هل يسعني أن اقول لكم شكر فشكرا لكم من أعماق قلبي.

الشكر والتقدير

الحمد الله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم البشرية والهادي الأمين وبعد،

بداية تعجز الكلمات عن التعبير عن مدى الشكر الذي اكنه لكل من كان له علي الفضل في هذا المشوار الطويل فالحمد لله المنان الذي اعانني على اتمام هذا الجهد.

وانني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور / عبد عساف الذي كرمني بالأشراف على هذه الدراسة وما قدمه لي من توجيه ونصح حتى أكملت هذه الدراسة.

كما و أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني للانسان المعطاء الوفي للعلم الذي لطالما ساندني, الى الانسان الذي كان دائما حاضرا بتوجيهاته الجميلة والتي كانت دائما تصب في بئر العلم فأذا كان الوفاء يقتضي ان يزف الفضل الى اهله فأنني اتوجه بأسمى ايات الشكر والعرفان للدكتور الرائع الدكتور الفاضل والرائع/فاخر الخليلي

كما واتقدم بالشكر الموصول الى اعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة

ولا يفوتني في هذا المقام بتوجيه ايات الشكر والعرفان الى افراد عينة الدراسة من الاطفال شاكرة لهم جميل تعاونهم معي فلولاهم لما كان للدراسة وجود.

. ولا يفوتني أن أتقدم بعظيم الامتنان وخالص الشكر إلى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية الدكتور فايز محاميد والدكتور عمر غنام والدكتور شادي أبو الكباش والدكتورة فلسطين نزال سائلاً المولى أن يجزيهم كل خير على عطائهم وجهودهم في اتمام المسيرة التعليمية.

الباحثة: فاطمة جابر شلبي

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقة ذلك بالمُناخ الأسري، والتوافق النفس واجتماعي لديهم في محافظة جنين

أقرّ أنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاصّ، باستثناء ما أُشيرَ إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، أو أيّ جزء منها لم يقدّم من قبل لنيل أيّ درجة علميّة أو لقبٍ علميّ أو بحثٍ لدى أيّ مؤسّسةٍ تعليميّةٍ أو بحثيّةٍ أخرى.

Declaration

I acknowledge that what is included in this letter is the product of my own effort, except as noted, since this entire letter, or part of it ،has not previously been submitted for any degree, title or research in any other educational or research institution.

Student's name: اسم الطالبة: فاطمة جابر سعيد شلبي

Signature: التوقيع: فاطمة شلبي

Date: التاريخ: 2021/3/11م

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير ..... د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات ..... و

فهرس الجداول ..... ط

فهرس الملاحق ..... ل

الملخّص ..... م

الفصل الأول: مقدّمة الدراسة وخلفيّتها 11

مقدّمة الدراسة 11

مشكلة الدراسة 17

أسئلة الدراسة 18

أهداف الدراسة 19

أهمية الدراسة 20

الأهمية النظرية 21

الأهمية التطبيقية 22

حدود الدراسة 22

مصطلحات الدراسة 23

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة 26

الإطار النظري..... 26
تمهيد 26
الدراسات السابقة..... 43
التعقيب على الدراسات السابقة 50
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات.....52
منهج الدراسة 52
مجتمع الدراسة..... 52
عيّنة الدراسة..... 52
أدوات الدراسة (صدقها وثباتها)..... 54
إجراءات الدراسة 73
متغيّرات الدراسة 74
المعالجات الإحصائية..... 74
الفصل الرابع: نتائج الدراسة 77
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: 77
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: 82
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:..... 86
النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:..... 90
النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:..... 93

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: 94

الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها 98

مقدّمة: 98

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: 98

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: 100

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: 101

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: 106

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: 106

التوصيات 108

المقترحات 109

المصادر والمراجع.....110

الملاحق.....120

Abstract..... B

فهرس الجداول

الجدول (1): توزيع عيّنة الدراسة وَفق متغيّرات الدراسة المستقلة..... 53

الجدول (2): مفتاح التصحيح لمقياس المُناخ الأسري واتجاه تصحيح الفقرات 54

الجدول (3): صدق البناء لمقياس المُناخ الأسري..... 56

الجدول (4): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياس المُناخ الأسري لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة 57

الجدول (5): مفتاح التصحيح لمقياس المُناخ الأسري واتجاه تصحيح الفقرات بصورته النهائية . 58

الجدول (6): مفتاح التصحيح لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي واتجاه تصحيح الفقرات 59

الجدول (7): صدق البناء لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي 60

الجدول (8): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة 61

الجدول (9): مفتاح التصحيح لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي واتجاه تصحيح الفقرات بصورته النهائية..... 62

الجدول (10): مفتاح تصحيح الرسم باستخدام فنية كينيتيك 66

الجدول (11): توزيع عناصر فنية رسم كينيتيك على مجالاتها 69

الجدول (12): صدق البناء لاختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة..... 70

الجدول (13): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لاختبار فنية كينيتيك لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة..... 71

الجدول (14): معامل ثبات اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة بطريقة كرونباخ ألفا..... 72

الجدول (15): توزيع عناصر اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة بصورته النهائية 73

الجدول (16): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس المُناخ الأسري مرتّبة تنازلياً وَفقاً لمتوسطاتها الحسابية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين 78

الجدول (17): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع في المُناخ الأسري لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100) 81

الجدول (18): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي مرتّبة تنازلياً وَفقاً لمتوسطاتها الحسابية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين 83

الجدول (19): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع في التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)..... 85

الجدول (20): المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والنسب المئوية لعناصر الرسم في اختبار فنية كينيتيك لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100) 87

الجدول (21): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للفرق بين متوسطات العينة ومتوسط المجتمع لمجالات اختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)..... 89

الجدول (20): نتائج اختبار معاملات ارتباط بيرسون بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم في اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)..... 91

الجدول (21): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمدى مساهمة المُناخ الأسري في دلالات الرسم في اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين 93

الجدول (22): نتائج اختبار ويلكس لامدا؛ لفحص تأثير المتغيرات المستقلة (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين) في المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين 94

الجدول (23): نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للفروقات في المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين..... 95

الجدول (24): الإحصاءات الوصفية لتأثير الجنس في المتغيرات التابعة 96

فهرس الملاحق

الملاحق الملحق (1): قائمة بأسماء المحكّمين..... 120

الملحق (2): الاستبانة بصورتها النهائية..... 122

الملحق (3): عينات رسوم الأطفال 128

الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقة ذلك بالمُناخ الأسري، والتوافق النفس واجتماعي لديهم في محافظة جنين

إعداد

فاطمة جابر سعيد شلبي

إشراف

أ. د. عبد محمد عساف

الملخّص

هدفت الدراسة إلى التعرّف إلى الخصائص النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعلاقتها بالمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم في محافظة جنين، كما سعت الدراسة إلى الكشف عن العلاقات بين هذه المتغيرات الثلاثة، كما فحصت الدراسة تأثيرات بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين) على الخصائص النفسية لرسوم الأطفال، والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي.

ولتحقيق أغراض الدراسة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وجُمِعَت البيانات باستخدام ثلاث أدوات، هي: مقياس المُناخ الأسري، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والرسم باستخدام فنية (كينيتيك KFD). وتكونت عينة الدراسة من (100) طفل وطفلة؛ (50) طفلاً مقابل (50) طفلة من المدارس الحكومية في محافظة جنين، واختيرت العينة بالطريقة المتيسّرة، وتمّ التأكد من صدق أدوات جمع البيانات، وثباتها، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية:

- جاء تقدير المُناخ الأسري باستخدام القياس الكمي لدى العينة متوسطاً، بينما جاء تقدير التوافق النفسي والاجتماعي لديها مرتفعاً، بينما أشارت نتائج تحليل الرسم باستخدام فنية كينيتيك أنّ المُناخ الأسري لديها يميل على السواء إلى درجة مرتفعة.
- أشارت النتائج إلى أنّ المُناخ الأسري يفسّر ما نسبته (39%) تقريباً من التباين في سلوك رسم أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين، ويُلاحَظ أنّ مساهمة المُناخ الأسري

في الدلالات السوية للرسم كانت مساهمة إيجابياً؛ أي أنّه كلّما كان المُناخ الأسري جيداً، انعكس ذلك إيجاباً على دلالات رسم الأطفال.

- أظهرت النتائج أنّ جميع متغيرات الدراسة المستقلة المتمثلة بالعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين لم تكن ذات تأثيرات دالّة إحصائياً في جميع المتغيرات التابعة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)، بينما أشارت النتائج إلى أنّ متغير الجنس كان له تأثير دالّ إحصائياً على رسوم الأطفال؛ إذ اتضح أنّ الإناث يملنَ إلى إبراز النواحي العاطفية الإيجابية في فنية كينيتك لرسم العائلة أكثر ممّا أبرزه الذكور، وتبيّن أنّ الإناث يملنَ إلى إبراز الدلالات الإيجابية في اختبار فنية كينيتيك أكثر ممّا فعله الذكور.

وبناء على النتائج السابقة، أوصت الدراسة برفع الوعي، والتأكيد على أدوار المرشدين التربويين في المدارس؛ للكشف المبكر عن المشكلات التي قد يعانيها الأطفال من قبيل سوء التوافق النفسي والاجتماعي والمُناخ الأسري غير السوي باستخدام أدوات الرسم.

الفصل الأول

مقدّمة الدراسة وخلفيّتها

الفصل الأول

مقدّمة الدراسة وخلفيّتها

مقدّمة الدراسة

تُعَدّ الأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل، وتتبلور فيه شخصيته، وتمثل الأسرة شبكة من العلاقات الاجتماعية، وينشأ الطفل في هذه الشبكة، ويعتمد عليها اعتماداً كاملاً في سنوات حياته الباكرة، وهي سنوات ذات أهمية بالغة في تشكيل شخصيته، فيعتمد أولاً على الأمّ في توفير الطعام والدفء والراحة والنظافة وسائر ألوان الرعاية؛ ما يجعلها شخصاً مميزاً، وذا مكانة خاصة لديه، ثمّ ينتقل اعتماده وتفاعله من الأمّ إلى الآخرين من بقية أفراد أسرته؛ من والد، وإخوة، ثمّ تتسع دائرة معارفه، ومجال احتكاكه مع الرفاق، وزملاء المدرسة.

وتُعَدّ الأسرة اللّبنة الأساس في بناء المجتمعات كافة على مرّ العصور، كما أنّها تُعَدّ من أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تؤثّر في بناء شخصية الفرد وسلوكه، وفي الأسرة يتعلّم الفرد القيم الاجتماعية، والعادات، والتقاليد؛ ففيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization) للفرد، التي يتحول فيها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي متفاعل مع الآخرين، قادر على التكيّف مع الظروف الاجتماعية المختلفة، وتكمن قوة تأثير الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال كونها أوّل وحدة اجتماعية يتفاعل معها من جهة، وكونه يعتمد عليها في حياته فترة طويلة من جهة أخرى، حيث يستمر تأثيرها على الفرد طوال حياته (المؤمني، 2006).

كما أنّ هناك مجموعة من الوظائف التي تؤديها الأسرة: كإشباع حاجات الفرد؛ حيث لا تزال الأسرة هي مصدر كثير من الإشباعات الأساسية لأفرادها؛ فهي تقدّم لهم الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية، ومن أهم الوظائف النفسية والاجتماعية لها وأكثرها حيوية: إشباع الحاجات النفسية، والاستقرار، والحماية، وتحقيق التكامل النفسي للأطفال، وتوفير الاتزان الانفعالي للراشدين؛ فتعطي لأفرادها الأمن والحماية من الأخطار الخارجية، إلى جانب الوظيفة الاقتصادية؛ فلا شكّ أنّ كلّ فرد فيها له متطلباته الخاصة وحاجاته، حيث يتبلور الدور الاقتصادي لها في توفير تلك

الاحتياجات؛ من مأكل، ومشرب، ومسكن، ويبقى الفرد في حاجة لهذا الدعم منذ الطفولة، بالإضافة إلى إعالة الأطفال وتربيتهم، فهي تنشئ الأطفال، وتلقّنهم قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، بحيث تخلق في كلّ فرد كائناً اجتماعياً، وتُعَدّ المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية، وإكسابه الأساليب السلوكية الملائمة للمواقف الاجتماعية، أمّا سلوكات الأسرة وقيمها وطرق عملها فهي إطار مرجعي لتقييم سلوك الآخرين، وسلوك الطفل بما اكتسبه داخلها من قيم ومعايير (مؤمن، 2004).

فالأسرة التي تعامل أبناءها معاملة تتسم بالمرونة والاحترام والتقبّل والتقدير، وتناقش المواضيع والقضايا التي تهمّ أفراد الأسرة، وتساعدهم على تحمّل المسؤولية حاضراً ومستقبلاً، وتُشعِر بالطمأنينة، وتقبل الذات، تساعد على توفّر مُناخ أسري نفسي ملائم يسمح برفع مستوى دافعيتهم، وإبعادهم عن أيّ اضطراب انفعالي، وهذه المعاملة تساعد في إشاعة مُناخ أسري نفسي بعيد عن المشاحنات والشكّ والاتكالية (أبو أسعد ودردير، 2015).

ويعرّف الجزائري (2004) المُناخ الأسري بأنّه: الطابع العامّ للحياة الأسرية من حيث توفّر الأمان، والتعاون، والتضحية، ووضوح الأدوار، وتحديد المسؤوليات، وأشكال الضبط، وإشباع الحاجات الإنسانية، كما أنّه يتحدّد بعوامل التفاعل بين الأشخاص، الذي يُشبع الفرد فيه حاجاته وحاجات الآخرين، من خلال إتاحة الفرصة المناسبة للنمو الشخصي لأفراده، واستخدامه أساليب الضبط السوية التي توفّر لأفراده الفرص الملائمة لاكتساب القدرة على الضبط، دون أن تحرمهم من تأكيد استقلاليتهم، والشعور بحريتهم.

كما ورد في خليل (2000) أنّ المُناخ الأسري يعبّر عن طبيعة العلاقات العائلية والحياة الاجتماعية والنفسية والروحية التي تسود بين أفراد الأسرة، وأنّ عملية تفهّم كلّ فرد من أفراد الأسرة لدوره ومسؤوليته له دور كبير في التأثير على الصحة النفسية للأبناء، بحيث يترك آثاراً على شخصيتهم وسلوكهم، وأنّ توفير المُناخ الأسري المناسب لنموّ الأبناء يتطلب توعية الوالدين بالعوامل التي تعمل على تحقيق إيجابيات التوافق، وخفض سلبياته في تشكيل شخصية الطفل، كما تلعب الأسرة دوراً كبيراً وأساسياً في مساعدة الأبناء على التكيّف والتوافق السليم، والتعرّف إلى أنماط السلوك الطبيعي والسلوك المنحرف الذي يعرقل عملية التوافق؛ إذ إنّ معظم سلوك الفرد ما

هو إلّا محاولة لتحقيق التوافق النفسي، وهذا يؤدي به إلى الرضا عن نفسه، وتقبّل الآخرين له، وبالتالي يحقّق حياة خالية من التأزّم، مليئة بالهدوء والحماس.

ويلعب المُناخ الأسري دوراً مهماً في تنمية قدرات الفرد؛ فيحقق المُناخ الملائم أهمّ مطالب النمو النفسي والاجتماعي، فالفرد في ظلّ هذا المُناخ يتعلّم التفاعل الاجتماعي، والمشاركة في الحياة اليومية، والاستقلال الشخصي، وهو في كلّ ذلك يتأثّر بالأسرة؛ فيتفاعل الأفراد مع بعضهم بعضاً، ومع أولياء أمورهم، بحيث يشتمل المُناخ على مجموعة من العوامل التي تسهم في تحقيق التوافق النفسي للأفراد، منها: المصادر المتاحة في المنزل، والأنشطة التي يتشارك فيها الأبناء، ومدى الحرية والاعتمادية التي يتمتع بها الأبناء، فضلاً عن الأساليب الوالدية التي تؤثّر تأثيراً مباشراً، أو غير مباشر (lener, 2002).

وترى خليل (2006) أنّ المُناخ الأسري هو: الطابع العامّ للأسرة، ويشمل جوانب الحياة الأسرية المتمثلة بأساليب المعاملة الوالدية، وطرق إشباع الحاجات، سواء كانت الأولية أو الثانوية، وتوزيع المسؤوليات تبعاً لدور كلّ فرد في الأسرة، التي يكون لها الانعكاس الأكبر على دوافعهم وسلوكهم، وإنّ الفرد في أثناء عملية التكيّف والانسجام والتوافق داخل الأسرة يستجيب لنوعين من المتطلبات، هما المتطلبات الداخلية والمتطلبات الخارجية؛ فالمتطلبات الداخلية تشير إلى الحاجات الجسمية، إضافة إلى الحاجات الاجتماعية، مثل: الإحساس بتقبّل الذات، والحاجة إلى الحبّ، والقبول الاجتماعي؛ ما يحقّق للفرد الرضا عن الذات، والتخلص من القلق والتوتر، حيث يساعد الفرد في التعامل مع ذاته، ومع الآخرين.

وتكون عملية التوافق التي نبحث عنها من خلال تعديل الكائن الحي لسلوكه؛ بحيث يتلاءم مع الظروف الخارجية، ويشتمل التوافق على نواحٍ عدّة، منها: النواحي البيولوجية، والفيزيقية، والسيكولوجية، والاجتماعية؛ فالإنسان ينمو من خلال التفاعل الذي يحدث بين القوى الوراثية والقوى البيئية، ولا يمكن فهم عملية التوافق النفسي إلّا من خلال فهم المتغيرات المتعلقة بالإنسان والبيئة المحيطة به؛ لأنّ عملية التوافق هي المحصّلة النهائية لتفاعل الفرد مع البيئة (أبو سكران، 2009).

وعملية التوافق، كما يراها الداهري (2008) هي: عملية ديناميكية مستمرة، تتناول السلوك والبيئة بالتغيّر والتعديل؛ من أجل إحداث توازن بين الفرد وبيئته، وترتكز على قطبين، هما: الفرد بحدّ ذاته، والبيئة المحيطة، والهدف هو الوصول إلى حالة من الانسجام بين الفرد وبيئته المحيطة.

كما أنّ عملية التوافق هي البناء المتماسك الموحّد والسليم في شخصية الفرد، بحيث تُعَدّ بمثابة قدرة الفرد التي تساعده على الشعور بالرضا وتقبّله لذاته من خلال فهمه لمبادئه وقيمه وأهدافه التي ارتضاها لذاته، التي تساعده على الشعور بالرضا الاجتماعي، وتقبّل الجماعة التي يعيش فيها له (عطية، 2001).

كما أنّ عملية التوافق النفسي والاجتماعي أيضاً تمكّن الفرد من التكامل الاجتماعي والنفسي، وتساعده على تحقيق نموه الفردي الذاتي الاجتماعي على النحو السليم، وعلى خلق الاتجاهات الاجتماعية البنّاءة في كيانه (بطرس، 2008)، فعملية التوافق النفسي والاجتماعي تتناول جميع الجوانب الداخلية والخارجية للفرد؛ بغرض إشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية لديه، وهي حاله إيجابية توجَد لدى الفرد، تشير إلى تمتّعه بعدد من المظاهر التي تتلخّص بالحياة الهانئة، التي من أهمّ مظاهرها: الرضا عن الذات، والشعور بالسعادة والتفاؤل، والميل إلى المرح والاستمتاع بالحياة (الذويب والرشدان والريحاني، 2009).

ويُعَدّ التوافق النفسي والاجتماعي محاولة من الفرد للتغلب على العوائق التي تقف حيال حاجاته، أو دوافعه؛ بغرض إشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية لديه، ولكي يحيا الإنسان مكتفياً؛ لا بدّ من أن ينشأ في أسرة سوية يتحاور أقطابها منطقياً، يسودها الحب والحنان والتماسك، وتكون بعيدة عن الصراع والتوتر (علي ومحمد، 2004).

ولطفولة الفرد أهمية بالغة في حياته؛ بحيث تساعده على التوافق مع الأسرة، والعيش في مُناخ أسري جيد، ومن خلال هذه المرحلة ينشأ الطفل على عادات السوك الجيدة، ويرسم أهدافه بنفسه في ظل بيئة أسرية ناجحة في هذه المرحلة التي تكون كغيرها من المراحل التي تمتاز بكثير من السمات والصفات، ومن أهمّ هذه السمات في هذه المرحلة التقليد، وحبّ المغامرة، وتغليب قيم

الرفاق على قيم الأسرة، والتمرد والعصيان، والرغبة في الاستقلال، وتكوين الأسرة، وقلة الخبرة في الحياة العامّة (العزة، 2015).

هذا فيما يخص الأسرة عموماً، أمّا فيما يخصّ الأسرة الفلسطينية، فهي نظام اجتماعي يؤدّي أدواره تُجاه أفراده أداءً كبيراً جداً، وهي الوسط الاجتماعي الأول الذي ينمو فيه الطفل ويكبر، وتقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وَفقاً لقدراتها وإمكاناتها وخبراتها، وتعمل على دمج الطفل في الإطار الثقافي الفلسطيني، وعلى تلقينه عاداتها وتقاليدها، ولأنّ الشعب الفلسطيني لا يزال يقبع تحت الاحتلال الإسرائيلي، كان له الدور الأكبر في تغيّر شكل الأسرة الفلسطينية من ناحية اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية (ثابت وأبو طواحينة والسراج، 2008)، فالسياسة التي استخدمها قد عملت بشكل كبير على تغيّر شكل الأسرة الفلسطينية من خلال سياسة الاعتقالات، والقتل، وهدم البيوت على رؤوس قاطنيها، ومصادرة الأراضي الزراعية؛ وقد أدّى ذلك كلّه إلى عجزها عن تلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال؛ من مأكل، ومشرب، وملبس، ومسكن، وكان أثره واضحاً أيضاً في ظهور عديد من المشكلات على الصعيد النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، وفي التأثير كذلك على الأطفال، وما ظهور هذه المشكلات إلّا نتيجة الحرمان من الحقّ في الحياة، واللعب، والتعليم، والحصول على الرعاية الصحية، والعيش بأمان وسلام (أبو دف، 2007).

كما تُعَدّ رسومات الأطفال مؤشراً رئيساً لحياتهم؛ فهي تساعد في التعرّف إلى الخصائص النفسية المميزة لعالمهم النفسي، وتُعَدّ أيضاً إحدى الوسائل التي تساعد في التعرّف إلى أهمّ المشكلات أو المعيقات في حياتهم (الهنيدي، 2007).

ويرى أبو دف (2007) أنّ من أهمّ المشكلات التي يعانيها الأطفال الفلسطينيين: التوتر العامّ، وانتشار حالات الخوف والهلع بينهم، والكوابيس المتكررة، والاضطراب في السلوك، وممارسة أعمال العنف تُجاه أقاربهم وأقرانهم؛ نتيجة الخوف، والعصبية الزائدة والصراخ المستمر، والتبول اللاإرادي الناتج عن دخول الاحتلال إلى منازلهم ليلاً، والحرمان من التعليم؛ نتيجة قصف المدارس.

ونتيجة لما عاناه أطفال فلسطين من ظروف معيشية صعبة؛ حيث يشكّل الاحتلال الإسرائيلي السبب الأكبر فيها؛ كان هناك أهمية واضحة للكشف عمّا يعانيه الطفل الفلسطيني؛ نتيجة الاحتلال

الإسرائيلي، من خلال الكشف عن المُناخ الأسري له، وتوافقه النفسي والاجتماعي داخل أسرته، من خلال عديد من الأدوات والأساليب التشخيصية التي تساعد في الكشف عن المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي.

وفي عام 1970م عمل هارفارد كوفمان وروبيرت بيرنز على إنتاج ما أطلقوا عليه تقنية (كينيتك) لتحليل رسومات الأطفال، وانطلاقاً من الاعتقاد أنّ الأطفال قادرون على عكس واقعهم الأسري من خلال رسوماتهم، تهدف الرموز المستخدمة فيه إلى تجسيد جزء من أجزاء الديناميكية الأسرية التي يعيش فيها الطفل (Fan, 2012)، الأمر الذي بني أساساً على ما أفادت به النّظريات والاختبارات الإكلينيكية لدور الرسم والأشكال الأخرى من التعبير غير الكلامي (الأدائي) في إسقاط العالم الداخلي الذي يعيشه الطفل على الورقة، أو العمل الفني المنتج، وأهميته (Malchiodi, 2007).

لقد افترض اختبار كينيتك أنّ عملية الإسقاط التي تحدث من خلال رسم الطفل لأسرته وَفقاً لتعليمات المقياس، تعبّر عن مجموعة من المحاور ذات الأهمية في تحديد المُناخ الأسري، التي تتفاعل لتخلق حالة من الرضا أو عدم الرضا لدى أفراد الأسرة تجاه شخصيات الأهل، أو مقدّمي الرعاية، وتجاه أسلوب تعاملهم مع الأطفال، وفيما بينهم، وتجاه قدرة الأهل والأسرة على إشباع الحاجات (Fan, 2012) المتمثلة في الحاجات البيولوجية والنفسيّة والاجتماعيّة والمعرفية له (كالحاجة للاكتفاء الجسدي، أو الحاجة للشعور بالأمان والتقدير والحبّ، أو الحاجة لاكتساب المعرفة وإشباع الفضول للتعلّم، أو احتياج الإنسان لتحقيقه ذاته وتقريره مصيره (Papalia and Others, 2009).

وهذا النوع من الفنون الإسقاطية التعبيرية يمتلك القوة التي تساعد على التخلص من الملل والروتين، بحيث تُعَدّ الوسيط الذي يستطيع الفرد من خلاله التعبير عن حالته الداخلية وتجسيدها فنياً، كما أنّها تمكّن مكنونات اللاشعور من الظهور إلى العلن والتصريح بها من خلال الموسيقا، أو النحت، أو الرسم، حيث إنّ له كثيراً من الدلالات النفسية التي تساعد في معرفة المُناخ الأسري الذي يعيشه الطفل (خضر، 2000).

ويُعَدّ الرسم أداة تشخيصية تساعد الطفل على زيادة ثقته بنفسه، وتعزيز ذاته، وهذا ما يؤكّد أنّ الفن وسيلة تُخلّص الإنسان من التوتر، ويعبّر الرسم عن كثير من الأمور التي بداخل الطفل، والتي من الممكن ألّا نعيرها الاهتمام عند التحدث مع الأطفال، لكنّها تظهر للباحث جلياً من خلال الرسم الذي يعبّر الطفل فيه عمّا يدور في داخله، كما يُعَدّ الرسم وسيلة من وسائل الاتصال بالعالم؛ بوصفه لغة تعبيرية تخاطب البشر جميعاً (رشيد، 2006).

وللوضع الاجتماعي تأثير كبير في التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال؛ فقد تبيّن أنّ الأطفال الذين يعيشون في مُناخ أسري مناسب، لدى أفراده القدرة على التوافق النفسي والاجتماعي، فالأسر التي يعمّ فيها الوُدّ والتفاهم والمحبة، إنّما تهيئ لأطفالها مُناخاً سوياً يمكّنهم من الاستمتاع بمرحلة الطفولة، أمّا الأسر التي تنشأ فيها المشكلات والكراهية، فإنّها تغرس في أطفالها الخوف والحقد والانحراف (القريطي، 2001).

وقد يؤدّي سوء التوافق في الأسرة والنزاعات الداخلية إلى تهديد كيانها، ويكون سبباً في شقاء أطفالها واضطرابهم النفسي، بالإضافة إلى عديد من المتغيرات التي تؤثّر في توافق الطفل ومراحل نموه، مثل: (وفاة الأب أو الأم، وحالات الطلاق أو الانفصال المؤقّت، والفقر، وحجم الأسرة) (الكحلوت، 2011).

وللرسم عديد من الخصائص التي تساعد في الكشف عن الخصائص النفسية للأطفال، والتعرّف إلى طبيعة المُناخ الأسري الذي يعيشه الطفل، وبالتالي يمكن التعرّف إلى مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطفل (الربيعي، 2009).

مشكلة الدراسة

نظراً لعدم قدرة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم حول الظروف المحيطة بهم، سواء كانت مشاكل اجتماعية، أو أسرية، أو اقتصادية، ووجود الاحتلال الإسرائيلي، استُعينَ بالرسم كوسيلة تساعد الأطفال في التعبير عن المشاعر وإسقاطها على رسوماتهم، وبالتالي يسهل التعرف إلى طبيعة المُناخات الأسرية واكتشافها، ومستويات التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في داخلها.

وبما أنّ عملية التوافق النفسي والاجتماعي تبدأ منذ لحظه ميلاد الإنسان وخروجه للحياة؛ حيث يبدأ بالقيام بعديد من السلوكات التي تضمن بقاءه، وتساعده على التوافق مع المحيط الجديد بالنسبة له، ولأنّ عملية التوافق تُعَدّ عملية مستمرة ومتطورة تنمو بنموّ الإنسان وتقدّمه في العمر؛ جاءت الدراسة؛ للإجابة عن السؤال حول العلاقة بين متغيرات المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلبة مدارس مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين، استناداً إلى نموذج رسوم العائلة (كينيتيك).

وقد اختير الأطفال في محافظة جنين لتطبيق الدراسة عليهم؛ لما تحمله هذه المدينة من خصوصية تميّزها عن غيرها من المدن؛ بفعل اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي المتكررة عليها وعلى مخيمها، هذا بدوره قد يُسهم في التعرّف إلى مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لهم.

كما يشير بعض علماء النفس إلى أنّ الصحة النفسية تعني أن يكون للفرد توافق نفسي واجتماعي يساعده على الانسجام مع الآخرين والبيئة التي يعيش فيها، حيث إنّ البيئة الأسرية هي العالم الفعّال الذي يعمل على إيصال الفرد إلى نوع من التوافق النفسي والاجتماعي؛ نظراً لطبيعة التعاملات والعلاقات داخل الأسرة الواحدة التي تنعكس باستمرار على توافق الفرد النفسي والاجتماعي داخل أسرته وفي المجتمع الذي يعيش فيه (عبد المعطي، 2005).

ومن هنا جاءت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة التي تسعى إلى التعرّف إلى المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي للأطفال من خلال العلاج التعبيري (الرسم)؛ حتى يتسنى التعرّف إلى المُناخ الأسري للأطفال، ومدى توافقهم النفسي والاجتماعي؛ من أجل توفير الجو الصحي لنموهم.

أسئلة الدراسة

تتحدّد مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وعلاقة ذلك بالمُناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم في محافظة جنين؟

وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما واقع المُناخ الأسري لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

2- ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

3- ما دلالات الرسم باستخدام فنية اختبار كينيتيك لرسم العائلة لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

4- هل هناك علاقة ارتباطية بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي ودلالات الرسم على اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

5- ما القدرة التنبؤية للمُناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي في دلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

6- هل تؤثّر متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين في المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي والرسم في اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- الكشف عن الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين.

2- التعرّف إلى واقع المُناخ الأسري لدى الأطفال في الطفولة المتأخرة في محافظة جنين.

3- الكشف عن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال في الطفولة المتأخرة في محافظة جنين.

4- التعرّف إلى مدى مساهمة رسومات الأطفال في الطفولة المتأخرة في الكشف عن طبيعة المُناخ الأسري لديهم في محافظة جنين.

5- التعرّف إلى مدى مساهمة رسومات الأطفال في الطفولة المتأخرة في الكشف عن مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي في محافظة جنين.

6- الكشف عن العلاقة بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الطفولة المتأخرة في محافظة جنين.

7- معرفة أثر المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين) في سمات رسومات أطفال الطفولة المتأخرة وخصائصهم في محافظة جنين.

8- معرفة أثر المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين) في تقدير واقع المُناخ الأسري لأطفال الطفولة المتأخرة في محافظة جنين.

9- معرفة أثر المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين) في تقدير مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال الطفولة المتأخرة في محافظة جنين.

أهمية الدراسة

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى المساهمة في توظيف استراتيجيات الرسم لتحليل طبيعة المُناخ الأسري للطفل، ومعرفة مدى التوافق النفسي والاجتماعي داخل الأسرة، والكشف عنها؛ لأنّ هذه الفئة من الأطفال يعجزون عن التعبير؛ ما يجعل لغة التفاهم معهم تحول دون التشخيص السريع والدقيق لحالاتهم، فالرسوم عبارة عن سجلّ لحياة الطفل، وتُعَدّ لغة مصورة تعكس ما يشعر به تجاه ذاته وتجاه الآخرين، ومن خلال الرسم، نستطيع معرفة ما يعانيه الأطفال في هذه المرحلة، ومساعدتهم على النمو النفسي السليم داخل الأسرة، واستخدام طرق بديلة للتعامل معهم في ظلّ الظروف التي يعيشونها داخلها؛ حيث تُعَدّ الدراسة الحالية مدخلاً لدراسات أخرى في هذا المجال.

الأهمية النظرية

تمثّلت الأهمية النظرية للدراسة فيما يأتي:

1- تزوّد الدراسة الحالية الدراسين والمهتمّين بفهم أفضل عن شريحة الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؛ ما يساعد في إعطاء قيمة تشخيصية جيدة في ضوء النتائج التي ستتوصل إليها الباحثة.

2- تتيح الدراسة الحالية للمرشدين والمعلمين والمشرفين والمختصين في هذا المجال الفرصة لفهم الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وإيجاد طرق جديدة للتعامل معهم.

3- تلقي الدراسة الحالية الضوء على الرسم باعتباره أداة تشخيصية يمكن من خلالها التعرّف إلى نوعية الشخصية القائمة على عملية الرسم، على اعتبار أنّ الرسم هو إسقاط لمفهوم الذات على الشخص.

4- تحاول الدراسة الحالية التحقّق من فاعلية فنية (كينيتيك KFD) في التمييز بين رسوم الأطفال الذين لديهم مُناخ أسري وتوافق نفسي واجتماعي سوي، والأطفال الذين لديهم مُناخ أسري وتوافق نفسي واجتماعي غير سوي.

5- التعرّف إلى أدوات إسقاطية يمكن أن تساعد الأخصائيين النفسيين والمرشدين في التواصل مع الأطفال بفهم أعمق.

6- يمكن أن يستفيد من الدراسة الحالية العاملون في الحقل النفسي والتربوي في بعض المواد المدرسية، كالتربية الفنية؛ من أجل التنبؤ بخصائص الأطفال في المراحل العمرية المختلفة من خلال عملية الرسم؛ ما يساعد في عملية التواصل مع الأطفال، وتشخيصهم، وعلاجهم.

الأهمية التطبيقية

تمثّلت الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يأتي:

1- تفيد الدراسة الحالية العاملين في مراكز الإرشاد في إعداد برامج إرشادية من شأنها أن تحسّن المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لهذه الفئة من الأطفال.

2- تساعد الدراسة الحالية العاملين في مجال الإرشاد على الكشف المبكر عن المشكلات التي قد يعانيها الأطفال من قبيل سوء التوافق النفسي والاجتماعي والمُناخ الأسري غير السوي باستخدام أدوات الرسم.

3- تحسين الحالة النفسية للأطفال من خلال الرسم، الأمر الذي قد يساعد الأطفال عن التنفيس عمّا بداخلهم.

4- تساعد الدراسة الحالية في التعرّف إلى أهمّ الميزات التي تميّز مرحلة الطفولة المتأخرة من خلال عملية الرسم.

5- تساعد الدراسة الحالية في التعرّف إلى احتياجات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

الحدّ البشري: طُبِّقت هذه الدراسة على عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

الحدّ الزماني: طُبِّقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2018/ 2019م.

الحدّ المكاني: طُبِّقت هذه الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم/ جنين في فلسطين.

الحدّ الإجرائي: تأثّرت نتائج الدراسة بالخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات، والموضوعية) للأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

مصطلحات الدراسة

اعتمدت الدراسة التعريفات الآتية لمصطلحاتها:

المُناخ الأسري:

اصطلاحاً: يعرّفه محمود وخليل (2009): بأنّه تلك الخصائص البيئية الأسرية التي تعمل كقوة في التأثير على سلوك الفرد من خلال العلاقات الموجودة بين أفراد الأسرة، وكذلك توزيع الأدوار بين أفرادها؛ ما يعطيها المِساحة الكافية في القيام بوظائفها بفعالية؛ من أجل تحقيق نمو أفضل للأطفال في المستقبل، والاهتمام بالنواحي الدينية والأخلاقية، والتمسك بالأسرة.

إجرائياً: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على مقياس المُناخ الأسري المستخدم في الدراسة.

التوافق النفسي والاجتماعي:

اصطلاحاً: هو عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولاً، ثمّ بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، بحيث تشمل هذه البيئة كلّ ما يحيط بالفرد، بحيث يتحقّق التوافق من خلال تغير الفرد سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي، والتكيّف الاجتماعي مع بيئته (شريت وعلي، 2004).

إجرائياً: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في الدراسة.

فنيّة كينيتك (رسم العائلة):

اصطلاحاً: هي إحدى التقنيات الإسقاطية المستخدمة في المقياس، التي تنطلق من الاعتقاد أنّ إدراك الفرد للعالم من حوله ينعكس على الجوانب الداخلية من شخصيته، من خلال ما يُسمّى عملية الإسقاط، التي تتمثّل في مجموعة من التفاعلات العقليّة والمعرفيّة التي تحدث عندما يتواجه الفرد مع معضلة لا يمكنه حلّها مباشرة، كصورة غامضة ومبهمة، أو ورقة بيضاء، أو مِساحة فارغة بالنسبة له، فيقف حائراً امامها، وإنّ إدراك الإنسان لما حوله مُصمَّم وَفقاً لمجموعة من

القوانين الإجرائيّة تُسمّى قوانين الإدراك، بحيث يعتمد عليها الدماغ في تحليل العالم المادي وغير المادي، وتصنيفه، واستيعابه من حوله، ولقد تميّزت فنيّة كينيتك عن غيرها من اختبارات تقييم الأسرة من خلال الرسم، وتسميتها بهذا الاسم (Kinetic Family Drawing) لمّا طرحه مطوّرا هذه الفنيّة (بيرنز وكوفمان) حول ضرورة احتواء الرسم على (حركة ما) (متحرك أو ناتج عن الحركة – Kinetic)، من خلال احتواء تعليمات الاختبار على جملة: "ارسم عائلتك في أثناء قيامها بعمل شيء ما"، وبالمقارنة مع اختبارات رسم العائلة الأخرى، مثل تقنية كورمان لرسم الأسرة التي تطلب من الفرد إنتاج صورة للأسرة وأفرادها من خلال الرسم (Edwards, 2016).

إجرائياً: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على فنية رسم العائلة حيث إنّ تقنية كينيتك لتقييم الأسرة تُستخدَم من خلال تقديم ورقة بيضاء للمفحوص تمثّل (الغرض غير المفهوم)، ثمّ الطلب من المفحوص أن يرسم أسرته في هذه المِساحة الفارغة، الأمر الذي سيفعّل لديه قوانين الإدراك لخلق معنى ممّا لا معنى له؛ ما يسمح للفرد بفتح قناة اتصالٍ بين مستوى الخبرات الواعية والتجارب السابقة الكامنة بما تحمله من نظم معرفية وأنماط انفعالية.

الطفولة المتأخرة:

اصطلاحاً: هي المرحلة العمرية التي تمتدّ من سنّ السابعة حتى الثانية عشرة من عمر الإنسان (أبو أسعد، 2014).

إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس فنية كينيتيك.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

تمهيد

تناول هذا الفصل الإطار النظري الخاصّ بمتغيرات الدراسة كالمُناخ الأسري الذي يؤدي دوراً مهماً في تنمية قدرات الطفل؛ إذ يحقّق المُناخ الملائم أهمّ مطالب النمو النفسي والاجتماعي؛ لأنّ الطفل في ظلّ هذا المُناخ يتعلّم التفاعل الاجتماعي، والمشاركة في الحياة اليومية ويتطوّر عنده الاستقلال الشخصي والذاتي، وتمثّل الأسرة الوسيط الذي ينقل المهارات والمعارف والاتجاهات والقيم الدينية والأخلاقية التي تسود المجتمع كافة بعد ترجمتها إلى أساليب في عملية التنشئة، متمثلة في توفير المجال الكافي لمتابعة ميول الطفل وهوياته وقدراته داخل إطار المنزل وخارجه (ميرة، 2011).

وتحدّثت الباحثة عن التوافق النفسي والاجتماعي الذي يُعَدّ من المفاهيم الأساسية في علم النفس؛ فحياة الإنسان تتضمّن قيامه بعديد من عمليات التوافق بصفة مستمرة ودائمة، فعند شعور الإنسان بدافع معيّن، فإنّه يقوم بعديد من الأنشطة؛ من أجل إشباع هذا الدافع الذي يؤدي به إلى تحقيق التوافق بين حاجاته ورغباته ومتطلبات البيئة المحيطة به؛ ما يؤدي إلى خفض القلق والتوتر لدى الفرد (الجموعي، 2013)، وبما أنّ الحياة عملية مستمرة ودائمة؛ فالتوافق أيضاً عملية مستمرة تبدأ من لحظة ميلاد الفرد، بحيث يقوم بعديد من السلوكات التي تساعده على التوافق مع البيئة المحيطة، والتوافق يساعد الإنسان على التطور في مراحل حياته العمرية (الداهري، 2008).

وذكرت الباحثة أهمية رسوم الأطفال التي تساعد في الكشف عن سلوكهم التلقائي، وإن كانوا لا يستطيعون الرسم؛ بسبب نقص الاتزان العضلي لديهم، فعملية الرسم لديهم تتميّز بالشخبطة، وتُعرّف الهنيدي (2007) رسوم الأطفال: بأنّها تلك التخطيطات الحرة التي يستخدمها الأطفال كلغة للتعبير عن أيّ سطح كان منذ بداية معرفتهم للقلم حتى يصلوا مرحلة البلوغ.

وفيما يأتي توضّح الباحثة الإطار النظري الخاصّ بالمتغيرات الآتية: (المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، والدلالات النفسية لرسومات الأطفال):

المُناخ الأسري:

يشار إلى المُناخ الأسري بأنّه الطابع العامّ للحياة الأسرية، المتمثّل في الترابط بين أفراد الأسرة، والانسجام في العلاقات، ومدى اتّباع قواعد الأسرة، ومدى الالتزام أو التباين عن القيم والثقافة والعادات الاجتماعيّة والمسؤوليات والأدوار المرتبطة بها، إضافة إلى مدى إتاحة الفرصة للنمو النفسيّ والشخصيّ للأفراد، وإشباع حاجاتهم الإنسانيّة من خلال العلاقات داخل الأسرة (خليل، 2006).

كما أنّ هناك أنماطاً عدّة للمُناخ الأسري، كالمُناخ الأسري السوي، وهو الذي يسوده التراحم والتعاطف وعدم التفرقة والتمييز بين الأبناء، وعدم تفضيل أيّ الجنسين على الآخر، والاحترام المتبادل بين الأبناء والآباء، كلّ ذلك يؤدي إلى تحقيق مُناخ أسري سوي، ومن أهمّ سماته كما بيّنها لنا العوفي (2012) ما يأتي:

1- أن تتصف عملية التربية في المُناخ الأسري السليم بالإيجابية، من خلال توفير جوّ من الحبّ والألفة والقبول والتركيز على النواحي الإيجابية بين أفراد الأسرة، والعمل على إزالة الجوانب السلبية لديهم، وتوفير الحماية المسبقة من الأمور السلبية من خلال تنمية عملية الضبط الداخلي، واختيار البيئة المناسبة والصالحة لأفراد الأسرة، والاتفاق المسبق بين الوالدين على طرق تربية الأبناء، وتبادل الأدوار فيما بينهم.

2- أن يكون هناك معايير واضحة للمقبول في الأسرة والمرفوض فيها؛ فوضوح هذه المعايير له دور كبير في الاستقرار النفسي والأسري.

3- المُناخ الأسري السوي له عديد من القواعد والضوابط الواضحة والمحدّدة؛ فوجود سلطة الوالدين الواضحة تجمع بين الحزم والحبّ والحنان، وتراعي مراحل النموّ، وتتدرج نحو استقلال الأبناء وحريتهم.

4- تشجيع الأبناء على المشاركة الاجتماعية، وغرس قيم حبّ الآخرين، وتقوية الشعور بالانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد يساعد على تقوية الذات لديهم.

والمُناخ غير السوي يتّضح فيه أنّ الأسرة تتميز بالضعف، وهشاشة الحدود مع البيئة الخارجية؛ حيث يتحرك الوالدان داخل الأسرة وخارجها دون مبرر واضح، كما يتكرّر هروب الأطفال خارج الأسرة، وتتّسم التفاعلات الأسرية بالغضب والكيد والاستفزاز، والعداء، وعموماً تتّسم بعدم المرونة، وعدم الفاعلية في مواجهة مشكلات الحياة، كما لا يوجَد تحديد واضح للسلطة فيها (مالكي وبانقيب، 2010).

أمّا فيما يخصّ سمات المُناخ الأسري غير السوي، كما بيّنها حسن (2001)؛ فتتمثّل فيما يأتي:

1- غياب الدفء الأسري، وإشاعة العلاقات التي تتّسم بالفردية، وغياب التعاون والتآلف بين أفراد الأسرة.

2- عدم كفاية دخل الأسرة، وكثرة الخلافات بين الوالدين يؤدي إلى سوء العلاقة بين الزوجين، وقد يؤثّر هذا الخلاف على بقية أفرادها.

3- تكدس أفراد الأسرة في منزل ضيق؛ بحيث لا يتّسع لهم جميعاً يؤدي إلى الضيق، وعدم الشعور بالراحة، والتنافر بين أفرادها.

كما أنّ هناك عديداً من العوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثّر على المُناخ الأسري، وهي على النحو الآتي:

1- **العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء:** تُعَدّ العلاقة الأسرية أساس استقرار المُناخ الأسري، وبخاصة العلاقات الثنائية بين الأب والأم، وبين كلّ منهما، وبين الأبناء بعضهم مع بعض، وهذه العلاقات تُكسب الفرد الشعور بقيمته مع أفراد أسرته؛ حيث ينمّي من خلال هذه العلاقات خبرته عن الحبّ والعاطفة والحماية، ويزداد وعيه لذاته، ويزداد نموّه بزيادة تفاعله مع المحيطين به، وقيامه بدوره الخاصّ، وينمو لديه الشعور بالطمأنينة، وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان، ويعزّز استعداده للتعامل مع الضغوط (الهذلي، 2014).

2- **اللاأنسنة:** هي تجريد الأشخاص من صفاتهم الإنسانية، ومعاملتهم وكأنهم أدوات أو أشياء؛ لذا يُترجَم المصطلح أحياناً إلى (التشيّؤ)، ويمكن استخدام معيار اللاأنسنة كمعيار للسلوك السوي والشخصية السوية والأسرة السوية في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي والعلاج النفسي، والعلاقة تكون إنسانية حينما يدرك كلّ طرف الطرف الآخر كما هو، في مقابل العلاقة غير الإنسانية أو المشيئة التي يدرك فيها أحد الأطراف الطرف الآخر كشيء أو كوسيلة (كفافي، 1999).

3- **الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة:** عندما يكون عدد الأفراد في الأسرة الواحدة دون العشرين من مجموع الأفراد داخلها، فإنّ هذه السّنّ (دون العشرين) تمثّل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات؛ حيث يكون الأبناء من الذكور والإناث دون العشرين (فترة المراهقة) في صراع نفسي دائب؛ نتيجة للاضطرابات النفسية والجسمية والجنسية والعقلية، وتعارض كثير من إشباع الحاجات الأساسية في هذا العمر، مع عدم توفّر الإمكانات الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية المناسبة. ونتيجة لعدم توفّر التوافق النفسي بين الأبناء في محيط علاقاتهم الأسرية، ينخفض معدّل التطابق الأسري؛ لوجود عديد من المشاكل، ووجود الفوارق الفكرية بين جيل الآباء والأبناء (منصور والشربيني، 2000).

4- **الحبّ المصطَنَع للطفل:** فعندما يُنقِص الوالدان أو أحدهما الحاجات النفسية، أو تكون غير مشبعة؛ ما يؤدي إلى عدم اكتمال الاتزان النفسي، يتّخذا الطفل وسيلة لتحقيق ما ينقصهما أو ما يريدان إشباعه، ومن بين ما يتعرّض له طفل هذين الوالدين نوع من الحبّ الممنوح المشروط، ويكتشف الطفل في معظم الحالات أنّه حب زائف أو مصطنع أو مشروط أو غير نقي وغير خالص لشخصه؛ فهو مثلاً حبّ مشروط بطاعة الطفل الكاملة، وإلغاء إرادته الخاصة (منصور والشربيني، 2000).

5- **جمود الأدوار في الأسرة،** حيث في بعض الأسر تكون أدوار الفاعل والمفعول به متمايزة بوضوح، لكنها غير تبادلية؛ بمعنى أنّ الشخص الذي يقوم بدور الفاعل يظلّ يمارس سلوك هذا الدور، وكذلك الشخص الذي يقوم بدور المفعول به، ولا يُسمَح خاصة لصاحب دور المفعول به أن يكون فاعلاً أبداً؛ لأنّ الشخص الفاعل يمنعه من ذلك، وتكون الأدوار محدودة

وجامدة، وتؤثّر على النسق بكامله؛ ما يسبب توتّراً وتنكصّاً إلى صورة من التجاهل والإنكار التي يُهمَل فيها سلوك الطفل الحقيقي (زايد، 2008).

6- **التحضّر والتمدّن وأثره على الأسرة:** من المعروف أنّ مجتمع المدينة تختلف العلاقات والروابط الأسرية فيه عن مجتمع القرية أو البادية؛ حيث إنّ مجتمع المدينة مفتوح تتوفّر فيه الإمكانات المادية والثقافية والحضارية والاجتماعية؛ ما يعقّد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وبينهم وبين أفراد مجتمع المدينة. وعادة ما يكون مجتمع القرية محدوداً مغلقاً تتوحّد فيه العلاقات لحدّ ما، ويحدث التماسك الأسري بدرجة أكبر (منصور والشربيني، 2000).

ومن أهمّ الطرق التي تساعد على تكوين مُناخ أسري سوي ما يأتي:

1- **فهم الانفعالات:** حيث يعبّر الأفراد داخل الأسرة عن مشاعرهم وانفعالاتهم بصراحة، وبطريقة إيجابية (العزة، 2000).

2- **تهيئة المنزل لمُناخ جيد** يساعد الطفل على تعلّم خبرات جديدة تساعده على الإبداع في المستقبل، بحيث يأخذ منحى إبداعياً في التفكير والتعلّم (أحمد، 2000).

3- العمل على توجيه الآباء إلى الحاجات الأساسية النفسية للأبناء، وكيفية الإشباع الكامل لهم؛ بهدف خلق جوّ أسري يسوده الأمن والطمأنينة؛ ما يزيد من التماسك الأسري (منصور والشربيني، 2000).

4- تبصير الآباء والأمهات، وتوجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للأبناء، وكيفية الإشباع المتكامل؛ بهدف جوّ أسري يتحقّق فيه الأمن والطمأنينة، وفي هذا يزيد التماسك الفردي والجماعي داخل الأسرة (منصور والشربيني، 2000).

5- التعاون بين أفراد الأسرة، وتقسيم الأدوار والمهمات، بحيث يعملون كوحدة واحدة؛ من أجل تسيير مناحي الحياة كافة لديهم؛ ما يزيد من التماسك والتلاحم فيما بينهم (العزة، 2000).

6- إيجاد روح المودة والمحبة بين الكبار والصغار؛ فهذا يمنح الطفل ليكتشف اهتمامات والديه تجاهه، فالأبناء يقدّرون الآباء، ويتعلقون بهم، وفي هذا يكون دافعاً لهم لإجابة المطالب الأسرية، واتّباع الحقوق والواجبات المطلوبة منهم تجاه النظام الأسري (منصور والشربيني، 2000).

ومن أهمّ النظريات التي فسّرت مفهوم المُناخ الأسري، وتباينت في أفكارها تبعاً لاختلاف المنطلقات الفلسفية والفكرية التي استندت إليها ما يأتي:

1- نظرية الأنساق العامّة:

تمثل نظرية الأنساق العامّة وجهة النظر الأساسية والحديثة في النظر إلى الأسرة، وفي دراستها، ونظرية الأنساق لها جذور أيضاً في علم النفس الجشطلتي الذي يتبنّى مفهوم الصيغة الكلية، ومن أعلام علم النفس الجشطلتي ماكس، وفيرتيم، وكوهلر، وكيرت، وكوفكا، وهم الذين رسّخوا المبدأ الأساسي عند أصحاب نظرية الجشطلت، وهو أنّ تحليل الأجزاء يقدّم فهماً واضحاً عن الأداء الوظيفي للكلّ، وهو المبدأ الذي قامت عليه في الأساس نظرية الأنساق العامّة (أبو أسعد، 2014).

ويعتمد تعريف النسق الأسري على فكرة أنّه لا يمكن الإلمام بالكلّ إلّا من خلال دراسة الأجزاء بعضها مع بعض من خلال العلاقات أو التفاعلات التي يمكن أن نطلق عليها نسق. والأسرة تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يرتبط بعضهم ببعض بعلاقات، وبدرجات متفاوتة وبينهم تفاعل، ومن هنا يمكن أن نطلق على هذا المصطلح النسق الأسري. ويتكون النسق الأسري من الأفراد المكوّنين للأسرة؛ فهم أجزاء النسق، ويمكن ملاحظتهم، والتعرّف إلى شخصية كلّ منهم، وميوله، واتجاهاته، واستعداداته، وقدراته، وبالتالي أصبحت هناك توجهات حديثة عند علاج المريض نفسياً؛ حيث كان سابقاً يُعالَج بعيداً عن أسرته، أمّا الآن فقد تغيّرت هذه النظرة في علاجه؛ حيث بدأ عديد من المعالجين النفسيين ينظرون إلى الأسرة ككلّ باعتبارها مريضاً وليس فرداً واحداً، أو عنصراً منها؛ لأنّ سلوك الفرد لا ينتج إلّا من خلال الخصائص الخاصة به وحده، لكنّه ينتج من علاقة الجزء بالأجزاء الأخرى أو الأفراد الآخرين، وبعلاقته بالكلّ،

ويشير (بيردوستل) إلى أنّه لا ينبغي أن يفهم الاتصال الإنساني بوصفه نموذجاً بسيطاً للفعل وردّ الفعل، إنّما كنسق يجب فهمه على المستوى التفاعلي (منصور والشربيني، 2000).

2- نظرية التحليل النفسي:

تحاول هذه النظرية أن تفسّر النمو الاجتماعي من الطفولة حتى البلوغ، وأنّ تجاوب مرحلة الطفولة تترك انطباعاً على نموّ شخصية الطفل، حيث إنّ الطفل في هذه المرحلة يبدأ بالانتقال من مرحلة جنسية إلى أخرى، ويبدأ بإدراك دافعين غريزيّين: الدوافع الجنسية، والدوافع العدائية، ويعتقد الطفل أنّ كلا الدافعين يخلقان نوعاً من التوتر المستمرّ؛ نتيجة حاجة الجسم إلى المتعة والرضا، وأنّ نظرية التحليل النفسي تنظر إلى هذا التوتر على أنّه كان نتيجة التفاعل بين ثلاث قوى، هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى (الكندري، 2005).

ويسعى الأنا الأعلى دائماً إلى التفوق بين الحاجات والغرائز النفسية (الهو)، وبين متطلبات المجتمع (الأنا)، وتكمن أهمية هذه النظرية في التأكيد على أهمية الخبرات الاجتماعية في تشكيل السلوك (القضاة والترتوري، 2007).

ويرى أصحاب هذه النظرية أنّ ما يمرّ به الإنسان من خبرات مبكرة تُعَدّ من أهمّ العوامل التي ستؤثّر على شخصية الفرد في المستقبل، ويعطي (فرويد) أهمية كبيرة للسنوات الأولى من حياة الطفل، ويرى أنّ الخبرات التي تحدث للطفل في السنوات الأولى من حياته تؤثّر تأثيراً كبيراً في الشخصية التي تميّزها، ويذهب (فرويد) إلى أنّ الشخصية تمرّ بمراحل مهمّة للنموّ، من هذه المراحل: المرحلة الفموية، حيث وضّح أنّ هذه المرحلة هي مرحلة الاستقبال، وأكّد عليها؛ حيث يشكّل الفم مرحلة استقبال للمحافظة على النوع، كما يعبّر عن الباب الرئيس لاكتساب الخبرة من المجتمع المحيط به، وتبدأ من الميلاد حتى منتصف العام الثاني (الريماوي، 2003).

في حين أكد عربيات وأبو أسعد (2012) على أهمية مرحلة الطفولة في نموّ الشخصية، وترى أنّ كلّ طفل يعتمد على والديه، بحيث يكون عاجزاً خلال سنوات حياته الأولى، إلّا أنّ هذه الحاجة لا تخلق بالضرورة مشكلة نفسية لديه، في حين ترى أنّه في مرحلة الطفولة يمكن أن

يحدث له أمران، هما: أن يبدي الوالدان عطفاً حقيقياً تجاهه، وبالتالي تُشبَع حاجاته وإحساسه بالأمان، أو أن يبدي الوالدان عدم مبالاة أمامه، وبالتالي سيؤدي إلى الكراهية، ثمّ إحباط حاجته للأمن، كما يؤكدان على أهمية التفاعل الاجتماعي لتكوين الشخصية السوية، حيث إنّ الفرد يدرك حالته كجزء من الجماعة الإنسانية، ولذلك يسعى للبحث عن المكانة في العائلة والمجتمع، ويبدأ منذ طفولته في البحث عن الارتباط بالآخرين؛ لأنّه جزء من المجتمع.

3- الاتجاه السلوكي:

يتضمن الاتجاه السلوكي، شأنه شأن الاتجاه التحليلي، تياراتٍ واتجاهات عديدة وأنظمة فرعية داخل النظام السلوكي، ابتداء من كتابات الرواد بافلوف، وواطسون، وسكنر، ودوالرد، وميلر، وفولي، وباندورا، وروتر، إلّا أنّ هذه الانظمة الفرعية تشترك في عناصر عامّة تعطي للنظام السلوكي طابعه المميز؛ وبعبارة أخرى ألّا نجد في السلوكية نظرية موحّدة، لكنّ نجد المسلّمات الأساسية التي تقوم عليها السلوكية نفسها عند واطسن، وسكنر، والسلوكيين الملتزمين، والسلوكيين الجدد، وأوّل هذه المسلمات أنّ السلوكية في أساسها مدرسة (تعلّم) قامت على أساس علاقة (المثير بالاستجابة) (م – س)، ويرى أصحاب التوجه السلوكي في تنوّعهم واختلافهم في بعض التفاصيل، أنّ السلوك المتعلَّم، وقواعد التعلّم وقوانينه هي التي تفسّر السلوك الخاطئ، أو غير السوي، كما تفسّر السلوك السوي أو الصحيح (أبو نجيلة، 2015).

ويرى أصحاب هذه النظرية أنّ السلوك الإنساني هو مجموعة من الخبرات التي يكتسبها الفرد خلال مروره بمراحل نموّه المختلفة، بحيث تركز على الحوادث البيئية، والتفاعل معها، وتدور هذه النظرية حول أهمية عملية التعلّم الجديد، أو إطفائه، أو إعادته؛ لذا فإنّ أكثر السلوك الإنساني يُكتسَب من خلال التعلّم، وأنّ الفرد قابل للتعديل، أو إيجاد ظروف تعليمية معينة، ومن أهمّ المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية أنّ السلوك الإنساني متعلَّم يكتسبه الفرد من محيطه، سواء كان السلوك سوياً أو مضطرباً، وبما أنّه متعلَّم يمكن تعديله وتغييره ليصبح سلوكاً مرغوباً فيه (عربيات وأبو أسعد، 2012).

4- النظرية الإنسانية:

يؤكد روجرز (Rogers) على أهمية معاملة الوالدين، وتأثيرها في تكيّف الطفل، وتكوين مفهوم إيجابي نحو نفسه (ذاته)، ويرى أنّ الذات هي شيء مكتسَب يكتسبه الطفل من خلال تفاعله مع بيئته، وما يرافقه من مؤثّرات، وتظهر أهمية التنشئة في الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها من خلال تكوين مفهوم الذات الإيجابي لدى الطفل، ويرى أنّ تكوين مفهوم ذات إيجابي للفرد هو من أكبر دلائل الصحة النفسية التي تُرسي أسسها الأسرة وَفقاً لنوع الرعاية والتنشئة التي يتّبعها الوالدان مع الطفل، وأسلوبها، كما أنّ مشاعر الرفض، وعدم إشباع حاجات الطفل تهدّد ذات الطفل؛ إذ يؤدي ذلك إلى زعزعة ثقة الفرد بنفسه، وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته، ويؤكد (روجرز) على أنّ هناك اتصال وثيق بين ذات الفرد وبين صحته النفسية (فرينة، 2011).

التوافق النفسي والاجتماعي:

يُعَدّ مفهوم التوافق النفسي من المفاهيم المهمّة في مجال الصحة النفسية التي حظيت باهتمام عديد من علماء النفس، واتّخذ المهتمون بدراسته اتجاهات متعددة؛ لتحدسيد مفهومه، إلّا أنّهم يُجمعون بأنّه عبارة عن عملية تفاعل مستمرة بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية؛ سعياً منهم لتحقيق أهدافه، والتوافق النفسي مفهوم مركزي في علم النفس عامّة؛ فمعظم سلوك الفرد ما هو إلّا محاولات من جانبه لتحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي، وعملية التوافق ليست عملية جامدة ثابتة تحدث في موقف معين أو فترة معينة، بل مستمرة، فالفرد يواجه سلسلة لا تنتهي من المشكلات والحاجات والمواقف التي تحتاج إلى سلوك مناسب يؤدي إلى خفض التوتر، وإعادة التوازن، فالتوافق يمكن أن نصف به السلوك ونقيسه ونقيّمه، فيمكن القول: إنّ هذا سلوك توافقي؛ بمعنى أنّه دليل على تواؤم وانسجام بين الفرد ونفسه، أو بين بيئته ومجتمعه، وذلك سلوك يدلّ على سوء التوافق (الشاذلي، 2001).

لكنّ عملية التوافق لا تحدث دائماً؛ لأنّ الحياة عموماً لا تخلو من الصعوبات والعوائق والضغوطات التي تواجه الأفراد، بحيث تؤثّر على التوافق لديهم؛ ما يؤدي إلى اختلال في التوازن العامّ لديهم؛ ما يعيق عملية تحقيق أهدافهم ورغباتهم، وقد يستطيع الإنسان تخطّي تلك الصعوبات

إذا بذل مزيداً من الجهد (الكحلوت، 2011)؛ لذا يُعَدّ تحقيق التوافق النفسي من أهمّ الأهداف التي يسعى إليها الباحثون في مجال علم النفس؛ بحيث تجعل الفرد بعيش بسلام داخلي مع نفسه ومع الآخرين، وتولّد توافقاً نفسياً واجتماعياً، وبالتالي يدفع الفرد إلى السعي من أجل تحقيق أهدافه (مصطفى، 2010).

وقد عرّف عديد من علماء النفس التوافق بأنّه: العلم الذي يهتم بدراسة مدى قدرة الفرد على التكيّف مع متطلبات البيئة والظروف الاجتماعية، ومدى إدراك المواقف إدراكاً جديداً؛ ما يؤدي إلى إشباع حاجاته، وتحقيق متطلباته، والاستجابة لشروط محدودة، أو خبرة جديدة (الجعيد، 2011)، كما يُعرّف بأنّه العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى تغيّر سلوكه؛ ليُحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين بيئته (بطرس، 2008).

ويمكن اعتبار التوافق النفسي من أكثر المصطلحات المستخدمة في علم النفس، وله عدّة معانٍ (التكيّف، والانسجام)، واستُخدِم التوافق تحت مُسمّى التكيّف؛ بمعنى (Adaptation)، واستُخدِم في المجال النفسي بمصطلح آخر (Adjustment)؛ بمعنى التآلف والتأقلم، ومن هنا حاول البعض من العلماء التمييز بين التكيّف والتوافق؛ حيث يرى البعض أنّ عملية التكيّف تُستخدَم في المعنى الاجتماعي بمعنى التأقلم مع البيئة الخارجية، بينما ذهب البعض إلى أنّ التوافق هو التآلف بين الفرد والبيئة المحيطة، ومن هنا نستنتج أنّ التوافق يركّز على قطبين، هما: الفرد، والبيئة المحيطة، والهدف هو الوصول إلى حالة من الانسجام بين الفرد والبيئة (عطية، 2001).

يُلاحَظ من خلال التعريفات السابقة أنّه على الرغم من تعدّد التعريفات وتنوّعها، إلّا أنَّها تتفق جميعاً على المضامين الأساسية لمكونات عملية التوافق نفسها، الّتي تكون بالانسجام، والتآلف، والتوازن مع متطلبات البيئة، وتحقيق الرِّضا، وإشباع الحاجات، والشعور بالسعادة، وأنَّ هذه العمليات هي عمليات تفاعلية تكاملية بين الفرد وشخصيته وقدراته من جهة، ومكونات البيئة بجميع أشكالها من جهة أخرى، حيث ينتج عن هذا التفاعل مستوى التوافق لدى الفرد.

ومن خلال عملية التوافق نجد أنّ الأفراد يستجيبون لنوعين من المتطلبات، هما: المتطلبات الخارجية التي تشير إلى متطلبات البيئة الخارجية، ومتطلبات الأشخاص الآخرين في هذه البيئة،

أمّا المتطلبات الداخلية فتشير إلى الحاجات الجسمية والاجتماعية، مثل: الحاجة إلى رفقة الآخرين، والقبول الاجتماعي، والإحساس بتقدير الذات، والحاجة إلى الحبّ؛ بغرض إشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية لدى الفرد، وعدم وجود التكيّف النفسي لدى الشخص، وهذا من شأنه أن يكون حالة من الصراع الانفعالي لدى الفرد، وينشأ نتيجة وجود دوافع مختلفة توجّه الفرد وجهات متباينة، فالشخص المتكيّف يقف من المشكلات موقفاً إيجابياً، ويواجه العوامل المسببة لها، ويحاول التغلب عليها في حدود إمكاناته (الحطاب، 2015).

ومن أهمّ النظريات التي فسّرت مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي وتباينت في أفكارها تبعاً لاختلاف المنطلقات الفلسفية والفكرية التي استندت إليها ما يأتي:

1- **نظرية التحليل النفسي:** يرى (فرويد) أنّ عملية التكيّف الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية؛ أي أنّ الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاته، فالشخص المتكيّف هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية (للهو) بوسائل مقبولة اجتماعياً، وأنّ العُصاب، والذات هما عبارة عن شكل من أشكال سوء التكيّف، ويقرّر أنّ السمات الأساسية للشخصية المتوافقة المتمتعة بالصحة النفسية تتمثّل في ثلاث سمات، هي: قوة (الأنا)، والقدرة على العمل، والقدرة على الحبّ، وأنّ الشخصية تتكون من (الهو) الذي يمثل رغباتنا وحاجاتنا ودوافعنا الشخصية، وهو مخزون الطاقة الجنسية، ويعمل على مبدأ اللّذّة الذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر دون مراعاة العوامل الاجتماعية، عن طريق الفعل والتصرف اللاإرادي، على عكس (الأنا) التي تعمل وَفق مبدأ الواقع؛ حيث تقوم على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، وهي العنصر التنفيذي لكبح رغبات الـ (هو)، وتحقيق الرغبات وَفق متطلبات العالم الخارجي، ويربط (فرويد) التوافق بالأنا، حيث تعمل على التحكم والسيطرة على الهو، والأنا الأعلى، كما تعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباته (ساهي، 2012).

2- **النظرية السلوكية:** ترى أنّ عملية التوافق مكتسبة عن طريق التعلّم والخبرات التي يمرّ بها الفرد؛ إذ إنّ السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تسير إلى كيفية استجابة الفرد لتحديات الحياة التي ستُقابَل بالتعزيز أو التدعيم، ولا يمكن أن تنمو عملية التوافق عن طريق الجهد والشعور، لكنّها تتشكّل آلياً عن طريق التلميحات البيئية، أو إثباتها، حيث إنّ السلوك، وسمات

الشخصية ما هي إلا نتاجاً للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل، هي: المثيرات، وخاصة الاجتماعية، والنمذجة، والسلوك الإنساني والعمليات العقلية والشخصية (فرينة، 2011).

3- **النظرية الإنسانية:** يرى أصحاب هذه النظرية أنّ الإنسان خيّر بطبعه، وتتّفق مطالبه مع مطالب المجتمع، ولديه الحرية والإدارة في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، ويستطيع تحمّل مسؤولية سلوكاته، ويستطيع حلّ مشكلاته، وتحقيق التوازن، وإذا شعر بالتهديد والعجز عن إشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته، فإنّه لا يستطيع أن يحقّق ذاته، وتحقيق التوافق لا يتمّ إلّا بعد إشباع الفرد حاجته الأساسية الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والانتماء، والحبّ وعدم إشباعها يؤدي إلى القلق، وسوء التوافق، وأنّ التوافق هو كمال تحقيق الذات، وسوء التوافق ما هو إلّا نتيجة تكون مفهوم سلبي عن نفسه، وعدم قدرته على التوافق والتوازن (زهران، 2005).

4- **النظرية الواقعية:** ترى أنّ الفرد لديه سلوك إنساني هادف، وهو ينبع من داخله، وليس من قوى خارجية، ويكون محاولة للحصول على ما يريد؛ لاكتساب سيطرة فاعلة على حياته، وموجّه لإشباع حاجاته، ويظهر السلوك اللاتوافقي عندما يكون الفرد غير قادر على إشباع حاجة من حاجاته في الحبّ، واعتبار الذات (الزيود، 1998).

5- **النظرية المعرفية:** ترى أنّ الفرد لديه الحرية في اختيار أفعاله، ويُقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً، ويتكيف تكيّفاً حسناً مع نفسه ومع مجتمعه، ولا يتكيّف تكيّفاً سيئاً إلّا إذا تعرّض لضغوط الأسرة، أو المدرسة، أو الظلم، أو شعر بالتهديد، أو عدم التقبل؛ فذلك يؤدي إلى انحرافه، ولدى الفرد القدرة الذاتية والمعرفية في إكسابه التكيّف؛ فكلّما كان الفرد متعلّماً ومكتسباً للأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط به، كان قادراً على التكيّف السليم (الجعيد، 2011).

والتوافق عملية متواصلة ومتتابعة عبر مراحل النمو المختلفة للفرد منذ الطفولة المبكرة، وحتّى يتمكن الفرد من التكيّف النفسي السوي والحسن المنسجم مع حاجاته وتطلعاته ومع حاجات مجتمعه، فلا بدّ منه تحقيق مطالب النمو في جميع المراحل، وجميع المظاهر الجسمية والنفسية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، ومن هذه المطالب تكوين مفهوم إيجابي عن الذات، واستغلال

الإمكانات الجسمية، والنمو العقلي والمعرفي، واستثماره في الإنجاز والتحصيل المعرفي، والنمو الانفعالي والعاطفي؛ لضبط الذات، والنمو الاجتماعي؛ لبناء علاقات مثمرة مع الآخرين، والشعور بالانتماء للجماعة، والاعتزاز بها، والسعي لتحقيق الذات، وإشباع الحاجات، والدوافع المختلفة، والرضا عن الذات والبيئة، واحترام التغيّرات الطارئة وتقبّلها عليهما، ومحاولة التكيّف مع التطورات المستمرة (بركات، 2006).

إضافة إلى عدد من الدلائل والمؤشرات التي تشير إلى التوافق النفسي التي تتمثّل بأن تكون نظرة الفرد للحياة نظرة تتسم بالواقعية، وتتناسب طموحاته مع مستوى إمكاناته، وإحساسه بإشباع حاجاته النفسية، وتوفّر مجموعة من الخصائص والسمات الشخصية، أهمها: الثبات الانفعالي، والمسؤولية الاجتماعية، والمرونة، كما يمتلك مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية والمعايير والقيم التي تؤثر في المجتمع إيجاباً، كالاحترام، وتأدية الواجب، وتقدير الذات والتراث، وغيرها (الداهري، 2008).

الدلالات النفسية لرسومات الأطفال:

هناك عديد من الوسائل التي نستطيع من خلالها الكشف عن المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ومن هذه الوسائل الفنون التعبيرية، والعلاج بالموسيقا، والدراما، والرسم وغيرها، حيث يُعَدّ العلاج بالفنون التعبيرية من أهمّ وسائل العلاج النفسي؛ حيث يعتمد على عملية تفاعلية بين الشخص وأفكاره ومشاعره وسلوكه؛ من أجل مساعدته على حلّ مشكلاته (Diehls, 2008).

يُعَدّ الرسم لغة عالمية يشترك فيها كلّ أطفال العالم؛ فهم يتحدثون بلغة واحدة، لكنّها تختلف من حيث سماتها وصفاتها البيئية، فعملية الرسم تساعد الأطفال وتعطيهم الفرصة للبحث، والاستكشاف، والتجريب، والملاحظة، والإبداع، وإطلاق العِنان لخيالهم، بالإضافة للجانب الترويحي للطفل، حيث تساعد عملية الرسم الأطفال على التفكير والتواصل مع العالم الخارجي، بحيث تتشكّل مع مراحل نموه، وتزداد رموزه وارتباطه بالبيئة التي يعيش فيها، كما يمكن اعتباره وسيلة جيدة للكشف عن شخصيته، وكيفية ارتقاء المظاهر المختلفة لنمو عقله وأفكاره ومشاعره وقيمه وأخلاقه وخياله الإبداعي (عوينة، 2011).

وترى نظرية التحليل النفسي أنّ سير العمليات النفسية ينتظم وَفق مبدأ اللّذّة، ويرى (فرويد) أنّ أيّ عملية نفسية مهما اختلفت ظروفها إنّما هي حالة من التوتر المؤلم، ثمّ تتخذ لنفسها سبيلاً يؤدي إلى إنقاص التوتر والتخفيف منه؛ أي تجنّب عدم اللّذّة (أحمد، 2015).

وإذا أخذنا الرسم كمثال في العملية النفسية، نجد أنّه يعمل وَفق مبدأ اللّذة، فهو لا يحقّق اللّذة للعاملين في مجال الرسم فقط، بل يحقّق اللذّة نفسها للذين لا يجيدون عملية الرسم؛ إذ يُعَدّ عملية تنفيس عن الرغبات والدوافع والانفعالات المكبوتة التي يقف الواقع في طريق تحقيقها، فتتخذ سبيلاً آخر يُرضي الواقع من خلال عملية الرسم، غير أنّه من الملاحظ في رسوم كثير من الأفراد أنّ هناك اهتماماً في التعبير عن رسومهم في شيء معين، ويظهر ذلك في أغلب رسوماتهم، ومثال ذلك: رسم وجه إنسان، أو رسم غصن شجرة، أو أيّ نوع خاصّ من الزهور، هذا التفصيل يقودنا إلى تخطّي مبدأ اللّذّة، والذهاب إلى المبدأ الذي تحدّث عنه (فرويد)، وهو "إجبار التَّكرار" الذي هو أكثر تغلغلاً وقدماً في النفس الإنسانية، حيث إنّه يفرض تَكرار الخبرات والمواقف دون النظر إلى المنفعة الحاصلة من خلاله (فرينة، 2011).

وبناءً على ما سبق، نستطيع القول: إنّ الرسم هو عبارة عن عملية أولية تسود اللاشعور، حيث إنّها تعمل وَفق مبدأ اللّذّة الذي يسعى إلى تحقيق الرغبة دون عمل أيّ اعتبار للواقع، وبناءً عليه، فإنّ الرسم ليس فقط نتاج عملية أولية، إنّما هو صورة عقلية تتطابق مع أشكال الواقع (مدركات حسية قائمة بالفعل)، وأنّ هذه المدركات تساعد في تحليل الصورة العقلية، وعليه فإنّنا إذا أردنا فهم رسم معين، يجب ألّا نكتفي بالمحتوى الظاهر منه، بل يتوجب علينا استدعاء الأفكار الكامنة المشكِّلة لهذا الرسم.

وقد قدّم عالم النفس (جيمس سولي) تفسيراً نظرياً لمراحل تطوّر عملية الرسم لدى الأطفال، كما تناول رسوم الأطفال، وتخطيطهم للأشكال والهيئات الإنسانية والحيوانية، **وتوصّل –من خلال تحليله رسوم الأطفال– إلى ثلاث مراحل يمرّ بها الطفل، هي:**

1- مرحلة التخطيط العشوائي غير الهادف (Aimless Scribbling).

2- التصميم البُدائي الاصطلاحي (Primitive Design).

3- المعالجات المتبصرة للشكل الإنساني (Sophisticated treatment) (القريطي، 2001).

وكلّ ما سبق يجعلنا نُجيب عن تساؤل حول أهمية رسوم الأطفال؛ إذ إنّها:

1- تُعَدّ مصدراً للمتعة والتسلية والإثارة العقلية، وتساعد في تحقيق الذات.

2- تُعَدّ وسيلة مساعدة للطفل في التواصل مع الآخرين.

3- تساعد الطفل في الدخول إلى عالم الخيال الذي يعطيه المِساحة للإبداع.

4- تساعد في الكشف عن الاضطرابات النفسية من خلال تعبيرات رسوم الأطفال.

5- تساعد الأخصائيين والباحثين النفسيين على الفهم الأعمق لمرحلة الطفولة.

6- تفتح مجالاً أوسع لفهم الأطفال من خلال رسوماتهم.

7- فهم طبيعة الأطفال من النواحي العقلية، والنفسية، والجسدية، والوجدانية.

ومن هنا ظهر لدينا عديد من النظريات التي حاولت تفسير التعبير الفني، والإجابة عن أسئلة: لماذا يعبّر الأطفال باستخدام عملية الرسم؟ وما الخصائص المميّزة لتعبيرهم الفني؟ وكيف تُفسَّر رسوماتهم؟ وهل يُعَدّ التعبير الفني عملية مرتبطة بالعمر الزمني فقط؟ وهل هناك عوامل وراثية تتحكّم في تطوّر رسوم الأطفال؟ وهل هي عبارة عن سلوك يبحث عن مبدأ اللّذّة في مقابل الابتعاد عن الألم؟ وكما يرى (فرويد): بأنّها اتجاه يتخذه الطفل؛ ليحدث حالة من التوازن بينه وبين بيئته، **وفيما يأتي عرض لبعض النظريات التي حاولت تفسير رسوم الأطفال:**

1- **النظرية الواقعية الساذجة (Naïve Realism):** تُعَدّ هذه النظرية من أقدم النظريات التي فسّرت رسوم الأطفال لفترة طويلة من الزمن، ويُقصَد هنا بواقعية الرسم إنتاج رسومات ممثلة ومطابقة للواقع من الناحية البصرية، وهذا ما أدّى إلى إطلاق مُسمّى الواقعية الساذجة عليها؛ حيث يرى أصحاب هذه النظرية أنّ عملية الرسم الواقعية مهما بلغت من الدقة فإنّها لا تستطيع تمثيل الواقع بدقة، وإنّها ستبقى مجرد رموز بصرية وليست الواقع بحدّ ذاته، ولهذه النظرية عديد من المبادئ المترابطة التي يعتمد كلّ منها على الآخر، وهي:

أ- لا يوجَد فرق بين الجسم المرئي والصورة التي يدركها الطفل.

ب- لا يوجَد فرق بين مدركات الأطفال عن الأشياء المرئية نفسها.

ج- لا يوجَد فرق بين مدركات الأطفال والكبار عن الأشياء المرئية نفسها.

د- تعود الفروق الأساسية بين رسم الأطفال والكبار إلى الاختلاف في القدرات العضلية فقط.

هـ-تقتصر عملية الرسم على الواقع المرئي فقط.

و- لا توجَد عوامل تؤثّر على الاستجابات البصرية للمثيرات، ولا على القدرة التي يتناول بها الطفل التفاصيل، والتصميم، كالفروق الفردية، والخبرات الماضية، والإدراك، وتوافق العين مع اليد، والعواطف (الزيود، 1998).

2- **النظرية العقلية (Intellectual Theory):** أكّد عديد من الباحثين أنّ رسومات الأطفال تحكمها التداعيات المعرفية، والمدركات العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر ممّا تحكمها صورة هذه الأشياء ذاتها، ولقد أشار (viola. W) إلى أنّ تدريس الفن كلاسيكياً ينتج لديهم نوع من عدم المعرفة؛ لأنّ الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه بطريقة لا شعورية، كما يرى (Bel. C) أنّ الفم لدى الأطفال مفاهيمي (Conceptual)؛ لأنّهم يرسمون ما يعرفونه لا ما يرونه، كما يرى أصحاب هذه النظرية أنّ رسوم الأطفال تأتي من مصدر غير بصري، فرسوم الأطفال عبارة عن رموز تعبّر عمّا انطبع في أذهانهم من مفاهيم عن الأشياء، كما ذهب أصحاب هذه النظرية إلى أنّ معاني الأشياء تتمحور وتنمو تبعاً لازدياد خبراتهم، وتطور تكوين المفاهيم العقلية عنها (القريطي، 2001).

3- **النظرية الإدراكية (Perceptual Theory):** ترى هذه النظرية أنّ الأطفال يرسمون ما يرون، وتعتمد على مجموعة من المبادئ المترابطة، بحيث يعتمد كلّ منها على الآخر، ف:

أ- الطفل يرسم ما يراه متأثراً بعملية الادراك أكثر من تأثره بالتفكير.

ب-كل نظرة يقوم بها الطفل تُعَدّ حكم بصري تلقائي تم من خلال عملية تنظيم إدراكي.

ج- العملية الإدراكية وَفق علم نفس الجشطلت تبدأ بالكلّ، ثمّ تتّجه نحو التفصيل.

د- هناك فروق بين إدراك الأطفال والكبار، بحيث تظهر من خلال رسوماتهم، ونوع الرموز المستخدمة لديهم.

هـ- الطفل يرسم أقلّ ما يرى في الواقع.

نجد ممّا سبق أنّ هذه النظرية قد أكّدت على حقائق الفروق الفردية بين الكبار والصغار في الرسم، لكنّها أهملت تأثير العوامل الوراثية الذاتية الداخلية على تنظيم الإدراك، وعلى إثراء الأشياء المرئية؛ كي يصبح الرسم أكثر ما يدرك الطفل (حسن، 1999).

4- **نظرية التحليل النفسي (Psychoanalysis):** تُعِدّ هذه النظرية الصراعات النفسية المدخل الرئيس في محاولة تفسير نشاط الفرد، فإذا رأينا الصراع الذي يحدث بين الهو (Id)، والأنا (Ego)، نجد أنّ (الأنا) تدفع مكونات (الهو) التي تبحث عن الإشباع، والتي ترى (الأنا) بعدم السماح لها بإشباعها بعيداً عن الشعور، حيث تُعرَف هذه الحيلة بالكبت، غير أنّ ما يُكبَت لا يُفقَد بل يستمرّ في الضغط لمحاولة الإشباع، وهنا يزداد شعور (الأنا) بالتهديد، فتستخدم عديداً من الحيل النفسية؛ للتغلب على محتويات (الهو)، ويستمرّ هذا الصراع بين (الهو) و(الأنا)؛ حتى تفقد حيل الدفاع النفسي القدرة على حماية (الأنا)، فتقع صريعة للاضطراب النفسي، وهو الوسيلة الأخيرة والوحيدة التي تستخدمها (الأنا) لتحمي نفسها من مشاعر الإثم، والهوان، كما يرى بعض الباحثين أنّ رسوم الأطفال من منظور التحليل النفسي ليست نشاطاً عقلياً بل محكومة بعديد من العوامل الأخرى هي الوجدانية، حيث ترتبط بمشاعر الطفل، ومزاجه ورغباته، وتجاربه، وغرائزه، وشخصيته، وتعمل جميع هذه المتغيرات كمنبّه لا شعوري بالنسبة له، تؤثّر على سلوكه وشخصيته، ومن هنا تنعكس على رسوماته، كما يَعُدّ الأشكال المرسومة رموزاً تعبيرية ذات دلالة سيكولوجية؛ لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللاشعوري المخفي من شخصيته (القريطي، 2001).

5- **النظرية السلوكية (Behavioral Theory):** يؤكّد أصحاب هذه النظرية على الدراسة التحليلية؛ بمعنى تحليل القوى والظروف البيئية الخارجية (المثيرات)، والسلوك الملاحَظ (الاستجابات)، واكتشاف القوانين الحاكمة لاكتساب هذا السلوك، ثمّ تعديله، حيث يرون أنّ التعلّم، والعوامل البيئية لها دور كبير في تشكيل السلوك.

ويرى أصحاب هذه النظرية أنّ الرسم يمكن تعلّمه، حيث تحدد هذه النظرية ما يجب أن يكتسبه الطفل، وتنظّم الظروف البيئية اللازمة لعملية التعلّم، فالبيئة مسؤولة عن تشكيل السلوك، وتبعاً لذلك فإنّ الرسوم تصبح مؤشراً على مدى فهم الطفل لعملية الرسم التي أدّاها، ويُقاس نجاح الطفل

أو فشله من خلال محكّ محدّد مسبقاً، مثل بعض المهارات التصويرية، والإدراكية، وتحقيق التناسق اللّوني، وإدراك المناسب (القريطي، 2001).

كما تقوم تقنية كينيتك على تقييم الأسرة، وقياس المُناخ الأسري من خلال التركيز على ثلاثة محاور أساسية تكون التفاعل الأسري وَفقاً لمنطلقات بيرنز وكوفمان، تتمثّل في العوامل الأولية المؤثرة في المُناخ الأسري، وهي ديناميّات الأسرة، والعلاقات البين شخصيّة، والعلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى عوامل أخرى ذات علاقة بتكوين التفاعل بين الفرد وأسرته ضمن مفهوم المُناخ الأسري، التي تتمثّل في ثقافة الأسرة، ومفهوم الذّات لدى الفرد المفحوص، وإدراكاته حول أسرته، ومستواه التطوري، ومرحلته النمائية، بالإضافة إلى مساهمة الاختبارات الثانوية في الكشف عن مستوى القلق لدى المفحوص، ومضامين مفهوم الذّات، كالذّات الاجتماعيّة، والذّات المكتسبة من الأقران، والذّات الأكاديمية والمدرسية والعدوانية، وما يرتبط بها من سلوكات الصّراع، والتّنافس، والتّجنب (Bluethner, 2015).

الدراسات السابقة

تُعَدّ عملية استعراض الدراسات السابقة من الخطوات المهمة في البحث العلمي؛ لأنّها تقدّم للباحث عالماً واسعاً من المعرفة التي تتيح له أن يعرف ما توصّل إليه الباحثون السابقون، وما يتوجّب عليهم تقديمه من إضافات معرفية؛ ما يسهم في الوصول إلى نتائج أكثر دقة، وتقدّم فكرة عن مناقشة النتائج وتفسيرها، وفيما يأتي دراسات تناولت متغيرات موضوع البحث الحالي:

دراسات تناولت محور التوافق النفسي والاجتماعي:

أجرى **الطماوي (2019)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى العلاقة بين التوافق النفسي وأساليب المعاملة الوالدية، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع الطلبة في المدارس الحكومية في مدينة سوهاج بمصر، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، وقد استخدم أداتَين للدراسة، هما: (مقياس التوافق النفسي، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية)، وقد اعتمد العينة العشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي وأساليب المعاملة الوالدية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي وأساليب المعاملة الوالدية.

وأجرت **نعيسة (2015)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى مستوى قوة الأنا، وعلاقته بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي، وتمثّل مجتمع الدراسة بزوجات الشهداء في محافظة دمشق، وقد بلغت عينة الدارسة (240) زوجة شهيد في محافظة دمشق، وقد استخدمت الباحثة العينة القصدية، واعتمدت المنهج التحليلي الوصفي، واستخدمت أداتَين للدراسة، هما: (مقياس قوة الأنا، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي)، وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة من زوجات الشهداء على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وَفق متغير المستوى التعليمي لصالح زوجات الشهداء اللّواتي كان لديهنّ مؤهل تعليمي.

وأجرى **أدهيم (2015)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، وتمثّل مجتمع الدراسة بزوجات الشهداء المفقودين في مدينة بنغازي، وقد بلغت عينة الدراسة (265) زوجة شهيد مفقود، وقد اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، واستخدم مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى: لا توجَد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، ولا توجَد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي، ولا توجَد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير العمر.

وأجرى **أحمد (2015)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى تقدير الذات، وعلاقته بالتوافق النفسي، وتمثّل مجتمع الدراسة بالمسنين في مركز رعاية الشيخوخة الجزائري، وقد بلغت عينة الدراسة (68) مسنّاً من كلا الجنسين اختيروا بالطريقة القصدية، واعتمد الباحث المنهج الوصفي الاستدلالي، وقد استخدم الباحث أداتين للدراسة (مقياس تقدير الذات، ومقياس التوافق النفسي)، وتوصلت الدراسة إلى:عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات (الإيجابي والسلبي) والتوافق النفسي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى المسنين تبعاً للجنس تُعزى إلى الإناث.

وأجرى **الخالدي (2021)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى العلاقة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الجوف، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم مقياس التوافق النفسي، ومقياس الوعي الذاتي من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة إلى: وجود مستوى من الوعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي الذاتي والتوافق النفسي.

وأجرت **بوشاشي (2012)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى السلوك العدواني، وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع طلبة جامعة مولود معمري في الجزائر، وبلغت عينة الدراسة (340) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى: أنّ طلبة الجامعة يتميزون بتوافق نفسي واجتماعي متوسط، ولا توجَد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين الجنسين، وهناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك العدواني والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

وأجرى **هجيرة (2013)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى ممارسة السلطة الوالدية وانعكاسها على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق، وتمثّل مجتمع العينة بجميع طلبة الثانوية العامّة بمدينة سيدي بلعباس في الجزائر، وبلغت العينة (150) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، واعتمدت الباحثة المنهج الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى:وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الوالدين للسلطة المرنة والتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق في الأسرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الوالدين للسلطة المهملة والتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق في الأسرة، ولا توجَد دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة.

وأجرت **الكحلوت (2011)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة، وتكونت العينة من (330) فرداً اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة؛ (165) من أبناء العاملات، و(165) من أبناء غير العاملات، وقد استخدمت المنهج التحليلي الوصفي، وقد استخدمت مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء

العاملات وغير العاملات في المجال النفسي الاجتماعي لصالح أبناء غير العاملات، ولا توجَد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة تُعزى إلى متغير الجنس.

دراسات تعلّقت بالمُناخ الأسري:

أجرت **دلول (2018)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى المُناخ الأسري، وعلاقته بالتسامح، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع طلبة جامعة الأزهر في غزة، وبلغت عينة الدراسة (886) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة القصدية، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بُعد مقياس المُناخ الأسري تبعاً لمتغير الجنس تُعزى إلى الإناث.

وأجرى **عبد المطلب (2016)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى بعض المهارات الاجتماعية، وعلاقتها بالمُناخ الأسري والتحصيل الدراسي، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع الطلاب في المدارس الحكومية بمحافظة الأحمدي بدولة الكويت، وبلغت عينة الدارسة (140) طالباً وطالبة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة مقياس المهارات الاجتماعية)، ومقياس المُناخ الأسري، وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية بين المُناخ الأسري والمهارات الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المُناخ الأسري والمهارات الاجتماعية تُعزى إلى الجنس لصالح الإناث، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تعليم الأب والأم على أبعاد المُناخ الأسري.

وأجرى **علي وقمر وأحمد (2016)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى المُناخ الأسري، وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع الأشخاص من ذوي صعوبات التعلّم في ولاية الخرطوم بالسودان، وبلغت عينة الدراسة (110)، موزعين على (60 ذكراً)، و(50) أنثى، واعتمد الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، واختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، واستخدمت الدراسة مقياس المُناخ الأسري والشعور بالأمن النفسي، وتوصلت إلى النتائج الآتية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المُناخ الأسري والشعور بالأمن النفسي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المُناخ الأسري والشعور بالأمن النفسي تُعزى إلى متغير الجنس.

وأجرت **البيك (2016)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى المُناخ الأسري، وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع السجينات في مركز إصلاح النساء وتأهيلهنّ بقطاع غزة، وبلغت عينة الدراسة (28) امرأة اختيرت بطريقة المسح الشامل، وتكوّنت أدوات الدراسة من مقياس المُناخ الأسري، ومقياس القلق النفسي، ومقياس مفهوم الذات، ومقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المُناخ الأسري ومفهوم الذات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للمُناخ الأسري تُعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين، والعمر.

وأجرى **قمر (2017)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى المُناخ الأسري، وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع طلاب كلية التربية بجامعة دنقلا بالسودان، وبلغت عينة الدراسة (108) طلاب وطالبات اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم كذلك مقياس المُناخ الأسري، ومقياس الصحة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المُناخ الأسري والصحة النفسية.

وأجرت **البسيوني (2015)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى بعض المشكلات السلوكية، وعلاقتها بالمُناخ الأسري، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع طلاب المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في شمال محافظة غزة، وقد بلغت العينة (634)، وقد اختيرت بالطريقة الكلية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت مقياس المُناخ الأسري، ومقياس المشكلات السلوكية من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد المُناخ الأسري تُعزى إلى الجنس، وكانت الفروق في هذه الأبعاد لصالح الإناث، في حين كانت على أبعاد أخرى لصالح الذكور.

وأجرى **مالكي وبانقيب (2010)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى المُناخ الأسري، وعلاقته بالأمن النفسي، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع طلاب المرحلة الابتدائية الوسطى في مدينة جدّة في السّعوديّة، وبلغت عينة الدارسة (2018) طالباً وطالبة من الصف الرابع حتى الصف السادس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ، واستخدمت كذلك مقياس المُناخ الأسري، ومقياس الأمن النفسي، وأظهرت نتائج الدراسة: وجود علاقة سلبيّة بين المُناخ الأسري ومستوى الشعور بالأمن النفسيّ، وقدرة المُناخ الأسري على التنبؤ بالأمن النفسيّ على صورة الأمّ والأب.

وأجرت **ميرة (2011)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى المُناخ الأسري، وعلاقته بالتكيّف الأكاديمي، وتمثّل مجتمع الدراسة بجميع طلاب جامعة بغداد وطالباتها، وبلغت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت مقياس المُناخ الأسري، وتوصلت الدراسة إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المُناخ الأسري تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المُناخ الأسري والتكيّف الأكاديمي، وتمتّع طلبة الجامعة بمُناخ أسري سوي.

دراسات تعلقت بفنية كينيتك (KFD):

أجرت **باكوس وساموبلسن (2017)** دراسة تهدف إلى التعرّف إلى أهمية استخدام تقنية كينيتك لرسم العائلة، وتقنية رسم الشّخص كأداتَين منهجيتين لتقييم الاضطراب العاطفيّ، من خلال وظيفتهما التي تيسّر الخطاب العلاجيّ، على الرغم من عدم جزم الأدبيات ذات العلاقة بالنقاش حول إمكانية استخدام التقنيتين مع الأفراد المُعرَّضين للصدمات النفسيّة، كما تهدفت إلى فحص رسومات عيّنة من الأمهات والأطفال الذين عايشوا تجارب العنف بين الزوجين، أو مع الشريك، وبلغ عددهم (43) أمّاً، و(56) طفلاً، ومقارنة نتائج تحليل الرسومات كيفيّاً وكميّاً؛ من أجل تحديد قدرة الأداتيْن على تقييم الأفراد المُعرَّضين لصدمات نفسية، وتحديد أيّ المناهج التحليليّة أكثر ملامسة للواقع، من خلال سياق بحثيّ متجذّر النظرية كشف عن عدم قدرة التحليل الكمي للرسومات عن ملامسة الفرق بين الأفراد المُعرَّضين لصدمة، وغير المُعرَّضين لصدمة، مقابل تأكيد قدرة التّحليل الكيفيّ للرسومات في تقييم الأفراد المُعرَّضين للصدمات.

وأجرى **ترافرز (2016)** دراسة في جامعة بريتوريا؛ لفحص إمكانية استخدام تقنية كينيتك ضمن السياق الثقافي في جنوب إفريقيا، من خلال تكوين دليل فحص، وتصحيح مبنيّ على البروتوكولات الخمسة الأساسية التّي طوّرها بيرنز وكوفمان، والبروتوكولات المعدّلة المقننة لبيئة جنوب إفريقيا. وكان الهدف من الدراسة فحص قدرة الأداة على تخطي الخصوصيّات الثقافيّة من جهة، والكشف عن الصّدمات وظروف الحياة الضّاغطة والإرث النفسيّ المتعلّق بتاريخ التّفكك الأسري والاجتماعيّ التّي تعاني منه أسر الأطفال المفحوصين من جهة أخرى. وكان أبرز ما أفادت به

نتائج الدراسة عدم قدرة التّقنية على إشباع الحساسيّة الثقافيّة في جنوب إفريقيا، واحتياج التّقنية لمزيد من التّدقيق؛ لمراقبة مؤشرات الصّدمة، وظروف الحياة الضاغطة، والإرث النفسيّ من التفكك الأسري والاجتماعي، وخاصة في مرحلة تحليل الرسومات التي يمكن أن تُسهم في نقل واقع الطفل الأسري عندما تتوازى مع خبرة طويلة وكافية لدى القائم بالتحليل حول ثقافة الطفل، وبيئته الأسرية، ودوره المدرك ضمن أسرته، بالإضافة إلى ضرورة تدريب القائم بالتحليل مسبقاً في تفسير انعكاسات مبادئ التعلق الوالديّ على الرسومات المنتجة.

وأجرى **خضر (2006)** دراسة هدفت إلى التعرّف إلى خصائص رسوم الأطفال، وعلاقته بمفهوم الذات لديهم، وقد طُبِّقَت على عينة من طلاب الصف الرابع من كلا الجنسين، وبلغت (150)، بحيث قُسِّمَت إلى (75) ذكراً، و(75) أنثى، واعتمد الباحث في الدراسة على أداتين: الأولى أداة تحليل خصائص الرسوم التي أعدّتها (سعاد عبد المنعم)، ومقياس مفهوم الذات الذي أعدّته (ساهرة فياض)، وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين خصائص رسوم التلاميذ ومجالات مفهوم الذات، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين خصائص رسوم التلاميذ عامّة ومجالات مفهوم الذات.

وأجرى **خضر (2000)** دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة إسقاط صورة الجسم على اختبار الرسم الإسقاطي، حيث تكونت عينة الدراسة من أربع حالات من محافظة بنها بجمهورية مصر العربية، واستخدم الباحث لهذا الغرض منهج دراسة الحالة، كما استخدم الأدوات الآتية: اختبار رسم الشخص، واختبار رسم الأسرة، واختبار رسم المنزل والشجرة والبيت، ورسم الذات مع الأقران من كلا الجنسين الذين يعانون من إعاقات تتعلّق بالشكل، منها إعاقة في الذراع، وعدم القدرة على السمع والكلام، وإعاقة حركية، وأظهرت نتائج الدراسة بأنّ إسقاط صورة الجسم في الرسوم الإسقاطية ليس بالضرورة أن يتّضح فقط برسم شكل الإنسان الذكري والأنثوي، بل قد يتّضح بصورة الجسم كذلك عند استخدام وحدات رسم أخرى ليس لها صلة مباشرة بأعضاء جسم الإنسان، مثل رسم منزل، وشجرة، وحيوان.

التعقيب على الدراسات السابقة

تنوّعت الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، والدلالات النفسية لرسومات الأطفال، والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، كما تنوّعت عينة الدراسات السابقة؛ حيث وُجِدَت بعض الدراسات التي كانت عينتها من الطلاب والطالبات، منها: دراسات هجيرة (2013)، وقمر (2017)، ودلول (2018).

ومع ذلك فقد نَدُرت الدراسات –وَفق علم الباحثة– التي تناولت الدلالات النفسية لرسومات الأطفال، والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي بعضها مع بعض؛ إذ لم توجَد دراسة واحدة قد بحثت في هذه المتغيرات، ومعرفة العلاقة فيما بينها، وتحديداً معرفة العلاقة بين الدلالات النفسية والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهذا يُعَدّ إحدى الميزات التي تميّزت بها الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في دراستها من خلال معرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة ومتغيرات أخرى، مثل: أشكال السلوك الاجتماعي لدى الأطفال، والمهارات الاجتماعية، وعديد من المتغيرات التي تؤثر على المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي للأطفال عموماً، وإعداد مقاييس للدراسة، حيث اعتمدت على مقاييس الدراسات السابقة، والتعديل عليها بما يتناسب مع دراستها، كما استفادت من مقارنة النتائج؛ حيث قارنت الباحثة نتائجها مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كون الدلالات النفسية لرسومات الأطفال، والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لم تدرَس دراسة كافية؛ حيث لم تطّلع الباحثة على أيّ دراسة حديثة حول هذا الموضوع من خلال ما اطّلعت عليه، كما لم تجد الباحثة من الدراسات السابقة الحديثة التي تناولت هذا الموضوع وهذه المتغيرات بعضها مع بعض، كما لاحظت الباحثة قلة الدراسات السابقة العربية التي تتحدث عن الدلالات النفسية لرسومات الأطفال، والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي؛ لذا يمكن لهذه الدراسة أن تثري المكتبة الفلسطينية بما حوته من معلومات، وما توصلت إليه من نتائج حول الدلالات النفسية لرسومات الأطفال، والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تضمّن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة وإجراءاتها، ووصفاً لمجتمع الدراسة، والعينة، وطريقة اختيارها، إضافة لأدوات الدراسة، والتأكّد من صدقها وثباتها، كما يشتمل على المعالجات الإحصائية التي استُخْدِمت لتحليل البيانات، واستخلاص النتائج.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهجين النوعي والكمي، وفي البحث النوعي، استخدمت فنية رسم العائلة عبر تقنية كينيتيك أو اختباره؛ إذ حلَّلت رسومات الأطفال، ورصدت درجات معينة لكلّ عنصر من عناصر الرسم عبر نظام تصحيح خاصّ اقترحه واضع اختبار كينيتيك (Burns and Kaufman, 2013)؛ وهذا يعني أنّه بعد إجراء التحليل النوعي للرسم رصدت درجات كمية، كما استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي؛ لفحص العلاقات المحتملة بين مخرجات الرسم، والمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمَع الدراسة من جميع طلبة الصفوف الرابع، والخامس، والسادس من الجنسين، ومن مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية في المدارس الحكومية في محافظة جنين للعام الدراسي 2018/ 2019م، والطلبة في الفترة العمرية (9–12) عاماً؛ أي أنّ مجتمع الدراسة من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

عيّنة الدراسة

اختارت الباحثة عيّنة متيسرة؛ بسبب ظروف التباعد الاجتماعي، والإجراءات الوقائية بعد انتشار جائحة كورونا، وتشكّلت من (100) طالب وطالبة؛ منهم (50) طالباً، و(50) طالبة، وطَبّقت

اختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة، ومقياسَي المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، والجدول (1) الآتي يبيّن توزيع عيّنة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة:

الجدول (1): توزيع عيّنة الدراسة وَفق متغيّرات الدراسة المستقلة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	أنثى	50	50.0
	ذكر	50	50.0
	المجموع	100	100
العمر	تسع سنوات	4	4.0
	عشر سنوات	23	23.0
	إحدى عشرة سنة	30	30.0
	اثنتا عشرة سنة	43	43.0
	المجموع	100	100
المستوى الاقتصادي للأسرة	منخفض	17	17.0
	متوسط	69	69.0
	مرتفع	14	14.0
	المجموع	100	100
المستوى التعليمي للأب	أقل من ثانوية عامّة	10	10.0
	ثانوية عامّة	59	59.0
	بكالوريوس	23	23.0
	دراسات عليا	8	8.0
	المجموع	100	100
المستوى التعليمي للأمّ	أقل من ثانوية عامّة	7	7.0
	ثانوية عامّة	52	52.0
	بكالوريوس	36	36.0
	دراسات عليا	5	5.0
	المجموع	100	100

أدوات الدراسة (صدقها وثباتها)

اعتمدت الدراسة الحالية عددًا من الأدوات لجمع البيانات اللازمة للدراسة وهذه الأدوات هي مقياس المُناخ الأسري إعداد البدراني (2009)، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي، واختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة الذي وضعه بيرنز وكوفمان (Burns and Kaufman, 2013)، وفيما يأتي وصف لهذه الأدوات:

مقياس المُناخ الأسري:

استخدمت الباحثة مقياس المُناخ الأسري الذي وضعته البدراني (2009)، ويحاول المقياس الفصل بين المُناخ الأسري الجيد وغير الجيد، ويحتوي المقياس بصورته الأصلية على (52) فقرة، إلّا أنّ الباحثة حذفت فقرة (40) منه؛ لعدم مناسبتها أفراد العينة، وتنصّ هذه الفقرة على "تتدخّل أسرتي في اختيار شريك حياتي"، وعليه احتوى المقياس على (51) فقرة، ويتبع نظام ليكرت الخماسي (دائماً، وغالباً، وأحياناً، ونادراً، وأبداً)، ويحتوي المقياس على فقرات صيغت باتّجاهٍ موجب، وأخرى صيغت باتّجاهٍ سالب، ومن الجدير ذكره أنّ المقياس لا يحتوي على مجالات، وتُحسَب الدرجة الكلية عليه لتعكس واقع المُناخ الأسري، والجدول (2) الآتي يوضّح مفتاح التصحيح لمقياس المُناخ الأسري في صورته الأصلية:

الجدول (2): مفتاح التصحيح لمقياس المُناخ الأسري واتجاه تصحيح الفقرات

اتجاه الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
إيجابية	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**
سلبية	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
الفقرات الإيجابية	1، 8، 14، 17، 22، 23، 24، 26، 27، 29، 30، 31، 42، 43، 47، 48.				
الفقرات السلبية أو المعكوسة	2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 18، 19، 20، 21، 25، 28، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 44، 45، 46، 49، 50، 51.				

صدق مقياس المُناخ الأسري:

استخدمت الباحثة ثلاث طرق؛ لاستخراج صدق مقياس المُناخ الأسري، على النحو الآتي:

أ- **صدق المحكّمين:** عرضت الباحثة مقياس المُناخ الأسري على ستّة محكّمين من ذوي الاختصاص في جامعة النجاح الوطنية من قسم علم النفس والإرشاد، وتبيّن أنّ بعض الفقرات بحاجة إلى إعادة صياغة؛ كي تناسب المرحلة العمرية للعينة، وهذا ما قامت به الباحثة، وأجمع المحكّمون على صلاحِيَة الأداة لقياس المُناخ الأسري؛ وهذا بدوره يشير إلى توفّر الصدق المنطقي (كما ورد في الملحق 1).

ب- **صدق البناء:** لجأت الباحثة إلى استخراج صدق البناء لمقياس المُناخ الأسري؛ لفحص مدى انتماء فقرات المقياس، أو ارتباطها لدرجته الكلية، ويُعبَّر عن ذلك إحصائياً بمعامل الارتباط (Field, 2013)، ويشير كريستوبال وفلافيان جوينالي (Cristobal, Flavian and Guinaliu, 2007) إلى أنّه يمكن قبول العناصر أو الفقرات أو البنود التي ترتبط ارتباطاً إحصائياً أو جوهرياً بالدرجة الكلية لأداة القياس، وتمّ التحقق من صدق بناء مقياس المُناخ الأسري من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة النهائية، ومن مجتمع الدراسة نفسه، وبلغ حجمها (40) طالباً وطالبة؛ منهم (20) طالباً، و(20) طالبة، وحسبت الباحثة معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس؛ كون المقياس يستند إلى الدرجة الكلية في تصحيحه، واستقرَّت الأداة بعد ذلك على (44) فقرة من أصل (51)؛ إذ حُذِفَت سبع فقرات، هي: (1، 15، 17، 21، 27، 39، 49)؛ بسبب انخفاض معامل ارتباطها، وعدم ارتباطها إحصائياً بالدرجة الكلية عند مستوى الدلالة (a= 0.05)، أمّا باقي الفقرات فقد ارتبطت بالدرجة الكلية ارتباطاً دالّاً إحصائياً، وتراوحت معاملات ارتباط

فقراتها بالدرجة الكلية بين (0.378 إلى 0.753)، والجدول (3) الآتي يوضِّح صدق البناء للمقياس:

الجدول (3): صدق البناء لمقياس المُناخ الأسري

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
.1	**0.236**	.18	**0.412	.35	**0.549
.2	**0.441	.19	**0.573	.36	**0.440
.3	**0.603	.20	**0.461	.37	**0.648
.4	**0.408	**.21**	**0.211**	.38	**0.427
.5	**0.540	.22	**0.534	**.39**	**0.185**
.6	**0.681	.23	**0.398	.40	**0.753
.7	**0.550	.24	**0.551	.41	**0.666
.8	**0.597	.25	**0.663	.42	**0.527
.9	**0.604	.26	**0.648	.43	**0.712
.10	**0.728	**.27**	**0.179**	.44	*0.385
.11	**0.587	.28	**0.554	.45	**0.457
.12	**0.662	.29	**0.530	.46	**0.721
.13	**0.675	.30	**0.588	.47	**0.507
.14	**0.667	.31	**0.565	.48	**0.572
.15	**0.168**	.32	**0.717	**.49**	**0.112**
.16	**0.741	.33	*0.378	.50	*0.380
.17	**0.209**	.34	**0.445	.51	**0.472

** دالّ إحصائياً عند مستوى (α = 0.01).. * دالّ إحصائياً عند مستوى (α = 0.05)، والفقرات التي بالخطّ الغامق وتحتها خطّ حُذِفَت.

ج- **الصدق التمييزي:** تأكّدت الباحثة من صدق مقياس المُناخ الأسري من خلال صدق المقارنة الطرفية، أو ما يُسمّى الصدق التمييزي؛ إذ احتُسِبتِ درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس المُناخ الأسري، ورُتِّبَت بعد ذلك درجاتهم تنازلياً، ثمّ صُنِّفوا في مجموعتين: مجموعة الدرجات العليا في المُناخ الأسري (المُناخ الأسري السوي)، ومثّلوا ما نسبته (27%) من حجم العينة الاستطلاعية؛ بواقع (11) طالباً وطالبة، ومجموعة الدرجات الدنيا في المُناخ الأسري (المُناخ الأسري غير السوي)، ومثّلوا ما نسبته (27%) من حجم العينة أيضاً، وأُجري اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين؛ بهدف الكشف عن دلالة الفروق بينهما، هذا كأحد مؤشرات صدق الأداة؛ إذ إنّ الهدف من هذا الصدق هو التأكّد عن قدرة مقياس المُناخ الأسري في الكشف عن الأطفال الذين يعيشون في كنف مُناخاتٍ أسريةٍ سوية، وأولئك الذين يعيشون في كنف مُناخاتٍ أسريةٍ غير سوية، ونتائج الجدول (4) الآتي تبيّن ذلك:

الجدول (4): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياس المُناخ الأسري لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة

المجموعة العليا (ن=11)		المجموعة الدنيا (ن=11)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
124.27	5.00	96.00	2.90	16.22	0.000**

** دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$).

يتّضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.01$) بين أطفال الدرجة العليا وأطفال الدرجة الدنيا على مقياس المُناخ الأسري؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لأطفال المجموعة العليا (124.27) بانحراف معياري (5.00)، أمّا أطفال المجموعة الدنيا فكان متوسطهم الحسابي (96.00) بانحراف معياري (2.90)، وبلغت قيمة (ت = 16.22، $\alpha < 0.01$)، وهذه النتيجة تؤكّد الصدق التمييزي لمقياس المُناخ الأسري وصلاحِيَته؛ للكشف عن الفروق الفردية بين أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

ثبات مقياس المُناخ الأسري:

حسبت الباحثة ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)؛ إذ بلغ معامل الثبات للمقياس ككلّ (0.863)، ويُعَدّ هذا المعامل مناسباً، ويشير إلى صلاحِيَة مقياس المُناخ الأسري.

مفتاح تصحيح مقياس المُناخ الأسري بصورته النهائية:

بعد التأكّد من صدق المقياس وثباته، وحذف الفقرات غير الملائمة منه، استقر في المقياس على (44)، وبما أنّه يتبع نظام ليكرت الخماسي؛ فإنّ الدرجة الكلية عليه تتراوح بين (44 إلى 220)، والدرجة التي تمثّل نصف المدى وهي (132)، تُعَدّ نقطة الفصل بين المُناخ الأسري السوي والمُناخ الأسري غير السوي؛ فالدرجات التي تزيد عن (132) تشير إلى المُناخ الأسري السوي، والدرجات التي تقلّ عن هذه القيمة تشير إلى المُناخ الأسري غير السوي، ومن الجدير ذكره أنّه أُعيد ترقيم فقراته بعد التخلص من الفقرات غير الصادقة (كما ورد في الملحق 2)، والجدول (5) الآتي يوضّح اتجاه تصحيح المقياس بصورته النهائية:

الجدول (5): مفتاح التصحيح لمقياس المُناخ الأسري واتجاه تصحيح الفقرات بصورته النهائية

اتجاه الفقرة	الفقرات
الفقرات الإيجابية	8، 19، 20، 21، 23، 25، 26، 27، 38، 39، 43، 44.
الفقرات السلبية أو المعكوسة	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 22، 24، 28، 29، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 40، 41، 42، 45.

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

استخدمت الباحثة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي الذي وضعه حسين وعبد اليمة (2011)، ويحتوي بصورته الأصلية على (60) فقرة، إلّا أنّ الباحثة حذفت (12) منه؛ لعدم مناسبتها لأفراد العينة؛ إذ إنّ المقياس الأصلي مصمَّم لطلبة الجامعات؛ لذا تخلّصت الباحثة من الفقرات التي لا تناسب مرحلة الطفولة المتأخرة، وعليه احتوى المقياس على (48) فقرة، ويتبع نظام ليكرت

الخماسي (كثيراً جداً، وكثيراً، وقليلاً، ونادراً، وأبداً)، كما احتوى على فقرات صيغت باتّجاهٍ موجب، وأخرى صيغت باتّجاه سالب، ومن الجدير ذكره أنّ المقياس لا يحتوي على مجالات، وتُحسَب الدرجة الكلية عليه لتعكس درجة التوافق النفسي والاجتماعي، والجدول (6) الآتي يوضّح مفتاح التصحيح لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي بصورته الأصلية:

الجدول (6): مفتاح التصحيح لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي واتجاه تصحيح الفقرات

اتجاه الفقرة	كثيراً جداً	كثيراً	قليلاً	نادراً	أبداً
إيجابية	**5**	**4**	**3**	**2**	**1**
سلبية	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
الفقرات الإيجابية	1، 2، 4، 5، 6، 7، 8، 12، 13، 16، 17، 19، 21، 26، 27، 28، 30، 33، 34، 35، 37، 38، 41، 42، 44، 45، 46، 47، 48.				
الفقرات السلبية أو المعكوسة	3، 9، 10، 11، 14، 15، 18، 20، 22، 23، 24، 25، 29، 31، 32، 36، 39، 40، 43.				

صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

استخدمت الباحثة ثلاث طرق لاستخراج صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، على النحو الآتي:

أ- **صدق المحكّمين:** عرضت الباحثة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي على ستّة محكّمين من ذوي الاختصاص في جامعة النجاح الوطنية من قسم علم النفس والإرشاد، وتبيّن أنّ بعض الفقرات بحاجة إلى إعادة صياغة؛ كي تناسب المرحلة العمرية للعينة، وهذا ما قامت به الباحثة، وأجمع المحكّمون على صلاحِيَة الأداة؛ كي تقيس التوافق النفسي والاجتماعي، وهذا بدوره يشير إلى توفّر الصدق المنطقي (كما ورد في الملحق 3).

ب- **صدق البناء:** لجأت الباحثة إلى استخراج صدق البناء لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي؛ لفحص مدى انتماء فقرات المقياس، أو ارتباطها لدرجته الكلية، وتمّ التحقق من صدق بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة النهائية، ومن مجتمع الدراسة نفسه، وبلغ حجمها (40) طالباً وطالبة؛ (20) طالباً،

و(20) طالبة؛ إذ حسبت الباحثة معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس؛ كون المقياس يستند إلى الدرجة الكلية في تصحيحه، واستقرَّت الأداة بعد ذلك على (39) فقرة من أصل (48)؛ إذ حذفت تسع فقرات، هي: (3، 7، 11، 22، 24، 33، 37، 44، 46)؛ بسبب انخفاض معامل ارتباطها، وعدم ارتباطها إحصائياً بالدرجة الكلية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، أمّا باقي الفقرات فقد ارتبطت بالدرجة الكلية ارتباطاً دالّاً إحصائياً، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية بين (0.356 إلى 0.811)، والجدول (7) الآتي يوضِّح صدق البناء للمقياس:

الجدول (7): صدق البناء لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي

رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
.1	**0.765	.17	**0.445	**.33**	**<u>0.266</u>**
.2	**0.444	.18	*0.395	.34	**0.442
.3	**<u>0.132</u>**	.19	**0.501	.35	*0.373
.4	**0.752	.20	*0.395	.36	**0.479
.5	**0.483	.21	**0.434	**.37**	**<u>0.162</u>**
.6	**0.641	**.22**	**<u>0.178</u>**	.38	**0.509
.7	**<u>0.232</u>**	.23	**0.559	.39	**0.773
.8	**0.716	**.24**	**<u>0.230</u>**	.40	**0.451
.9	**0.684	.25	**0.694	.41	**0.638
.10	**0.678	.26	**0.692	.42	**0.490
.11	**<u>0.114</u>**	.27	**0.552	.43	**0.772
.12	**0.549	.28	**0.709	**.44**	**<u>0.104</u>**
.13	**0.491	.29	**0.763	.45	**0.811
.14	**0.711	.30	**0.695	**.46**	**<u>0.142</u>**
.15	**0.504	.31	**0.619	.47	**0.407
.16	**0.734	.32	**0.476	.48	**0.408

** دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$). * دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، والفقرات التي بالخط الغامق وتحتها خط حُذِفَت.

ج- **الصدق التمييزي:** تأكّدت الباحثة من صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من خلال صدق المقارنة الطرفية، أو ما يُسمّى الصدق التمييزي؛ إذ احتُسِبت درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ورُتّبَت درجاتهم تنازلياً، ثمّ صُنِّفوا في مجموعتين: مجموعة الدرجات العليا في التوافق النفسي والاجتماعي، ومثّلوا ما نسبته (27%) من حجم العينة الاستطلاعية بواقع (11) طالباً وطالبة، ومجموعة الدرجات الدنيا في التوافق النفسي والاجتماعي، ومثّلوا ما نسبته (27%) من حجم العينة أيضاً، وأُجري اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين؛ بهدف الكشف عن دلالة الفروق بينهما، هذا كأحد مؤشرات صدق الأداة؛ إذ إنّ الهدف من هذا الصدق هو التأكّد عن قدرة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في الكشف عن الأطفال المتوافقين نفسياً واجتماعياً، وأولئك الذين لديهم مشكلة في ذلك، ونتائج الجدول (8) الآتي تبيّن ذلك:

الجدول (8): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة

المجموعة العليا (ن=11)		المجموعة الدنيا (ن=11)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
157.63	4.06	120.81	10.41	10.93	0.000**

** دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$).

يتّضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.01$) بين أطفال الدرجة العليا وأطفال الدرجة الدنيا على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لأطفال المجموعة العليا (157.63) بانحراف معياري (4.06)، أمّا أطفال المجموعة الدنيا فكان متوسطهم الحسابي (120.81) بانحراف معياري (10.41)، وبلغت قيمة (ت = 10.93، $\alpha > 0.01$)، وهذه النتيجة تؤكّد الصدق التمييزي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وصلاحِيَته للكشف عن الفروق الفردية بين أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

حسبت الباحثة ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)؛ إذ بلغ معامل الثبات للمقياس ككلّ (0.901)، ويُعَدّ هذا المعامل مناسباً، ويشير إلى صلاحِيَة مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

مفتاح تصحيح مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بصورته النهائية:

بعد التأكّد من صدق المقياس وثباته، وحذف الفقرات غير الملائمة منه، استقر في المقياس (39)، وبما أنّه يتبع نظام ليكرت الخماسي؛ فإنّ الدرجة الكلية على المقياس تتراوح بين (39 إلى 195)، والدرجة التي تمثّل نصف المدى وهي (117)، تُعَدّ نقطة الفصل بين التوافق النفسي والاجتماعي السوي وغير السوي، فالدرجات التي تزيد عن (117) تشير إلى التوافق النفسي والاجتماعي السوي، والدرجات التي تقلّ عن هذه القيمة تشير إلى التوافق النفسي والاجتماعي غير السوي، ومن الجدير ذكره أنّه أُعيد ترقيم فقرات المقياس بعد التخلص من الفقرات غير الصادقة (كما ورد في الملحق 4)، والجدول (9) الآتي يوضّح اتجاه تصحيح المقياس بصورته النهائية:

الجدول (9): مفتاح التصحيح لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي واتجاه تصحيح الفقرات بصورته النهائية

اتجاه الفقرة	الفقرات
الفقرات الإيجابية	1، 2، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 24، 25، 27، 29، 30، 31، 32، 34، 36، 37، 38، 39.
الفقرات السلبية أو المعكوسة	3، 18، 21، 22، 23، 26، 28، 33، 35.

اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة:

استخدمت الباحثة اختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة الذي اقترحه بيرنز وكوفمان (Burns and Kaufman, 2013)، وتُعَدّ هذه الفنية مناسبة للأطفال الذين يعيشون في أسرٍ تعاني من صراعات ومشكلات، ويتيح الرسم للطفل عبر هذه الفنية أن يعبّر عن حياته الأسرية؛ فهذا الاختبار يسمح

لكلّ من المرشد والمسترشد التعرّف إلى الأفكار والمشاعر المتصلة بالأسرة لفظياً، أو غير لفظي، كما أنّ هذا الاختبار يزوّد المسترشد بخيارات عديدة وغير مباشرة وخلّاقة خلال عملية الرسم، وعبر هذه الفنية يشجّع المرشد المسترشد على أن يرسم رسومات تعكس ما يدور داخل أسرته.

ويعمل المرشد عبر هذا الاختبار على تشجيع المسترشد على الرسم من خلال حثّه على رسم مزيد من التفاصيل، أو الإضافات، أو الكتابات الجانبية بجانب كلّ شكل في الرسم (كأسماء الأشخاص، أو الأماكن مثلاً)، كما يحثّه على شرح ما رسمه لفظياً، الأمر الذي يكشف عن جوانب عديدة في شخصية الطفل (المعرفية والعقلية، والقدرة اللفظية، والنواحي العاطفية، والجوانب السلوكية)، وكيف تؤثّر خصائص البناء الأسري على هذه الجوانب، ولا يصلح هذا الأسلوب مع الأطفال فحسب، بل يمكن استخدامه مع المراهقين والراشدين، وقد يُطبّق فردياً أو جماعياً، ولا يتطلّب أدوات كثيرة؛ فتكفي أوراق بيضاء بمقاسات مختلفة وألوان، ومن الجدير ذكره أنّ المرشد حين يطلب من أحد الأطفال أن يرسم عبر هذه الفنية رسماً واقعياً، أو خبرة حقيقية عاشتها الأسرة، أو موقف ينسجه خياله على أن يكون جزءاً من الرسمة، وعلى أن يكون أفراد الأسرة يمارسون أنشطة معينة؛ لمعرفة طبيعة مشاعره وأفكاره تجاه هذه الأنشطة، فإنّ ذلك يعكس إسقاطياً طبيعةَ المُناخ الأسري، وعند الانتهاء من الرسم يبدأ المرشد بحوار الطفل حول ما رسمه، بادئاً من العامّ إلى الخاصّ؛ أي يجب أن يبتعد المرشد عن الخوض في التفاصيل الصغيرة للرسم مباشرةً، وعليه أولاً أن يُلِمّ بالموضوع العامّ للرسمة، ويُحبَّذ أن يسأل المرشد المسترشد فيما لو كان هناك أحاديث بين شخصيات الرسم، وأن يستوضح طبيعة هذا الحديث، ويمكن أن يدعو المرشد المسترشد إلى رسم فقاعات كلامية تخرج من فم كلّ شخصية، وأن يدوّن المسترشد الكلام الذي يدور بين الشخصيات، ويمكن كذلك أن تكون هذا الفقاعات خارجة من الرأس؛ بحيث يطلب من المسترشد أن يخمّن طبيعة الأفكار التي تجول في رأس كلّ شخصية، لكنّه لا ينطق بها، ومن الجميل أن يسأل المرشد المسترشد حول طبيعة المشاعر التي لدى كلّ شخصية، أو حول الأحاسيس التي تجول بداخل كلّ منها، ويُفضَّل أن يستكمل المسترشد الأحداث الآتية للرسم، التي يُتوقَّع أن تقوم بها شخصيات الرسم، أو قامت، وفي النهاية يمكن للمرشد أن يطلب من الطفل إن كان يرغب بإزالة بعض الأشكال من الرسم، أو

الزيادة عليه، فبعض العناصر قد ينساها الطفل، لكنّها تُعَدّ مهمّة بالنسبة له، فهذا الطلب يُنعش الذاكرة والتفكير لديه.

ويوجَد نظامان لتصحيح الرسم وتفسيره في فنية كينيتيك: إحداهما طوّره إيلين ونوتشو (Elin and Nucho, 1979)، والثاني طوّره سبينيتا وفوكس وسبارتا (Spinetta, Fox, and Sparta, 1981)، وفي الدراسة الحالية اعتُمِد النظام الثاني؛ لاحتوائه على كثير من الدلالات الخاصة بالرسم، وراجعوا نظام تصحيح فنية الرسم في تكنيك كينيتيك، وأشاروا إلى ضرورة الاهتمام بالمحاور الآتية عند تصحيحه:

- الاتصال (Communication).
- صورة الذات (Self-image).
- النواحي الانفعالية والعاطفية (Emotional Tone).

وعند تصحيح الرسم يجب الاهتمام بـ (19) عنصراً تبلغ الدرجة القصوى عليها (35)، ومن الجدير ذكره أنّه كلّما قلّت الدرجة دلّ ذلك أنّه كان مفضلاً، والدرجة (16) فأعلى تشير إلى وجود مشكلات تكيفية أسرية تعكس مُناخ أسري رديء، والجدول (10) الآتي يبيّن مفتاح تصحيح الرسم باستخدام فنية كينيتيك:

الجدول (10): مفتاح تصحيح الرسم باستخدام فنية كينيتيك

#	العناصر	الاحتمالات	الدرجة	#	العناصر	الاحتمالات	الدرجة
.1	إكمال أجزاء الجسم (A)	مكتمل	0	.11	التجمّع والتباعد (K)	جميع الأشخاص في الرسمة مجتمعين	0
		غياب أجزاء فرعية (رموش وحواجب)	1			الأِشخاص في الرسم موزعون في مجموعات منفصلة	1
		غياب أجزاء رئيسة (عيون، أنف)	2			كلّ شخص وحدَه	2
.2	تكرار غياب أجزاء الجسم (B)	لا شيء مفقود	0	.12	الحدود والحواجز (L)	لا يوجَد حواجز مادية بين الأشخاص في الرسم	0
		أجزاء مفقودة لدى شخص أو شخصين	1			يُفصَل بين المجموعات في الرسم حواجز معينة	1
		أجزاء مفقودة لدى أكثر من شخصين	2			كلّ فرد في الرسم يفصله حاجز عن الفرد الآخر	2
.3	التقاطع بين الأشكال (C)	لا يوجد تقاطع بين الأشكال	0	.13	حجوم الأشكال (M)	تناسب حجوم الأشكال مع قياساتها في الواقع	0
		تقاطع جزئي بين شكلين	1			بعض الأشكال أكبر ممّا هي عليه	1

						في الواقع	
				2	تقاطع كلي بين شكلين	الأحجام غير متناسبة مطلقاً	2
.4	ظروف الطبيعة والطقس (D)	استخدام وجهي الورقة (N)	.14	0	مشمس، ولا يوجد غيوم	جميع عناصر الرسم في جهة واحدة	0
				1	مشمس، مع وجود غيوم	الرسم على وجهَي الصفحة	1
				2	ممطر، أو تساقط للثلوج، أو مظلم	رسم شخص أو عنصر واحد خلف الورقة	2
.5	تصوير الذات (E)	الإبعاد والإقصاء أو الاستثناء (O)	.15	0	تصوير الذات ليس سيئاً؛ أي لا يوجَد أجزاء ناقصة	جميع أعضاء الأسرة موجودون في الرسم	0
				1	تصوير الذات كان سيئاً؛ أي يوجَد أجزاء ناقصة	أحد أعضاء الأسرة غير موجود في الرسم	1
.6	استخدام الألوان (F)			0	استخدام أكثر من لونين	الطفل نفسه غير موجود في الرسم	2
		وضعية جسم الطفل (P)	.16	1	استخدام لونين	واقف	0
				2	استخدام لون واحد فقط	جالس	1
.7	استخدام الصفحة في الرسم (G)			0	استخدام كامل الصفحة	مستلقٍ	2
		وضعية جسم الوالد (الأب أو	.17	1	استخدام أكثر من نصف الصفحة حتى ثلاث أرباعها	واقف	0

		استخدام أقلّ من نصف الصفحة	2		الأم) (Q)	جالس	1
.8	المستوى النمائي (H)	الرسم أعلى من، أو ما يناسب سنّه	0			مستلقٍ	2
		الرسم أقلّ من سنّه	1	.18	اتجاه وجه الطفل (R)	الوجه في حالة مواجهة	0
.9	العصا (I)	لا يوجَد	0			الوجه في حالة جانبية	1
		يوجَد	1			الوجه متّجه للخلف كحنظلة	2
.10	الوجه (J)	كامل الأجزاء	0	.19	اتجاه وجه الوالد (الاب أو الأم) (S)	الوجه في حالة مواجهة	0
		ناقص الأجزاء	1			الوجه في حالة جانبية	1
		غير موجود	2			الوجه متّجه للخلف كحنظلة	2

أمّا الجدول الآتي فيوضّح توزيع هذه العناصر على مجالاتها:

الجدول (11): توزيع عناصر فنية رسم كينيتيك على مجالاتها

المجال	رموز العناصر	عدد العناصر
الاتصال	K, L, N, O, P, Q, R, S.	16
صورة الذات	A, B, C, E, M	9
النواحي العاطفية	D, F, G, H, I, J	10
المجموع		35

صدق اختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة:

استخدمت الباحثة ثلاث طرق لاستخراج صدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، على النحو الآتي:

أ- **صدق المحكّمين:** عرضت الباحثة الاختبار، ودليل تصحيحه على (6) محكّمين من تخصص علم النفس والإرشاد في جامعة النجاح الوطنية من قسم علم النفس والإرشاد، وقد رأى المحكّمون إمكانية تطبيق الاختبار على العينة.

ب-**صدق البناء:** لجأت الباحثة إلى صدق البناء؛ لفحص مدى انتماء العناصر إلى الدرجة الكلية على اختبار كينيتيك، ومدى انتماء العناصر إلى المجالات، ومدى انتماء المجالات إلى الدرجة الكلية على الاختبار، ويُعبّر عن ذلك إحصائياً بمعامل الارتباط (Field, 2013)، وتمّ التحقق من صدق بناء الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة النهائية، ومن مجتمع الدراسة نفسه، وبلغ حجمها (40) طالباً وطالبة؛ (20) طالباً، و(20) طالبة؛ إذ قابلت الباحثة مجموعة الذكور على حِدة، ومجموعة الإناث على حِدة، وشرحت لكلا المجموعتين تعليمات الاختبار، ووفّرت للعينة الاستطلاعية أدوات الرسم من ورق أبيض بمقاس موحد (A4)، وألوان باستيل وخشبية، وكلّفتهم رسم مواقف الأسرة العالقة في أذهانهم، ثمّ صحّحت الباحثة كلّ ورق رسم، مستعينةً بدليل التصحيح، وحسبت درجات كلّ مفحوص على عناصر الاختبار، ومجالاته، ودرجته الكلية، ثمّ حسبت بعدها صدق البناء للاختبار، بناءً على درجات العينة الاستطلاعية، واستقرّت الأداة بعد ذلك

على (16) عنصراً من أصل (19) عنصراً؛ إذ حذفت ثلاثة عناصر، هي: (J, K, Q)؛ بسبب انخفاض معامل ارتباطها بالدرجة الكلية، وعدم ارتباطها جوهرياً بها، أمّا باقي العناصر فقد ارتبطت بالدرجة الكلية، وتراوحت معاملات ارتباطها بين (0.334 إلى 0.622)، وتراوحت معاملات ارتباط عناصر مجال الاتصال بمجالها بين (0.367 إلى 0.777)، وتراوحت معاملات ارتباط عناصر مجال صورة الذات بمجالها بين (0.414 إلى 0.811)، كما تراوحت معاملات ارتباط عناصر مجال النواحي العاطفية بمجالها بين (0.464 إلى 0.705)، وارتبط مجال الاتصال بالدرجة الكلية بمعامل ارتباط قدره (0.754)، وارتبط مجال صورة الذات بالدرجة الكلية بمعامل ارتباط قدره (0.801)، كما ارتبط مجال النواحي العاطفية بالدرجة الكلية بمعامل ارتباط قدره (0.832)، وتشير هذه النتائج إلى صلاحِيَة اختبار فنية كينيتيك، وقدرتها في الكشف عن المُناخ والعلاقات الأسرية، والجدول (12) الآتي يوضِّح صدق البناء للاختبار:

الجدول (12): صدق البناء لاختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة

رمز العنصر	معامل الارتباط بالمجال	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رمز العنصر	معامل الارتباط بالمجال	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
K	**0.217**	**0.119**	P	**0.367	*0.341
L	**0.777	**0.453	**Q**	**0.195**	**0.177**
N	**0.648	*0.334	R	**0.701	**0.503
O	**0.666	**0.401	S	**0.679	**0.437
مجال الاتصال		**0.754			
A	**0.611	*0.385	E	**0.811	**0.572
B	**0.414	**0.611	M	**0.761	**0.473
C	**0.643	**0.539			
مجال صورة الذات		**0.801			
D	**0.705	**0.547	H	**0.702	**0.464
F	**0.711	**0.593	I	**0.722	**0.622
G	**0.464	**0.505	**J**	**0.211**	**0.111**
مجال النواحي العاطفية		**0.832			

** دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$). * دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، والفقرات التي بالخط الغامق وتحتها خط حُذِفَت.

ج- **الصدق التمييزي:** تأكّدت الباحثة من صدق اختبار فنية كينيتيك من خلال صدق المقارنة الطرفية، أو ما يُسمّى الصدق التمييزي؛ إذ احتُسِبَت درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لاختبار فنية كينيتك، ورُتِّبَت درجاتهم تنازلياً، ثمّ صُنِّفوا في مجموعتين: مجموعة الدرجات العليا، ومثّلوا ما نسبته (27%) من حجم العينة الاستطلاعية بواقع (11) طالباً وطالبة، ومجموعة الدرجات الدنيا، ومثّلوا ما نسبته (27%) من حجم العينة أيضاً، وأُجري اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين؛ بهدف الكشف عن دلالة الفروق بينهما، هذا كأحد مؤشرات صدق الاختبار؛ إذ إنّ الهدف من هذا الصدق هو التأكّد عن قدرة فنية اختيار كينيتيك في الكشف عن الأطفال الذين يعانون من مشكلات أسرية، وأولئك الذين لا يعانون من ذلك، ونتائج الجدول (13) الآتي تبيّن ذلك:

الجدول (13): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لاختبار فنية كينيتيك لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة

المجموعة العليا (ن=11)		المجموعة الدنيا (ن=11)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
18.54	3.36	9.20	3.39	6.34	0.000**

** دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$).

يتّضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.01$) بين أطفال الدرجة العليا وأطفال الدرجة الدنيا على اختبار فنية كينيتيك؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لأطفال المجموعة العليا (18.54) بانحراف معياري (3.36)، أمّا أطفال المجموعة الدنيا فكان متوسطهم الحسابي (9.20) بانحراف معياري (3.39)، وبلغت قيمة (ت = 6.34، $\alpha > 0.01$)، وهذه النتيجة تؤكّد الصدق التمييزي لاختبار فنية كينيتيك، وصلاحِيَته للكشف عن الفروق الفردية بين أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

ثبات اختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة:

للتوصّل إلى ثبات اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة لجأت الباحثة إلى طريقتين؛ للتحقق من ثباته، هما: ثبات تحليل الرسم، وثبات تحليل الدرجات على الاختبار، على النحو الآتي:

أ- **ثبات تحليل الرسم:** استخدمت الباحثة طريقة التحليل عبر الزمن، وفي هذه الطريقة حلّلت الباحثة الرسم، ورصدت درجات العناصر البالغ عددها (16) عنصراً، ووزّعت درجاتها على مجالاتها وَفق دليل التصحيح لأفراد العينة الاستطلاعية، وبعد مضيّ عشرة أيام أعادت هذه العملية، ثمّ استخدمت معادلة هولستي؛ للتحقق من ثبات تحليل الرسم، وتنصّ هذه المعادلة على ما يأتي:

معادلة هولستي = (2 X عدد العناصر المتضمنة في التحليل المتفق عليها بين مرَّتَي التحليل)/ مجموع العناصر المتضمنة في مرَّتَي التحليل.

وبلغ عدد العناصر المتضمنة في مرَّتَي التحليل المتفق عليها = 510

وكان مجموع العناصر المتضمنة في التحليل في مرَّتَي التحليل = (640 + 657 = 1297)، وعليه كان معامل الثبات باستخدام هذه المعادلة = (2 X 510) ÷ 1297 = 0.786.

ب- **ثبات تحليل درجات الاختبار:** استخدمت الباحثة طريقة الاتّساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا؛ لحساب ثبات محاور اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة، والدرجة الكلية، وبلغ معامل ثبات الدرجة الكلية على الاختبار (0.832)، والجدول (14) الآتي يوضّح معاملات ثبات المحاور:

الجدول (14): معامل ثبات اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة بطريقة كرونباخ ألفا

المحاور	معامل الثبات
الاتصال	0.666
صورة الذات	0.709
النواحي العاطفية	0.741
الدرجة الكلية	**0.832**

مفتاح تصحيح مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بصورته النهائية:

وفي ضوء ما تقدّم، استُبعِدَت العناصر ذات الارتباط الضعيف، سواء بمجالها أو بالدرجة الكلية لاختبار فنية كينيتيك، واحتوى اختبار فنية كينيتيك بصورته النهائية على (16) عنصراً، وبلغ مجموعه الكلي (30)، وعليه اعتُمِدَت درجة القطع (15) للفصل بين الأطفال الذين يعانون من مشكلات أسرية، وأولئك الذين لا يعانون من هذه المشكلات؛ فالدرجة الأقلّ من (15) تشير إلى مُناخ أسري سوي، والدرجة الأعلى من (15) تشير إلى عكس ذلك، والجدول (15) الآتي يبيّن توزيع العناصر المستقرة على مجالاتها بالصورة النهائية لاختبار فنية كينيتيك، ودرجات المجالات، والدرجة الكلية:

الجدول (15): توزيع عناصر اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة بصورته النهائية

المجال	رموز العناصر	عدد العناصر
الاتصال	L, N, O, P, R, S.	13
صورة الذات	A, B, C, E, M	9
النواحي العاطفية	D, F, G, H, I.	8
المجموع		**30**

إجراءات الدراسة

لقد أُجريت هذه الدراسة بالتَّسلسل وَفق الخطوات الآتية:

- حصر مجتمَع الدراسة، وتحديده.
- تحديد حجم عيّنة الدراسة، وطريقة اختيارها.
- عرض أدوات الدراسة على مجموعة من المحكّمين من ذوي الاختصاص؛ للتأكّد من صدق المحتوى الظاهري.
- تطبيق أدوات الدراسة على عيّنتها الاستطلاعية من خارج العينة النهائية؛ بهدف التحقّق من الصدق، والثبات.

- استخدام معادلة هولستي؛ للتأكّد من ثبات تحليل الرسم باستخدام طريقة التحليل عبر الزمن.
- جمع البيانات وتفريغها باستخدام برنامج (SPSS).
- تحليل البيانات، والإجابة عن أسئلة الدراسة.
- التّعليق على النتائج، ومناقشتها، والخروج بالتَّوصيات بناءً على ذلك.

متغيّرات الدراسة

- **المتغيّرات الديمغرافية أو المستقلة:** الجنس (ذكر، وأنثى)، والعمر (تسع سنوات، وعشر سنوات، وإحدى عشرة سنة، واثنتا عشرة سنة)، والمستوى الاقتصادي للأسرة (منخفض، ومتوسط، ومرتفع)، ومستوى تعليم الوالدين (أقلّ من ثانوية عامّة، وثانوية عامّة، وبكالوريوس، ودراسات عليا).
- **المتغيّرات التابعة:** المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ورسم الأطفال باستخدام اختبار فنية كينيتيك.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن تساؤلات الدراسة استخدم الباحث برنامج الرُّزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية الآتية:

- التَّكرارات والنِّسب المئويَّة، والمُتوسِّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريَّة.
- صدق الاختبار باستخدام معاملات ارتباط بيرسون.
- ثبات الاختبار باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha).
- ثبات تحليل الرسم في اختبار فنية كينيتيك باستخدام معادلة هولستي.
- اختبار (ت) لعيّنة واحدة (One Sample T-Test)؛ لتحديد مستويات المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي من خلال مقارنة متوسطات كلّ متغير مع القيمة المحكية المناسبة له.

- اختبار بيرسون لمعامل الارتباط (Pearson Product-Moment Correlation Coefficient)؛ للكشف عن اتجاه العلاقات الارتباطية بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، والاستجابات على اختبار فنية كينيتيك، وقوّتها.
- اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression)؛ للتنبؤ بدلالات الرسم على اختبار فنية كينيتيك من خلال الاستجابات على مقياسَي المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي.
- اختبارا ويلكس لامدا، وتحليل التباين المتعدد (MANOVA)؛ لوجود أكثر من متغير تابع واحد (المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، والرسم على اختبار فنية كينيتيك)؛ لفحص أثر متغيّرات الدراسة المستقلة (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين) مجتمعة على المتغيّرات التابعة.
- اختبار المقارنات البعدية (LSD).

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنّتائج التي توصَّلت إليها الدراسة، وفيما يأتي عرض لها تبعاً لتسلسل الأسئلة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما واقع المُناخ الأسري لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

للإجابة عن هذا السُّؤال استُخرِجت المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لفقرات مقياس المُناخ الأسري ودرجته الكلية، وحدّدت الباحثة ثلاث فترات للفصل بين الدرجات المرتفعة، والمتوسطة، والمنخفضة؛ إذ حسبت طول المدى وهو (5-1 = 4)، ثمّ قسّمته على 3 فترات (3/4 = 1.33)؛ وعليه فإنّ طول الفترة هو (1.33)، وبناء على ذلك اعتمدت الباحثة التقدير الآتي؛ للفصل بين الدَّرجات في مقياس المُناخ الأسري، والجدول (16) الآتي يبيّن النتائج الآتية:

- من (1.00-2.33) منخفضة.
- من (2.34 – 3.67) متوسطة.
- من (3.68 – 5.00) مرتفعة.

الجدول (16): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس المُناخ الأسري مرتّبة تنازلياً وَفقاً لمتوسطاتها الحسابية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
24	تعمل أسرتي على إيصال أبنائها إلى أعلى المراتب العلمية.	4.37	1.01	مرتفعة
42	تعوّدني أسرتي على الصبر على الشدائد.	4.34	1.02	مرتفعة
25	تسود أسرتي قيم (الإحسان، والصدق، والإيثار، واحترام الآخرين).	4.33	1.01	مرتفعة
37	أشعر أنّي مستقر أسرياً.	4.24	1.30	مرتفعة
26	تحرص أسرتي على مواعيد الزيارات، والطعام.	4.21	1.02	مرتفعة
43	يحترم أفراد أسرتي بعضهم بعضاً، ويعطفون على بعضهم بعضاً.	4.16	1.35	مرتفعة
18	نحلّ المشاكل العائلية وُدّياً.	4.09	1.29	مرتفعة
19	الحوار المتبادل مبدؤنا في اتخاذ أيّ قرار داخل الأسرة.	4.02	1.17	مرتفعة
38	أستمتع بالحديث مع أفراد أسرتي.	3.99	1.44	مرتفعة
20	تعمل الأسرة وحدة واحدة؛ لرفع المستوى الاقتصادي.	3.95	1.29	مرتفعة
7	تلتزم أسرتي بأداء الواجبات الدينية كلّها.	3.67	1.50	متوسطة
22	النصح والإرشاد أساس التوجيه داخل أسرتي.	3.64	1.51	متوسطة
13	تهتمّ أسرتي بالثقافة، وتوفير الكتب الثقافية.	3.51	1.23	متوسطة
5	أشارك عائلتي بأعمال منزلية مُرهقة (سلبية).	2.30	1.39	منخفضة
21	دخل أسرتي غير كافٍ لسدّ غالبية احتياجاتنا (سلبية).	2.20	1.53	منخفضة
11	يفرض الوالدان آراءهما، ويعتقدان بصحتها (سلبية).	2.16	1.36	منخفضة

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	سيطرة إخوتي الكبار، وعدم التفاهم معهم (سلبية).	2.04	1.19	منخفضة
41	تتّصف علاقتي بأسرتي بأنّها غر مُرْضِية (سلبية).	2.02	1.46	منخفضة
23	تسود بين أفراد أسرتي الأنانية وحبّ الذات (سلبية).	2.01	1.38	منخفضة
6	يعيش إخوتي في جوّ من الغيرة فيما بينهم (سلبية).	2.00	1.34	منخفضة
31	يزعجني مقارنتي بأبناء الأقارب والجيران (سلبية).	1.97	1.42	منخفضة
32	يسود حب الذات جوّ أسرتي (سلبية).	1.91	1.48	منخفضة
17	غير معروف مَنْ المسؤول في أسرتي (سلبية).	1.89	1.36	منخفضة
14	تدخّل أشخاص ضمن أسرتي (الجدّ والجدّة) في شؤون الأسرة (سلبية).	1.81	1.12	منخفضة
36	قطع علاقات الأسرة مع الأقارب والجيران (سلبية).	1.67	1.19	منخفضة
10	تشجّع أسرتي أبناءها على استراق السمع والكلام (سلبية).	1.66	1.22	منخفضة
35	نقد الإخوة والأخوات اللاذع، والسخرية (سلبية).	1.65	1.04	منخفضة
27	يستخدم والداي القسوة معي (سلبية).	1.65	0.90	منخفضة
8	تتعامل معي أسرتي بأسلوب يسبّب لي الخجل، والتجريح (سلبية).	1.63	1.08	منخفضة
9	الحاجات التي توفّرها أسرتي لا تتوافق مع رغباتي (سلبية).	1.59	1.06	منخفضة
12	عدم إتاحة الحرية في اختيار التعليم أو المهنة التي أرغب بها (سلبية).	1.58	1.02	منخفضة
39	ينتابني الشعور باليأس من أفراد أسرتي (سلبية).	1.58	1.04	منخفضة

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
3	أسرتي كبيرة الحجم، وتؤثّر على دراستي (سلبية).	1.57	0.96	منخفضة
15	يميّز والداي في معاملتي مقارنة بإخوتي (سلبية).	1.55	0.97	منخفضة
29	تُشعرني عائلتي أنّي مُراقَب (سلبية).	1.50	0.75	منخفضة
16	والداي يستهينان بمشاعرنا، وحاجاتنا (سلبية).	1.48	0.96	منخفضة
4	ضيق المنزل وعدم توفّر مكان ملائم للدراسة (سلبية).	1.47	0.83	منخفضة
40	أفضّل الانعزال عن أفراد أسرتي (سلبية).	1.47	0.85	منخفضة
2	تفاوت المستوى العلمي لوالدَيّ يسبّب مشاكل في الأسرة (سلبية).	1.46	0.85	منخفضة
28	تتّصف أسرتي بعدم العدالة في توزيع المصروف بين إخوتي (سلبية).	1.46	1.00	منخفضة
33	تتأثّر دراستي بالشجار بين أفراد أسرتي (سلبية).	1.46	0.81	منخفضة
44	عدم الحصول على المصروف بالقدر الكافي (سلبية).	1.39	0.90	منخفضة
30	تسمح العائلة بتدخّل أشخاص من خارج الأسرة في شؤونها (سلبية).	1.35	0.67	منخفضة
34	يسلك والداي طريقاً غير صحيح في الضغط عليّ؛ للدراسة (سلبية).	1.29	0.54	منخفضة
المُناخ الأسري (الدرجة الكلية)		**130.85**	**6.99**	**منخفضة**

يتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمُناخ الأسري لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة بلغ (130.85) بانحراف معياري (6.99)، وبذلك جاء تقدير الدرجة الكلية للمُناخ الأسري منخفضاً، بناءً على قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية، ومقارنتها مع نصف المدى للمقياس، أمّا أعلى الفقرات تقديراً فجاءت الفقرة رقم (24)، ونصّت على "تعمل أسرتي على إيصال أبنائها إلى أعلى المراتب العلمية"؛ إذ بلغ متوسطها الحسابي (4.37) بانحراف معياري قدره

(1.01)، وكان تقدير هذه الفقرة مرتفعاً، أمّا أدنى هذه الفقرات تقديراً فكانت الفقرة (34)، ونصّت على "يسلك والداي طريقاً غير صحيح في الضغط عليّ؛ للدراسة"، علماً أنّ هذه الفقرة سلبية الصياغة، وبلغ متوسطها الحسابي (1.29) بانحراف معياري (0.54)، وهذا يشير إلى أنّ الأطفال في المرحلة المتأخرة لم يوافقوا على هذه الفقرة.

وفي الحقيقة لا يمكن إصدار حكم دقيق على مستوى المُناخ الأسري لدى العينة إذا اعتمدنا فقط على المتوسط الحسابي للدرجة الكلية، فهذا الحكم لا يأخذ بعين الاعتبار الانحراف المعياري، والكفيل بتقدير مستوى المُناخ الأسري أو واقعه بدقة اعتماداً على المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري هو اختبار (ت) لعينة واحدة (One Sample T-test)؛ إذ يُستخدَم هذا الاختبار؛ للمقارنة بين متوسط العينة عند الدرجة الكلية ومتوسط المجتمع النظري، وبما أنّ الدرجة الكلية على المقياس تتراوح بين (44 إلى 220)، والدرجة التي تمثّل نصف المدى هي (132)؛ فإنّها تُعَدّ كقيمة محكية، أو متوسط المجتمع الفرضي للفصل بين التقديرات المرتفعة والمنخفضة على مقياس المُناخ الأسري، والجدول (17) الآتي يبيّن النتائج الخاصة بذلك:

الجدول (17): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع في المُناخ الأسري لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)

العينة		المجتمع		قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
130.85	6.99	132	6.99	1.64-	99	0.104

يتّضح من نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق دالّة إحصائياً عند مستوى الدّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط العيّنة والقيمة المحكية، أو متوسط المجتمع الفرضي؛ إذ بلغت قيمة (ت = -1.64، $\alpha > 0.05$)، وهذا يشير إلى أنْ لا فرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الفرضي للمُناخ الأسري؛ أي أنّ تقدير المُناخ الأسري لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين جاء متوسطاً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

للإجابة عن هذا السُّؤال استُخرِجت المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لفقرات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ودرجته الكلية، وحدّدت الباحثة ثلاث فترات؛ للفصل بين الدرجات المرتفعة، والمتوسطة، والمنخفضة؛ وحسبت طول المدى وهو (5−1 = 4)، ثمّ قسّمته على 3 فترات (3/4 = 1.33)؛ وعليه فإنّ طول الفترة هو (1.33)، وبناء على ذلك اعتمدت الباحثة التقدير الآتي؛ للفصل بين الدَّرجات في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والجدول (18) الآتي يبيِّن النتائج الآتية:

- من (1.00−2.33) منخفضة.
- من (2.34 – 3.67) متوسطة.
- من (3.68 – 5.00) مرتفعة.

الجدول (18): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي مرتّبة تنازلياً وَفقاً لمتوسطاتها الحسابية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
10	أسعى أن تكون أسرتي راضية عنّي.	4.66	0.76	مرتفعة
9	أشعر أنّي راضٍ عن قدراتي.	4.64	0.84	مرتفعة
36	أسعى إلى تحقيق أهدافي في الحياة.	4.63	0.82	مرتفعة
6	علاقتي بزملائي يسودها الاحترام.	4.62	0.93	مرتفعة
30	أرغب في مساعدة الآخرين.	4.62	0.72	مرتفعة
13	تربطني صداقة أخوية بأصدقائي.	4.58	0.57	مرتفعة
31	أفتخر بانتمائي إلى أسرتي.	4.57	0.92	مرتفعة
14	أشعر أنّ أفراد أسرتي يحترمونني.	4.56	0.73	مرتفعة
5	أشارك الناس أفراحهم، وأحزانهم.	4.56	0.69	مرتفعة
16	أفتخر بانتمائي إلى مجتمعي.	4.45	0.81	مرتفعة
15	أشعر بالرضا عن دراستي.	4.43	0.96	مرتفعة
4	أشعر أنّي مستقر أسرياً.	4.43	1.08	مرتفعة
32	أُحِبّ إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.	4.42	0.84	مرتفعة
12	أهدافي في حدود قدرتي.	4.41	0.82	مرتفعة
7	أستمتع بالحديث مع أفراد أسرتي.	4.38	0.91	مرتفعة
37	تسود الثقة والاحترام علاقاتي بزملائي بالمدرسة.	4.36	1.07	مرتفعة
34	أشارك زملائي في نشاطات المدرسة.	4.35	0.99	مرتفعة
29	أتوقّع أن يكون مستقبلي زاهراً.	4.34	1.14	مرتفعة
2	أشعر أنّي راضٍ عن قدراتي.	4.32	1.04	مرتفعة
11	أفتخر بانتمائي لأسرتي.	4.27	1.07	مرتفعة
38	يهمّني التحصيل العلمي أكثر من الحصول	4.26	1.02	مرتفعة

الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
	على الدرجات العالية.			
17	أشعر أنّي أفهم نفسي.	4.26	1.05	مرتفعة
24	أعتقد أنّي سأحقّق أحلامي في المستقبل.	4.13	1.17	مرتفعة
1	أكون متماسكاً وهادئاً في المواقف الحرجة.	4.06	1.26	مرتفعة
8	يقدّر أستاذتي ذكائي.	3.86	1.13	مرتفعة
19	أعتزّ بزملائي كلِّهم.	3.82	1.36	مرتفعة
20	أثق بقدراتي في تحقيق نتائج جيدة في المدرسة.	3.77	1.18	مرتفعة
25	أشعر أنّي شخص محظوظ.	3.63	1.37	متوسطة
39	أبادر بتقديم المساعدة إلى مَنْ يحتاج لها.	3.61	1.21	متوسطة
27	أتمنّى ألّا تفوتني حصص طيلة العام الدراسي.	3.24	1.39	متوسطة
18	أجد صعوبة في تأدية واجباتي المنزلية (سلبية).	2.56	1.31	متوسطة
3	أتوقّع الفشل في غالبية الأعمال التي أُنجزها (سلبية).	2.33	1.36	منخفضة
35	أستغرق في أحلام اليقظة في أثناء الدراسة (سلبية).	2.19	1.24	منخفضة
28	أفضّل الانعزال عن زملائي في المدرسة (سلبية).	2.08	1.40	منخفضة
33	لا أرغب بالتعامل مع الآخرين (سلبية).	2.00	1.32	منخفضة
23	أودّ ترك المدرسة (سلبية).	1.90	1.33	منخفضة
26	ينتابني شعور باليأس من أسرتي (سلبية).	1.86	1.16	منخفضة
21	أشعر بالحرج إذا ما بدأتُ الحديث مع جماعة من الناس (سلبية).	1.78	0.92	منخفضة
22	أُعاني من الشرود الذهني (سلبية).	1.64	0.95	منخفضة
الدرجة الكلية		**163.90**	**16.73**	**منخفضة**

يتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة بلغ (163.90) بانحراف معياري (16.73)، وبذلك جاء تقدير الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي مرتفعاً، بناءً على قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية، ومقارنتها مع نصف المدى للمقياس، أمّا أعلى الفقرات تقديراً فجاءت الفقرة (10)، ونصّت على "أسعى أن تكون أسرتي راضية عنّي"؛ إذ بلغ متوسطها الحسابي (4.66) بانحراف معياري قدره (0.76)، وكان تقديرها مرتفعاً، أمّا أدنى هذه الفقرات تقديراً فكانت الفقرة (22)، ونصّت على "أُعاني من الشرود الذهني"، علماً أنّ هذه الفقرة سلبية الصياغة، وبلغ متوسطها الحسابي (1.64) بانحراف معياري (0.95)، وهذا يشير إلى أنّ الأطفال في المرحلة المتأخرة لم يوافقوا على هذه الفقرة.

ولتقدير مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بدقة، اعتماداً على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري؛ استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينة واحدة (One Sample T-test)؛ وبما أنّ الدرجة الكلية على المقياس تتراوح بين (39 إلى 195)، والدرجة التي تمثّل نصف المدى هي (117)؛ فإنّها تُعَدّ كقيمة محكية، أو متوسط المجتمع الفرضي للفصل بين التقديرات المرتفعة والمنخفضة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والجدول (19) الآتي يبيّن النتائج الخاصة بذلك:

الجدول (19): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع في التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)

العينة		المجتمع		قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
163.90	16.73	117	16.73	28.04	99	**0.000

** دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.01$).

يتّضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.01$) بين متوسط العيّنة والقيمة المحكية، أو متوسط المجتمع الفرضي؛ إذ بلغت قيمة (ت = 28.04، $\alpha > 0.01$)، وهذا يشير إلى أنّ الفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الفرضي للتوافق النفسي

والاجتماعي كان لصالح العينة؛ أي أنّ تقدير التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين جاء مرتفعاً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما دلالات الرسم باستخدام فنية اختبار كينيتيك لرسم العائلة لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

للإجابة عن هذا السُّؤال استُخرِجت المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لعناصر استجابات الأطفال ومجالاتها على اختبار كينيتيك، ورُتِّبَت درجات العناصر تنازلياً وَفقاً لمتوسطاتها الحسابية، وحسبت الباحثة النسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة على كلّ عنصر من عناصر الرسم من خلال قسمة الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على العنصر على الدرجة المخصصة لهذا العنصر، وكي لا تُساء عملية تفسير استجابات أفراد العينة؛ حسبت الباحثة مُتمِّم النسبة المئوية (1- النسبة المئوية)؛ كون ارتفاع الدرجة على اختبار فنية كينيتيك يشير إلى سوء الأوضاع الأسرية، وحضور النزاعات والمشكلات فيها.

ثمّ لجأت الباحثة إلى استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة (One Sample t-Test)؛ للكشف عن مستوى المُناخ الأسري ومجالاته؛ باختبار الفروق بين متوسطات العينة والقيم المحكية أو المناظرة للدرجة الكلية من جهة، ودرجات المجالات من جهة أخرى.

وحدَّدت الباحثة القيمة المحكية المناظِرة للدرجة الكلية بالقيمة (15)؛ للفصل بين المُناخ الأسري السوي وغير السوي؛ فالدرجة الأقل من (15) تشير إلى مُناخ أسري سوي، والدرجة الأعلى من (15) تشير إلى عكس ذلك، وعُدَّت القيمة (6.5) القيمة المحكية المناظِرة لمحور الاتصال؛ فالدرجة الأقلّ من (6.5) تشير إلى جودة الاتصال الأسري، وأعلى من القيمة (6.5) تشير إلى رداءة الاتصال الأسري، كما اعتُمِدت القيمة المحكية (4.5)؛ للفصل بين صورة الذات الإيجابية والسلبية؛ فالدرجة التي أقلّ من هذه القيمة المحكية تشير إلى صورة الذات الإيجابية، والعكس صحيح، واعتُمِدت القيمة المحكية (4)؛ للفصل بين النواحي العاطفية الإيجابية والسلبية؛ فالدرجة

التي أقلّ من هذه القيمة المحكية تشير إلى النواحي العاطفية الإيجابية، والعكس صحيح، والجدول (20) الآتي يوضّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعناصر الرسم الواردة في اختبار فنية كينيتيك لرسوم العائلة لتقدير المُناخ الأسري:

الجدول (20): المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة والنسب المئوية لعناصر الرسم في اختبار فنية كينيتيك لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)

رمز العنصر	طبيعة العنصر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مُتمِّم النسبة المئوية
E	تصوير الذات (الدرجة من 1).	0.92	0.39	%92	%8
B	تَكرار غياب أجزاء الجسم (الدرجة من 2).	1.80	0.49	%90	%10
H	المستوى النمائي (الدرجة من 1).	0.82	0.41	%82	%18
A	إكمال أجزاء الجسم (الدرجة من 2).	1.61	0.58	%80.5	%19.5
M	حجوم الأشكال (الدرجة من 2).	1.57	0.74	%78.5	%21.5
I	العصا (الدرجة من 1).	0.71	0.46	%71	%29
D	ظروف الطبيعة والطقس (الدرجة من 2).	1.37	0.75	%68.5	%31.5
G	استخدام الصفحة في الرسم (الدرجة من 2).	1.07	0.57	%53.5	%46.5
C	التقاطع بين الأشكال (الدرجة من 2).	0.74	0.63	%37	%63
F	استخدام الألوان (الدرجة من 2).	0.73	0.79	%36.5	%63.5
P	وضعية جسم الطفل (الدرجة من	0.62	0.56	%31	%69

رمز العنصر	طبيعة العنصر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مُتمِم النسبة المئوية
	2).				
L	الحدود والحواجز (الدرجة من 2).	0.52	0.63	%26	%74
O	الإبعاد أو الإقصاء أو الاستثناء (الدرجة من 2).	0.48	0.70	%24	%76
R	اتّجاه وجه الطفل (الدرجة من 2).	0.33	0.51	%16.5	%83.5
S	اتّجاه وجه الوالد (الاب أو الأم) (الدرجة من 2).	0.25	0.50	%12.5	%87.5
N	استخدام وجهَي الورقة (الدرجة من 2).	0.21	0.45	%10.5	%89.5
الاتصال (الدرجة من 13).		2.41	1.64	%18.5	%%81.5
صورة الذات (الدرجة من 9).		6.46	2.01	%71.7	%28.3
النواحي العاطفية (الدرجة من 8).		4.70	1.91	%58.8	%41.2
المُناخ الأسري (الدرجة من 30).		13.75	4.04	%45.8	%54.2

يتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ أعلى العناصر حضوراً في رسوم أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة كان العنصر (N)؛ إذ بلغ متوسطه الحسابي (0.21) بانحراف معياري (0.45)، وبمُتمِم نسبة مئوية قدرها (89.5%)، وهذا يشير إلى أنّ رسم العينة خلا إلى حدٍّ بعيد من استخدام وجهَي ورقة الرسم، وهذا بدوره يشير إلى جودة الاتصال في المُناخ الأسري، وكان أقلّ العناصر حضوراً في رسوم الطلبة العنصر (E)؛ إذ بلغ متوسطه الحسابي (0.92) بانحراف معياري (0.39)، وبمُتمِم نسبة مئوية قدرها (8%)، وهذا يشير إلى أنّ رسم العينة خلا إلى حدٍّ بعيد من تصوير الذات، أو إبرازها، وهذا بدوره يشير إلى غياب صورة الذات.

وبلغ المتوسط الحسابي للمُناخ الأسري بوجهٍ عامّ (13.75) بانحراف معياري قدره (4.04)، وبمُتمِّم نسبة مئوية بلغت (54.2%)، وهذا بدوره يشير إلى اتّسام المُناخ الأسري بالتأرجح بين السواء واللاسواء، وبيّنت النتائج أنّ المتوسط الحسابي لمحور الاتصال قد بلغ (2.41) بانحراف معياري قدره (1.64)، وبمُتمِّم نسبة مئوية بلغت (81.5%)، وهذا يشير إلى جودة الاتصال في المُناخ الأسري، كما بلغ المتوسط الحسابي لمحور صورة الذات (6.46) بانحراف معياري (2.01)، وبمُتمِّم نسبة مئوية بلغت (28.3%)، وهذا يشير إلى تضرّر صورة الذات لدى أفراد العينة، أمّا المتوسط الحسابي لمحور النواحي العاطفية فقد بلغ (4.70) بانحراف معياري (1.91)، وبمُتمِّم نسبة مئوية بلغت (41.2%)، وهذا بدوره يشير إلى تضرّر النواحي العاطفية، وبروز العواطف السلبية على حساب العواطف الإيجابية في المُناخ الأسري، وللتوصّل إلى أحكام أكثر دقّة حول واقع المُناخ الأسري؛ استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينة واحدة، والجدول (21) الآتي يبيّن ذلك:

الجدول (21): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للفرق بين متوسطات العينة ومتوسط المجتمع لمجالات اختبار فنية كينيتيك لرسم العائلة لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)

المحاور	العينة		المجتمع		قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الاتصال	2.41	1.64	6.5	1.64	-24.94	99	0.000**
صورة الذات	6.46	2.01	4.5	2.01	10.61		0.000**
النواحي العاطفية	4.70	1.91	4	1.91	3.67		0.000**
المُناخ الأسري	13.75	4.04	15	4.04	-3.10		0.003**

دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)

يتّضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.01$) بين متوسط العيّنة في محور الاتصال والقيمة المحكية لصالح القيمة المحكية؛ فجاءت قيمة (ت) سالبة؛ إذ بلغت (ت = −24.94، $\alpha > 0.01$)؛ وهذا يعني أنّ المُناخ الأسري في محافظة جنين يتوفّر بين أعضائه الاتصال الأسري توفّراً مرتفعاً، وكان هناك فروق دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.01$) بين متوسط العيّنة في محور صورة الذات والقيمة المحكية لصالح متوسط العينة؛ فجاءت قيمة (ت) موجبة؛ إذ بلغت (ت = 10.61، $\alpha > 0.01$)؛ وهذا يعني أنّ تقدير صورة الذات جاء مرتفعاً؛ أي أنّ صورة الذات متضررة بين أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين، وكان هناك فروق دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.01$) بين متوسط العيّنة في محور النواحي العاطفية والقيمة المحكية لصالح متوسط العينة؛ فجاءت قيمة (ت) موجبة؛ إذ بلغت (ت = 3.67، $\alpha > 0.01$)؛ وهذا يعني أنّ المُناخ الأسري في محافظة جنين لا يتوفّر بين أعضائه النواحي العاطفية الإيجابية؛ إذ جاء تقديرها منخفضاً.

أمّا الفرق بين متوسط العينة في المُناخ الأسري والقيمة المحكية المناظِرة كان ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) لصالح القيمة المحكية؛ فجاءت قيمة (ت) سالبة؛ إذ بلغت (ت = −3.10، $\alpha > 0.01$)؛ وهذا يعني أنّ المُناخ الأسري في محافظة جنين يميل إلى السواء بدرجة مرتفعة، ويمكن ترتيب محاور المُناخ الأسري تنازلياً وَفق النتائج أعلاه على النحو الآتي:

- (الاتصال الأسري) في المرتبة الأولى.
- (النواحي العاطفية) في المرتبة الثانية.
- (صورة الذات) في المرتبة الثالثة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نصَّ هذا السُّؤال على: هل هناك علاقة ارتباطية بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي ودلالات الرسم على اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

للإجابة عن هذا السُّؤال حُسِبَت معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Product-Moment Correlation Coefficient) بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم على اختبار فنية كينيتيك، والجدول (20) الآتي يوضّح النتائج الخاصة بذلك:

الجدول (20): نتائج اختبار معاملات ارتباط بيرسون بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم في اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين (ن = 100)

المتغيرات	المُناخ الأسري	التوافق النفسي والاجتماعي
الاتصال	-0.802**	-0.711**
صورة الذات	-0.399**	-0.167
النواحي العاطفية	-0.336**	-0.213*
دلالات الرسم	-0.625**	-0.425**
المُناخ الأسري	---	0.606**
التوافق النفسي والاجتماعي	0.606**	---

** دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.01$). * دالّة إحصائياً عند ($\alpha = 0.05$).

يتّضح من الجدول السابق أنّ معظم معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة كانت ذات دلالة إحصائية، على النحو الآتي:

- بلغ معامل الارتباط بين مجال الاتصال في اختبار كينيتيك والمُناخ الأسري (ر = -0.802، $\alpha < 0.01$)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ الأسري سوياً أظهر الطفل دلالات الاتصال الإيجابي في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك.
- بلغ معامل الارتباط بين مجال صورة الذات في اختبار كينيتيك والمُناخ الأسري (ر = -0.399، $\alpha < 0.01$)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ الأسري سوياً أظهر الطفل صورته الذاتية إيجاباً في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك.

- بلغ معامل الارتباط بين مجال النواحي العاطفية في اختبار كينيتيك والمُناخ الأسري (ر = − 0.336، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ الأسري سوياً أظهر الطفل النواحي العاطفية الإيجابية في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك.

- بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على اختبار كينيتيك والمُناخ الأسري (ر = −0.625، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ الأسري سوياً أظهر الطفل دلالات الرسم الإيجابية في اختبار فنية كينيتيك.

- بلغ معامل الارتباط بين مجال الاتصال في اختبار كينيتيك، والتوافق النفسي والاجتماعي (ر = −0.711، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان التوافق النفسي والاجتماعي سوياً أظهر الطفل دلالات الاتصال الإيجابي في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك.

- بلغ معامل الارتباط بين مجال صورة الذات في اختبار كينيتيك، والتوافق النفسي والاجتماعي (ر = −0.167، α > 0.05)؛ أي أنّ العلاقة بينهما غير دالّة إحصائياً.

- بلغ معامل الارتباط بين مجال النواحي العاطفية في اختبار كينيتيك، والتوافق النفسي والاجتماعي (ر = −0.213، α < 0.05)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان التوافق النفسي والاجتماعي سوياً أظهر الطفل النواحي العاطفية الإيجابية في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك.

- بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على اختبار كينيتيك، والتوافق النفسي والاجتماعي (ر = −0.425، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان التوافق النفسي والاجتماعي سوياً أظهر الطفل دلالات الرسم الإيجابية في اختبار فنية كينيتيك.

- بلغ معامل الارتباط بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي (ر = 0.606، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما طردية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ الأسري إيجابياً كان التوافق النفسي والاجتماعي سوياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما القدرة التنبؤية للمُناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي في دلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

في ضوء النتائج الخاصة بمعاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة؛ كشفت الباحثة عن القدرة التنبؤية للمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي في دلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؛ عبر اعتبار متغيرَي المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي متغيريْن مستقلّيْن، ودلالات الرسم في اختبار فنية كينيتيك؛ باعتباره متغيراً تابعاً، وللكشف عن ذلك استخدمت الباحثة اختبار تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) بطريقة التحليل التدريجي (Stepwise)، وأشارت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد إلى أنّ متغير المُناخ الأسري استطاع فقط التنبؤ بدلالات الرسم في اختبار فنية كينيتيك، أمّا متغير التوافق النفسي والاجتماعي فلم يدخل في معادلة الانحدار؛ بسبب عدم قدرته على التنبؤ بدلالات الرسم، والجدول (21) الآتي يبيّن النتائج الخاصة بذلك:

الجدول (21): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لمدى مساهمة المُناخ الأسري في دلالات الرسم في اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين

المتغير المستقل	المتغير التابع: دلالات الرسم في اختبار فنية كينيتيك							
	معامل التحديد	معامل التحديد المعدّل	قيمة بيتا المعيارية	قيمة (ت)	الثابت	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المُناخ الأسري	0.391	0.385	0.625-	**7.94-	66.82	62.96	**0.000

** دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.01).

يوضّح الجدول السابق قيمة معامل التحديد المعدّل للنموذج الانحداري الذي يحوي متغيراً مستقلاً واحداً هو المُناخ الأسري؛ إذ بلغ (0.385)؛ وهذا يعني أنّ المُناخ الأسري يفسّر ما نسبته (39%) تقريباً من التباين في سلوك رسم أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين، ويتّسم النموذج

المفسّر بالصلاحِيَة والموثوقية (ف = 62.96، α > 0.01)، وكانت ذات دلالة إحصائية، أمّا معامل بيتا المعيارية للمُناخ الأسري فقد بلغ (β = −0.625، ت = −7.94، α > 0.01)، ويُلاحَظ أنّ مساهمة المُناخ الأسري في الدلالات السوية للرسم كانت إيجابية؛ أي أنّه كلّما كان المُناخ الأسري جيداً انعكس ذلك إيجاباً على دلالات رسم الأطفال.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

نصَّ هذا السُّؤال على: هل تؤثّر متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين في المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، والرسم في اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة اختبارَي ويلكس لامدا، وتحليل التباين المتعدد (MANOVA)؛ لوجود أكثر من متغير تابع واحد (المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي ودلالات الرسم)؛ لفحص أثر متغيرات الدراسة المستقلة (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين)، والجدول (22) الآتي يوضّح النتائج الخاصة بذلك:

الجدول (22): نتائج اختبار ويلكس لامدا؛ لفحص تأثير المتغيرات المستقلة (الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين) في المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين

المتغير المستقل	Wilks' Lambda	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	0.845	3.04	0.014*
العمر	0.925	0.437	0.967
المستوى الاقتصادي للأسرة	0.949	0.438	0.926
مستوى تعليم الأب	0.926	0.429	0.969
مستوى تعليم الأمّ	0.854	0.903	0.562

* دالّة إحصائياً عند (α = 0.05).

وَفق النتائج الظاهرة في الجدول السابق يتّضح أنّ جميع متغيرات الدراسة المستقلة المتمثلة بالعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين لم تكن لها تأثيرات دالّة إحصائياً في جميع المتغيرات التابعة عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)، كما أشارت النتائج إلى أنّ متغير الجنس كان له تأثير دالّ إحصائياً في بعض المتغيرات التابعة، أو جميعها؛ إذ بلغت قيمة ويلكس لامدا لمتغير الجنس (0.845)، وبلغت قيمة اختبار (ف) المناظِرة لها (13.04، $\alpha < 0.05$)؛ ولمعرفة طبيعة تأثير متغير الجنس في متغيرات المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم، استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين المتعدد، وفيما يأتي النتائج الخاصة بذلك:

الجدول (23): نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للفروقات في المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين

المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المُناخ الأسري	14.961	1	14.961	0.306	0.581
التوافق النفسي والاجتماعي	846.635	1	846.635	3.080	0.083
الاتصال	.259	1	.259	0.092	0.762
صورة الذات	15.562	1	15.562	3.795	0.055
النواحي العاطفية	36.289	1	36.289	10.669	**0.002
دلالات الرسم	109.790	1	109.790	7.039	**0.009

** دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.01$).

وَفق النتائج الظاهرة في الجدول السابق، يتبيّن أنّ متغير الجنس كان له تأثير دالّ إحصائياً في مجال النواحي العاطفية في اختبار فنية كينيتيك (ف = 10.67، $\alpha < 0.01$)، وكان له تأثير دالّ إحصائياً في الدرجة الكلية لاختبار فنية كينيتيك (ف = 7.04، $\alpha < 0.01$)، ولم يؤثّر متغير الجنس تأثيراً دالّاً إحصائياً في باقي المتغيرات التابعة؛ ولمعرفة طبيعة الفروق في مجال النواحي

العاطفية والدرجة الكلية في اختبار فنية كينيتيك وَفق متغير الجنس، حسبت الباحثة الإحصاءات الوصفية الخاصة بذلك، والجدول (24) الآتي يوضّح النتائج:

الجدول (24): الإحصاءات الوصفية لتأثير الجنس في المتغيرات التابعة

المتغير التابع	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النواحي العاطفية	ذكر	50	5.40	1.59
	أنثى	50	4.00	1.96
الدرجة الكلية على اختبار فنية كينيتيك	ذكر	50	14.94	3.17
	أنثى	50	12.56	4.47

يتّضح من نتائج الجدول السابق أنّ الإناث يَمِلْنَ إلى إبراز النواحي العاطفية الإيجابية في فنية كينيتك لرسم العائلة أكثر ممّا أبرزه الذكور؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للإناث في مجال النواحي العاطفية (4.00) بانحراف معياري قدره (1.96)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (5.40) بانحراف معياري (1.59)، كما تبيّنَ أنّ الإناث يَمِلْنَ إلى إبراز الدلالات الإيجابية في اختبار فنية كينيتيك أكثر ممّا فعله الذكور؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاختبار فنية كينيتيك للإناث (12.56) بانحراف معياري (4.47)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (14.94) بانحراف معياري (3.17).

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

مقدّمة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف إلى العلاقة بين الدلالات النفسية لرسومات الأطفال، وعلاقتها بالمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم في محافظة جنين، والكشف عن طبيعة العلاقة واتجاهها مع متغيرات الدراسة، وفحص تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية، وتناول هذا الفصل مناقشة نتائج هذه الدراسة، بعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة والمناسبة، وتقديم التوصيات والمقترحات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما واقع المُناخ الأسري لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

وأشارت النتائج إلى أنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمُناخ الأسري لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة بلغ (130.85) بانحراف معياري (6.99)، وبذلك جاء تقدير الدرجة الكلية للمُناخ الأسري منخفضاً، بناءً على قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية، ومقارنتها مع نصف المدى للمقياس، أمّا أعلى الفقرات تقديراً فجاءت الفقرة (24)، ونصّت على "تعمل أسرتي على إيصال أبنائها إلى أعلى المراتب العلمية"؛ إذ بلغ متوسطها الحسابي (4.37) بانحراف معياري قدره (1.01)، وكان تقدير هذه الفقرة مرتفعاً، وقد اتّضح من خلال المعالجات الإحصائية عدم وجود فروق دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط العيّنة والقيمة المحكية أو متوسط المجتمع الفرضي؛ إذ بلغت قيمة (ت = −1.64، $\alpha > 0.05$)، وهذا يشير إلى أنْ لا فرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الفرضي للمُناخ الأسري؛ أي أنّ تقدير المُناخ الأسري لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين جاء متوسطاً، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة الأسرة

التي تُعَدّ العمود الفقري الذي يُسهم في تشكيل الملامح الرئيسة للفرد، فالبيئة الاجتماعية هي الأولى التي تقدّم للطفل الأمن والرعاية والحماية، وتزوّده بالأساليب الاجتماعية والوسائل التي تحقّق التوافق النفسي مع الحياة، كما يُعَدّ المُناخ الأسري بأنّه البيئة التي ينمو فيها الطفل، وفيها تتشكل الملامح الأولى لشخصيته، وهو مصدر لإشباع حاجات الطفل واستثمار طاقاته وتنميتها، وفي هذا السياق يتعرّض الطفل للتنشئة الأسرية داخل الأسرة وَفق أنماط وأساليب معينة، وهذا يُشعره بحاجته للتعلّم والتجريب؛ من أجل تكوين شخصيته، بحيث يكون لها طابعها وأهدافها الخاصة (حافظ وآخرون، 1997)، ويتحدّد المُناخ الأسري والعلاقات الأسرية وَفق مجموعة من الأساليب التي تستخدمها الأسرة على الفرد؛ من أجل تحقيق أهداف سوية في شخصيات الفرد تمكّنه من التعامل مع البيئة المحيطة، وتوفير الأمان، والتضحية، والتعاون، ووضوح الأدوار، وتحديد المسؤوليات، وأشكال الضبط، وطبيعة العلاقات داخل الأسرة التي يحددها الوالدان بالدرجة الأولى (خليل، 2000)، ويُلاحَظ من خلال الفقرات السابقة التي تتعلق بالمُناخ الأسري الذي جاء متوسطاً لدى الأطفال في محافظة جنين، وهذا يدلّ على أنّ الأطفال يتمتعون بدرجة عالية من الوضوح في التربية، والأمانة في التعبير، والتعاطف الإيجابي، والمشاركة في اتخاذ القرارات، وقوة التوجه والقيادة في الأسرة، وتكوين سلطة الوالدين التي هي بعيدة عن التسلط؛ إذ يشعر كلّ فرد في الأسرة بالاستقلال في شخصيته وكيانه داخلها، وخلوّ الأسرة من الصراعات الداخلية، والوضوح في التربية في ظلّ المحبة والتفهم (الجزائري، 2004)، كما تفسّر الباحثة أنّ التنشئة الأسرية الناجحة للأفراد تؤثّر تأثيراً كبيراً على تكوين مُناخ أسري سوي يعيش أفراده وَفق مجموعة من الأسس، منها: الاحترام، والتقدير، والتعاطف، وفهم الذات والقدرة على ضبطها، وكسب وُدّ أفراد الأسرة الآخرين واحترامهم، كما جاء في دراسة قمر (2015)؛ حيث وجدت علاقة ارتباطية بين المُناخ الأسري والصحة النفسية للأفراد.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

أشارت النتائج إلى أنّ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة بلغ (163.90) بانحراف معياري (16.73)، وبذلك جاء تقدير الدرجة الكلية للتوافق النفسي والاجتماعي مرتفعاً بناءً على قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية، ومقارنتها مع نصف المدى للمقياس، أمّا أعلى الفقرات تقديراً فجاءت الفقرة (10)، ونصّت على "أسعى أن تكون أسرتي راضية عنّي"؛ إذ بلغ متوسطها الحسابي (4.66) بانحراف معياري قدره (0.76)، وكان تقدير هذه الفقرة مرتفعاً، وقد اتّضح من خلال المعالجات الإحصائية وجود فروق دالّة إحصائياً عند مستوى الدَّلالة ($\alpha = 0.01$) بين متوسط العيّنة والقيمة المحكية أو متوسط المجتمع الفرضي؛ إذ بلغت قيمة (ت = 28.04، $\alpha > 0.01$)، وهذا يشير إلى أنّ الفرق بين متوسط العينة ومتوسط المجتمع الفرضي للتوافق النفسي والاجتماعي كان لصالح العينة؛ أي أنّ تقدير التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين جاء مرتفعاً، وترى الباحثة أنّ هذه النتيجة تعود إلى أنّ عملية التوافق النفسي والاجتماعي هي عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية التي تعمل على إحداث نوع من التوازن بين الفرد والبيئة، بحيث تسعى إلى توفير الانسجام والتلاؤم مع البيئة المحيطة وتحقيقه، كما ترى الباحثة أنّ الأسرة تُعَدّ بمثابة الرحم الاجتماعي الذي يحتضن الطفل بعد الرحم البيولوجي، فإذا كان الرحم البيولوجي هو أول وأفضل مكان تتوفّر فيه مقومات الحياة الطبيعية والآمنة للطفل في أوائل حياته وقبل ميلاده، فإنّ الأسرة هي أفضل مكان تتوفّر فيها المقومات الطبيعية والمناسبة لحياة الطفل بعد ميلاده وبعد انفصاله عن جسم أمه، وهو في أمسّ الحاجة لحياته؛ لأنّ الأسرة هي التي توفّر له جميع متطلبات البقاء العضوي وعوامله، لذلك فإنّ الوظيفة الأولى للأسرة في حياة الطفل هي توفير الإرضاءات والإشباعات العضوية التي تضمن له بقاءه واستمراره من خلال الأمّ، وما تقوم به من دور حيوي وحياتي له (أبو هين، 2004)، فالأسرة هي التي تُرضي حاجاته، فتحفظ له بقاءه، وهي التي من

خلالها يتعرّف إلى الحياة، وتنتقل إليه المفاهيم المختلفة للوجود، ومن هنا تنتقل للطفل علامات الصحة النفسية والاستقرار، كما تنتقل إليه علامات المرض والتوتر؛ لذلك تُعَدّ أجواء الأسرة والوالدين في مختلف مراحل حياة الطفل بمثابة ضمانات الصحة النفسية أو المرض النفسي مستقبلاً، لدرجة دفعت بعديد من الأخصائيين النفسيين إلى القول: إنّ وراء كلّ صحة نفسية يتمتع بها الطفل تقف أسرة صحيحة بعلاقات اجتماعية صحيحة بين أعضائها، ووراء كلّ مرض نفسي، أو سوء للصحة النفسية لدى الطفل تقف أسرة مضطربة، وبتفاعلات مضطربة لا تحترم ذات الطفل، أو خصوصيته، وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بقوة الأسرة الفلسطينية وصلابتها، فعلى الرغم من أنّ الشعب الفلسطيني عايش عديداً من الظروف الصعبة والضاغطة، وتعرّض لمواقف الإحباط المتعدّدة في شتى مجالات حياته، إلّا أنّه ما زال قادراً على أن يكون الحضن الدافئ والمكان الأمثل لنموّ الأبناء، وما زال لديه المقدرة على البذل والعطاء على الرغم من ضيق الحال، وقلّة الإمكانات والظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما دلالات الرسم باستخدام فنية اختبار كينيتيك لرسم العائلة لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

أشارت النتائج إلى أنّ أعلى العناصر حضوراً في رسوم أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة كان العنصر (N)؛ إذ بلغ متوسطه الحسابي (0.21) بانحراف معياري (0.45) وبمُتمِّم نسبة مئوية قدرها (89.5%)، وهذا يشير إلى أنّ رسم العينة خلا إلى حدٍّ بعيد من استخدام وجهَي ورقة الرسم، وهذا بدوره يشير إلى جودة الاتصال في المُناخ الأسري، وكان أقلّ العناصر حضوراً في رسوم الطلبة العنصر (E)؛ إذ بلغ متوسطه الحسابي (0.92) بانحراف معياري (0.39)، وبمُتمِّم نسبة مئوية قدرها (8%)، وهذا يشير إلى أنّ رسم العينة خلا إلى حدٍّ بعيد من تصوير الذات أو إبرازها، وهذا بدوره يشير إلى غياب صورة الذات، أمّا المتوسط الحسابي لمحور النواحي العاطفية فقد بلغ (4.70) بانحراف معياري (1.91)، وبمُتمِّم نسبة مئوية بلغت (41.2%)، وهذا بدوره يشير إلى تضرّر النواحي العاطفية، وبروز العواطف السلبية على حساب العواطف الإيجابية في المُناخ

الأسري؛ وهذا يعني أنّ المُناخ الأسري في محافظة جنين يميل على السواء بدرجة مرتفعة، ويمكن ترتيب محاور المُناخ الأسري تنازلياً وَفق النتائج أعلاه على النحو الآتي:

- (الاتصال الأسري) في المرتبة الأولى.
- النواحي العاطفية في المرتبة الثانية.
- صورة الذات في المرتبة الثالثة.

اتّضح من النتائج أنّه يوجَد تقدير للمُناخ الأسري بدرجات مختلفة وَفق مجالات الدراسة؛ فقد حصل مجال (الاتصال الأسري) بمُتمِّم نسبة مئوية بلغت (81.5%).

وترى الباحثة أنّ عملية الاتصال بين الوالدين والأبناء تعود في البداية إلى عملية التقبّل التي تُعَدّ من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء، وهي من أهمّ الاحتياجات الإنسانية التي يجب أن يوفّرها الوالدان؛ لكي يشعر الطفل بالطمأنينة في حياته، كما أنّ عملية الاتصال مهمّة في تكوين الشخصية ونموّها لدى الطفل، حيث يترتب عليها آثار تنعكس على سلوكه، ونموّه، وأدائه الوظيفي، وتقديره الإيجابي لنفسه، ونظرته الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد (آسيا وبركات، 2000)، حيث يشعر الابن أنّ والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته وهمومه، وأنّه يعمل على تخفيف القلق لديه، ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه، وأنّه يركز على الإيجابيات أكثر من السلبيات، ويشعر بالدفء والحنان والعطف، ويعمل على تعزيز أفعاله، ولا يحاول تغيير سلوكه، بل يقبله كما هو، ويكون سعيداً بقضاء الوقت معه في المنزل، ويتجلى الاتصال بين الوالدين والأبناء من خلال تقبّل سلوك الطفل وتصرفاته، وتفهّم مشكلاته، وإظهار الحبّ له، والافتخار بإنجازاته أمام الآخرين، والاستجابة لحاجاته ومتطلباته باهتمام، وتوجيهه برفق ومودة، وابداء الاهتمام بمستقبله ومشاركته في نشاطاته، وهذا يتفق مع دراسة (خليل، 2006) التي ترى أنّ المُناخ الأسري يتحقّق من خلال وجود صحة نفسية لدى الأسرة.

أمّا مجال (النّواحي العاطفية) فقد جاء في المرتبة الثانية، بنسبة مئوية بلغت (41.2%) من التقدير الكلّي للمُناخ الأسري، وحيث ترى الباحثة أنّ العلاقات العاطفية أو الأسلوب العاطفي الذي

يتعامل به الآباء، يكون من الصعب أحياناً على الأبناء فهمه أو تقييمه تقييماً صحيحاً؛ فقد يكون رفض الآباء لتصرّف الابن يصبّ في مصلحته في موقف معين، لكنّ الطفل لا يدرك هذا الأمر في البداية، كذلك عدم الاكتراث له في أوقات معيّنة لانشغال الأب، أو الأمّ في أمر معين، وعدم تفهّم مشاعره تفهّماً كاملاً، فيتكون لدى الطفل صورة منقوصة عن ذاته من حيث تعاطف الأبوَيْن معه، وأنّه ليس محلاً لتبادل المشاعر في جميع الأوقات، وفي هذا الشأن جاء في دراسة (سامية، 2017) أنّ العواطف متعددة، وتدخل في نواحٍ كثيرة؛ فقد تكون لصالح الابن، ويعتقد أنّ الأسرة ترفضه عند إهماله لفترة وجيزة، أو عدم الاعتناء به اعتناء كافياً، حيث عادةً ما يُترَك الأبناء؛ لتشجيعهم على الاهتمام بمشكلاتهم؛ فقد حصل مجال (صورة الذّات) على أقلّ تقدير، بنسبة مئوية بلغت (28.3%).

وترى الباحثة صورة الذّات المتكونة لدى الابن تكون نتيجة تفاعل الأسرة معه في مراحل نموّه، حيث يكتسب دوره ومكانته في الأسرة وَفق كلّ مرحلة من مراحل نموّه، ووَفق ما يتلقّاه من توجيهات في هذه المراحل، سواء كانت توجيهات بنّاءة وإيجابية، وتحدّد دور الابن في المجتمع، أم على خلاف ذلك، فتتبع صورة الذّات مكوّنات الأسرة الثقافيّة والإرشاديّة القائمة على تنشئة ابن يعرف حقوقه وواجباته ودوره ومسؤوليّاته، وهذه الأمور مجتمعة تترابط داخل مُناخ أسري سويّ، كما في حالتنا هذه، وتعكس مدى اهتمام الأسرة بالابن، وتسعى لأن يكون فرداً صالحاً، ويتعرّف إلى ذاته، ويبنيها بناءً إيجابياً وفاعلاً، وهذا ما جاءت به دراسة (الطماوي، 2019).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

نصَّ هذا السُّؤال على: هل هناك علاقة ارتباطية بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، ودلالات الرسم على اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

1- بلغ معامل الارتباط بين مجال الاتصال في اختبار كينيتيك والمُناخ الأسري (ر = -0.802، $\alpha < 0.01$)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ

الأسري سوياً أظهر الطفل دلالات الاتصال الإيجابي في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك.

وترى الباحثة أنّ السبب بالدرجة الأولى يعود إلى الأسرة التي ينشأ فيها الطفل، حيث تُقدَّم له مختلف أنواع الرعاية الأسرية في المجال النفسي والاجتماعي والتربوي والصحي، بحيث تحافظ أولاً على صحته النفسية، وتحاول حمايته من التوتر النفسي، لينمو بطريقة سوية نفسياً وجسمياً، حيث تلاحظ نموه العقلي واللغوي والانفعالي والجسمي وقدراته وميوله واستعداداته وتفاعلاته ونشاطاته وإنجازاته، كما يَعُدّ المُناخ الأسرةَ بمثابة المكان الذي تُبنى فيه شخصية الفرد، وتتشكّل جوانبها بأبعادها المختلفة؛ لأنّ أهمية المُناخ الأسري كبيئة يكتسب منها الفرد سلوكه، ومن خلال هذا السلوك تتّضح السمات الشخصية المميزة له، وهذا بدوره ينعكس إيجاباً على شخصية الفرد، وجاء في دارسة (البيك، 2016) وجود علاقة ارتباطية بين المُناخ الأسري وبعض متغيرات الشخصية.

2- بلغ معامل الارتباط بين مجال صورة الذات في اختبار كينيتيك والمُناخ الأسري (ر = - 0.399، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ الأسري سوياً أظهر الطفل صورته الذاتية إيجاباً في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك، وترى الباحثة أنّ السبب يعود إلى أنّ صورة الذّات المتكونة لدى الأبناء تكون نتيجة تفاعل الأسرة معهم خلال في مراحل نموهم، حيث يكتسب الأبناء أدورهم ومكانتهم في الأسرة وَفق كلّ مرحلة من مراحل نموّهم، ووَفق ما يتلقّونه من توجيهات في هذه المراحل، سواء كانت توجيهات بنّاءة وإيجابية، وتحدّد دور الأبناء في المجتمع، أم على خلاف ذلك، فتتبع صورة الذّات لمكوّنات الأسرة الثقافيّة والإرشاديّة القائمة على إعداد أبناء يعرفون حقوقهم وواجباتهم، ودورهم ومسؤوليّاتهم، وتنشئتهم، وهذه الأمور مجتمعة تترابط داخل مُناخ أسري سويّ، كما في حالتنا هذه، وتعكس مدى اهتمام الأسرة بالأبناء، حيث تسعى لأن يكونوا أفراداً صالحين، يعرفون ذواتهم معرفة إيجابية وفاعلة، كما جاء في دراسة (قمر، 2015) التي أوضحت العلاقة بين المُناخ الأسري والصحة النفسية للأبناء.

3- بلغ معامل الارتباط بين مجال الاتصال في اختبار كينيتيك، والتوافق النفسي والاجتماعي (ر = -0.711، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما عكسية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان التوافق النفسي والاجتماعي سوياً أظهر الطفل دلالات الاتصال الإيجابي في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك، وتعزو الباحثة السبب في ذلك، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان التوافق النفسي والاجتماعي سوياً أظهر الطفل دلالات الاتصال الإيجابي في أثناء رسمه في اختبار فنية كينيتيك، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أنّ هذه النتيجة تعود إلى الأسرة التي تسعى لأن يكون لأفرادها توافق نفسي واجتماعي تصدر عنه سلوكات مرنة تمكّنه وتساعده على التوفيق بين رغباته وبين متطلبات البيئة المختلفة وذاته، حيث تحاول الأسرة بناء فرد قادر على الالتزام بالعادات والتقاليد، واحترام المجتمع الذي يعيش فيه، التي تبدو مظاهرها في شعوره بالانتماء والحرية والالتزام، وقدرته على تحمّل المسؤولية في المستقبل، حيث إنّ الأساليب التي يمارسها الوالدان التي تتّسم بالحيوية والتفهّم، واحترام رغبات الطفل، وإشعاره بقيمة ذاته؛ ما يؤدي إلى شعوره بالتوافق النفسي والاجتماعي، فالجوّ النفسي الاجتماعي السائد في الأسرة الذي يتّسم بالأمن والطمأنينة من شأنه أن يؤثّر على شخصية الطفل تأثيراً إيجابياً؛ حيث يصل من خلالها إلى الثقة بالذات، وتحقّق استقلاليته، وهذا ما جاءت به دراسة (أحمد، 2015) التي هدفت إلى توضيح العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي، وتقدير الذات.

4- بلغ معامل الارتباط بين المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي (ر = 0.606، α < 0.01)، وكانت العلاقة بينهما طردية، وهذا يشير إلى أنّه كلّما كان المُناخ الأسري إيجابياً كان التوافق النفسي والاجتماعي سوياً، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى مدى أهمية الأسرة ومُناخها في البناء النفسي والاجتماعي للأبناء، ومدى تأثير هذا المُناخ في قرب الأبناء إلى السواء واللاسواء، وهذا ما أكّدته نظرية الأنساق التي ترى أنّ سلوك الفرد لا ينتج من الخصائص الخاصة به وحده، لكنّه ينتج من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الأخرى، أو الأفراد الآخرين وعلاقته بالكلّ. وبالتالي يتّضح لنا إلى أيّ مدى توجَد العلاقة الارتباطية بين المُناخ

الأسري بما يحمله من تفاعلات بين أفراده والتوافق النفسي والاجتماعي للطفل، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (مالكي وبانقيب، 2014).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

نصَّ هذا السُّؤال على: ما القدرة التنبؤية للمُناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي في دلالات الرسم لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين؟

أشارت النتائج إلى أنّ قيمة معامل التحديد المعدّل للنموذج الانحداري الذي يحوي متغيراً مستقلاً واحداً هو المُناخ الأسري؛ إذ بلغ (0.385)؛ وهذا يعني أنّ المُناخ الأسري يفسّر ما نسبته (39%) تقريباً من التباين في سلوك رسم أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة في محافظة جنين، ويلاحظ أنّ مساهمة المُناخ الأسري في الدلالات السوية للرسم كانت مساهمة إيجابياً؛ أي أنّه كلّما كان المُناخ الأسري جيداً انعكس ذلك إيجاباً على دلالات رسم الأطفال، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ المُناخ الأسري المتماسك الذي تسوده علاقات أسرية حميمة، وتشيع فيه مشاعر الطمأنينة والتسامح والتعاطف، وتعزيز الثقة بالذات من شأنه أن ينتج أفراد يتّمتعون بدرجة عالية من الصحة النفسية وأفراده لديه توافق نفسي واجتماعي مع أنفسهم ومع البيئة المحيطة، وهذا ما جاءت به دراسة (ميرة، 2011).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

نصَّ هذا السُّؤال على: هل تؤثر متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين في المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، والرسم في اختبار فنية كينيتيك لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة؟

للإجابة عن هذا السؤال حوّلته الباحثة إلى عدّة فرضيات فرعية، هي:

1- يتّضح أنّ جميع متغيرات الدراسة المستقلة المتمثلة بالعمر، والمستوى الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين لم تكن ذات تأثيرات دالّة إحصائياً في جميع المتغيرات التابعة عند

مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ المُناخ الأسري يقوم على عديد من العوامل والخصائص الملائمة للتفاعلات الأسرية والأبوّة والأمومة، وترتبط بوجود حالات نفسيّة إيجابية، مثل إدراك احترام الذّات، ومن بين الخصائص العائليّة ذات التأثير الأكبر من هذه المتغيّرات تصوّرُ الفرد لنوعية العلاقات داخل الأسرة عموماً؛ فكلّما كان تصوّر الابن عن أسرته وعلاقته معها علاقة إيجابية كان تقديره للمُناخ الأسري أعلى، سواء أكان بنتاً أم ولداً، بغضّ النظر عن مستوى تعليم الأمّ والأب. كذلك من الخصائص والعوامل المؤثرة: تقييم الابن للبيئة الأسرية بناءً على أبعاد أخرى، مثل: التماسك، والتسلسل الهرمي، والدعم، وحلّ المشكلات بهدوء، وتقليل الصراعات داخل الأسرة؛ فالتماسك هو الرابط العاطفي الذي يربط أفراد الأسرة؛ وهذا يعني أنّ مستويات المودّة والصدّاقة والألفة المشتركة بين أفراد الأسرة قد تتغلّب على باقي الخصائص الديمغرافية، كما تعود هذه النتيجة إلى تفهّم الأبناء للتسلسل الهرمي داخل الأسرة، مثل هيكل السلطة، والسيطرة بين الأفراد، الذي يعكس أساساً التأثير الأكبر لكبار السن على قراراتها، وقد يكون لهذا التسلسل دعم للأبناء، فيتكون لديهم تصوّر عن الدعم المادي والعاطفي الذي يتلقّونه من الأسرة؛ بسبب التسلسل الهرمي في مواجهة التحديات والمشاكل. أمّا بشأن تقليل الصراع والنزاع داخل الأسرة، فيشمل القضاء على مجموعة من المشاعر السلبية بين الأفراد، التي يمكن أن تخلق التوتر والعداء والنقد والعدوان داخلها؛ حيث يرى الباحث أنّ الصراع الأسري يرتبط عكسياً بالتماسك والدعم؛ لذا يظهر تأثير هذه الخصائص أعلى من المتغيّرات التي قد لا يراها طلبة المرحلة الأساسية العليا مهمّة داخل أسرهم، خاصة الأسر التي تساوي بشكل لائق بين الأبناء في التعامل، كما أنّ التوافق النفسي والاجتماعي يحظى بالأهمية ذاتها بالنسبة للطفل؛ إذ يُعَدّ بمثابة الرحم الاجتماعي الذي يحمي الطفل بعد الرحم البيولوجي؛ حيث إنّه أوّل وأفضل مكان تتوفّر فيه مقومات الحياة الطبيعية بالنسبة له، وتُعَدّ الأسرة البيئة الحاضنة للطفل؛ بحيث تعمل على إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي هي من أهمّ مقومات الحياة لديه، وتتفق هذه الدارسة مع دراسة (الحكلوت، 2011) في مقارنة التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء العاملات وغير العاملات.

2- أمّا فيما يخصّ متغير الجنس، فقد أظهر دلالة إحصائية واضحة؛ إذ أظهرت نتائج المعالجات الإحصائية أنّ الإناث يَمِلْنَ إلى إبراز النواحي العاطفية الإيجابية في فنية كينيتك لرسم العائلة أكثر ممّا يُبرزه الذكور؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للإناث في مجال النواحي العاطفية (4.00) بانحراف معياري قدره (1.96)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (5.40) بانحراف معياري (1.59)، كما تبيّن أنّ الإناث يَمِلْنَ إلى إبراز الدلالات الإيجابية في اختبار فنية كينيتيك أكثر ممّا فعله الذكور؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاختبار فنية كينيتيك للإناث (12.56) بانحراف معياري (4.47)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (14.94) بانحراف معياري (3.17)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ هذه الفروقات تعود لطريقة التنشئة الاجتماعية التي يتبنّاها المربّون، والتي تختلف بين الذكور والإناث كجزء من منظومة التنميط الجنسي، وَوفقاً للثقافة السائدة على الأقلّ، فإنّ طريقة التنشئة ترسخّ وتعزّز اتصال الأنثى بمشاعرها وتعبيرها عنها، بحيث تسمح لها بالتعبير عمّا بداخلها تعبيراً أوسع، بينما تحرم الذكر من ذلك، وتُعلّمه أنّ المشاعر جزء ضعيف يجب عدم التحدث عنه أو البوح به، وعليه أن يرمي به جانباً حتى ينضج ويتوحّد مع ذكوريته، كما أنّ الإناث يَمِلْنَ إلى إعطاء صورة حسنة عن ذواتهنّ، وهذا ما جاءت به دراسة الحكلوت (2011) في مقارنة التوافق النفسي والاجتماعي بين أبناء العاملات وغير العاملات.

بناءً على ما تمّ التوصل إليه في الدراسة الحالية، يمكن أن نورد التوصيات والمقترحات الآتية:

التوصيات

1- استخدام الرسم في البرامج والتدخلات السيكولوجية في العمل مع الأطفال.

2- تقتضي الإشارة إلى أنّ الفروق بين الجنسين تتطلّب إجراء مزيد من الدراسات في المستقبل؛ لإعطاء الأطفال الفرصة في التعبير عن أنفسهم تعبيراً أفضل.

3- عمل مزيد من دراسات المقارنة بين رسومات الأطفال الفلسطينيين مع رسوم أطفال من مجتمعات أخرى عربية أو أجنبية.

4- بناء المؤسسات التي تعنى بالأطفال خططاً وبرامج إرشادية من شانها أن تحسّن المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لهذه الفئة من الأطفال.

5- رفع الوعي، والتأكيد على أدوار المرشدين التربويين في المدارس؛ للكشف المبكر عن المشكلات التي قد يعانيها الأطفال من قبيل سوء التوافق النفسي والاجتماعي، والمُناخ الأسري غير السوي باستخدام أدوات الرسم.

المقترحات

1- بناء برامج إرشادية؛ لتحسين المُناخ الأسري، والتوعية بأثره على الصحة النفسية للأطفال.

2- عقد عديد من الدورات التدريبية والتوعوية لأولياء الأمور؛ لتبصيرهم بأهمية المُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي، وأثره على الصحة النفسية للأطفال.

3- رفع الوعي الأسري من خلال القنوات التلفازية، ومواقع الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي حول أهمية الاهتمام بمرحلة الطفولة.

4- رفع الوعي لدى المؤسسات النسوية والإرشادية؛ للعمل على بناء أنشطة وبرامج إرشادية؛ لتحسين المُناخ الأسري، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

5- إجراء دراسات ارتباطية ذات علاقة من شأنها تحسين المُناخ الأسري، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو أسعد، أحمد (2014). **الإرشاد الزواجي الأسري**. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أبو أسعد، أحمد (2015). **مبادئ علم النفس**. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو أسعد، أحمد ودردير، صالح (2015). **الاستشارات الأسرية**. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو دف، محمّد (2007). **مقدّمة في التربية الإسلامية**. ط3. غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- أبو سكران، عبد الله (2009). **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين حركياً**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- أبو نجيلة، سفيان محمّد (2015). ***المُناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالتفكير الأخلاقي في ضوء نظرية كولبرج لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة***. **دراسات نفسية، 25**(1)، 93-151.
- أحمد، سني (2015). **تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن: دراسة ميدانية على عينة من المسنين بمراكز رعاية الشيخوخة**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة وهران 2، وهران، الجزائر.
- أحمد، سهير (2000). **التوجيه والإرشاد النفسي**. الإسكندرية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

- أدهيم، فرج (2015). **التوافق النفسي والاجتماعي لدى زوجات الشهداء والمفقودين.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا.
- البدراني، فاطمة محمد صالح (2009). المُناخ الأسري لدى طلبة الموصل. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 8**(4)، 90-113.
- بركات، زياد (2006). **الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيّف النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، طولكرم، فلسطين.
- البسيوني، ميساء (2015). **المُناخ الأسري وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
- بطرس، بطرس(2008). **التكيف والصحة النفسية**.عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بوشاشي، سامية (2012). **السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة- دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري تيزي وزو.** (رسالة ماجستير غير منشورة،) جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- البيك، رانيا محمد (2016). **المُناخ الأسري وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى النساء السجينات في قطاع غزة.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- ثابت، عبد العزيز وأبو طواحينة، أحمد والسراج، إياد (2008). **تأثير هدم البيوت على الصحة النفسية للأطفال الذكور والصلابة النفسية.** برنامج غزة للصحة النفسية، تم الاسترجاع من موقع: https://ebook.univeyes.com/29500/pdf.
- الجزائري، خلود (2004). **المُناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

- الجعيد، محمد (2011). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيّف النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تبوك، تبوك، المملكة العربية السعودية.
- الجموعي، مؤمن (2013). **القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالب الجامعي.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر.
- حسن، محمود (2001). **سيكولوجية الفرد في المجتمع.** القاهرة، مصر: دار الآفاق العربية.
- حسن، مصطفى (1999). **التعبير الفني عند الأطفال.** ط2. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الحطاب، لين (2015). ***التكيّف النفسي الاجتماعي لدى عينة من طلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين وغير المدمجين في الأردن.*** **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11**(3)، 303 – 317.
- الخالدي، عبد الرحمن (2021). ***الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.*** **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 5**(20)، 143 – 168.
- خضر، عادل (2000). ***إسقاط تدنّي مفهوم الذات في اختبار الرسم.*** **مجلة الجامعة الإسلامية، 19**(1)، 709–752.
- خضر، عادل (2000). ***إسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم الإسقاطي.*** **مجلة علم النفس، 14**(56)، 28–57.
- خضر، عادل (2006). ***رسوم الأطفال وقيمتها النفسية والتربوية.*** **مجلة علم النفس، 19**(72)، 6–19.
- خليل، عفراء (2006). ***المُناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء.*** **مجلة كلية التربية الأساسية، 2**(49)، 483–507.

- خليل، محمد (2000). **المناخ الاسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى الابناء المراهقين.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
- الداهري، صالح (2008). **أساسيات التوافق النفسية والاضطرابات السلوكية والانفعالية: الأسس والنظريات.** عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- دلول، آلاء (2018). **المُناخ الأسري وعلاقته بالتسامح.** (رسالة ماجستير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الذويب، مي والرشدان، عز والريحاني، سليمان طعمة (2009). ***أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقين وأثرها في تكيفهم النفسي.*** **المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5**(3)، 217-232.
- الربيعي، بلقيس (2009). **أثر المدرسة في التكيّف عند الطفل.** تم الاسترجاع من موقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=175011
- رشيد، علوان (2006). الأبعاد النفسية في رسوم الأطفال الصم. **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية،** 5(1)، 26-62.
- الريماوي، محمد (2003). **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة).** عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- زايد، نبيل (2008). **استخبار الاندماج الأسري لأطفال ما قبل المدرسة.** القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- زهران، حامد (2005). **الصحة النفسية والعلاج النفسي.** القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- الزيود، نادر (1998). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي.** عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- ساهي، مصطفى (2012). **التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين جسمياً**. تم الاسترجاع من موقع:
- https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=296299
- الشاذلي، عبد الحميد (2001). **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**. ط2. الإسكندرية، مصر: المكتبة الجامعية.
- شريت، أشرف وعلي، صبرة (2004). **الصحة النفسية والتوافق النفسي**. الأزرطية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- الطماوي، عماد الدين (2019). ***أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوفق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية***. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، 30**(109)، 461-492.
- عبد المطلب، محمد سند (2016). ***الأسرة ودورها في الوقاية من الانحراف***. **مجلة الأمن والحياة، 22**(252)، 52-55.
- عربيات، أحمد وأبو أسعد، أحمد (2012). **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي**. ط2، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- العزة، سعيد (2000). **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**. عمان، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العزة، سعيد (2015). **الإرشاد الأسري ونظرياته وأساليبه العلاجية**. عمان، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عطية، حسن (2001). **علم النفس والتكيّف النفسي والاجتماعي**، القاهرة، مصر: دار القاهرة للكتاب.

- علي، أشرف ومجذوب، قمر ومحجوب، أحمد (2016). ***المُناخ الأسري وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي لذوي صعوبات التعلّم بمراكز الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم.*** **مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2**(2)، 65-84.

- علي، ميسرة ومحمد، شرين (2004). **الصحة النفسية والتوافق النفسي.** القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية.

- العوفي، هدى (2012). **القلق وعلاقته بالسلوك العدواني لدى الطلاب والطالبات ضعاف السمع المدموجين مكانياً في الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمدينتي مكة المكرمة وجدّة.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أمّ القرى، مكة الكرمة، المملكة العربية السعودية.

- عوينة، أسامة (2011). **القيمة التشخيصية في رسوم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال.** غزة، الجامعة الإسلامية.

- فرينة، أسامة (2011). **القيمة التشخيصية لاختبار رسم الأطفال في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- القريطي، أمين (2001). **مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال.** الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الزهرة.

- القضاة، محمد والترتوري، محمد (2007). **أساسيات علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق.** ط2، عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

- قمر، مجذوب (2017). ***المُناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية – جامعة دنقلا بالسودان.*** **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5** (17)، 275 – 291.

- الكحلوت، أماني (2011). **دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدي أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- كفافي، علاء الدين (1999). **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النسقي الاتصالي.** القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- الكندري، أحمد (2005). **علم النفس الأسري.** ط3، الكويت، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- مالكي، حمزة وبانقيب، علي (2010). التنبؤ بالأمن النفسي من المُناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **دراسات تربوية ونفسية، 28**(78)، 1-64.

- محمود، علاء وخليل، رغد (2009). **الخصائص المميّزة لرسوم تلاميذ المرحلة الابتدائية من الذكور والإناث: دراسة مقارنة.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ديالى، بغداد، العراق.

- مصطفى، حسن (2010). **الأسرة ومشكلات الأبناء.** القاهرة، مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.

- منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا (2000). **الأسرة على مشارف القرن 21.** القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

- مؤمن، داليا (2004). **الأسرة والعلاج الأسري.** القاهرة، مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.

- المؤمني، محمد أحمد (2006). ***أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن.*** **مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7**(2)، 131-154.

- ميرة، أمل (2011). ***المُناخ الأسري وعلاقته بالتكيّف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.*** **مجلة البحوث التربوية والنفسية، 9**(33)، 249-272.

- نعيسة، رغدة (2015). ***مستوى قوة الأنا وعلاقته بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة دمشق*. مجلة جامعة دمشق، 31**(1)، 323 – 372.
- هجيرة، أمل (2013). **السلطة الوالدية وانعكاسها على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة وهران، وهران، الجزائر.
- الهذلي، نورة (2014). **المُناخ الأسري وانعكاسه على النضج الاجتماعي للأبناء**. (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الهنيدي، منال (2007). **رسوم الأطفال– نظرة تحليلية**. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

المراجع الأجنبية:

- Backos, A., & Samuelson, K. W. (2017). ***Projective drawings of mothers and children exposed to intimate partner violence: A mixed methods analysis***. **Art Therapy, 34**(2), 58-67.
- Burns, R. C., & Kaufman, S. H. (2013). **Action, Styles, And Symbols In Kinetic Family Drawings Kfd.** Routledge.
- Cousins, C. (2004). ***When is it serious enough? The protection of children of parents with a mental health problem, tough decisions and avoiding a 'martyred'child***. **Australian e-journal for the advancement of Mental Health, 3**(2), 59-66.
- Cristobal, E., Flavian, C., and Guinaliu, M. (2007). ***Perceived e-service quality (PeSQ): Measurement validation and effects on***

consumer satisfaction and web site loyalty. **Managing service quality: An international journal, 17**(3), 317- 339.

- Diehls, V. A. (2008). **Art therapy, substance abuse, and the Stages of Change**. Emporia State University..
- Spinetta, J.J. , McLaren, H.H. , Fox, R. , & Sparta, S.N. (1981). ***The kinetic family drawing in childhood cancer: a revised application of an age-independent measure. In J.J. Spinetta & P. Deasy-Spinetta (Eds.),*** **Living with childhood cancer (pp. 86-120)**. St. Louis: Mosby.
- Fan, R. J. (2012). ***A study on the kinetic family drawings by children with different family structures***. **The International Journal of Arts Education, 10**(1), 173-204.
- Lerner, R. M. (2002). **Adolescence: Development, diversity, context, and application**. Prentice Hall/Pearson Education.
- Malchiodi, C. A. (Ed.). (2013). **Expressive therapies.** Guilford Publications.
- Papalia, D. E., Feldman, R. D., & Olds, S. W. (2009). **Human development**. McGraw-Hill.
- Travers, R. B. (2015). **Critically aligning Kinetic Family Drawing test protocol interpretations with existing family structures: A multiple case study from the Itsoseng clinic files**. (Doctoral dissertation), University of Pretoria.

- Bluethner, C. (2015, December 13). ***Kinetic Family Drawing*** [PowerPoint slides]. Retrieved from https://prezi.com/qchwb-6deqtw/kinetic-family-drawing.
- Edwards, B. (2016, December 12). ***Analysis and Interpretation of Children's Drawings*****.** Retrieved from**:**
- http://premisrecerca.uvic.cat/sites/default/files/webform/tr_finished_finished_finished_finished_uvic.pdf.

الملاحق

الملحق (1): قائمة بأسماء المحكّمين

الرَّقْم	المحكّم	التخصص	مكان العمل
1-	د. فاخر الخليلي	دكتوراه في علم النفس الإكلينيكي	جامعة النجاح الوطنية/ نابلس
2-	د. فلسطين نزال	دكتوراه في علم النفس	جامعة النجاح الوطنية/ نابلس
3-	د. شادي أبو الكباش	دكتوراه في علم النفس التطوّري والصحي	جامعة النجاح الوطنية/ نابلس
4-	د. فايز محاميد	دكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي	جامعة النجاح الوطنية/ نابلس

الملحق (2): الاستبانة بصورتها النهائية

حضرة الطالب/ة:

تحية طيبة وبعد،

تُجري الباحثة دراسة بحثية بعنوان (الدلالات النفسية لرسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقة ذلك بالمُناخ الأسري، والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم في محافظة جنين)، وفيما يأتي مجموعة من العبارات، المطلوب الإجابة عنها بموضوعية، واختيار إجابة واحدة فقط عند كلّ عبارة، وعدم ترك أيّ فقرة دون الإجابة عنها، وإجابتك ستحاط بالسرية التامّة، ولن يطّلع عليها سوى الباحثة؛ لاستخدامها للبحث العلمي.

شاكراً لكم حسن تعاونكم

الباحثة: فاطمة شلبي

القسم الأول: البيانات الشخصية:

الرجاء وضع علامة (x) في المكان المخصص الذي ينطبق معك:

1- الجنس: ☐ ذكر. ☐ أنثى.

2- العمر: .....

3- المستوى الاقتصادي للأسرة: ☐ مرتفع. ☐ متوسط. ☐ منخفض.

4- المستوى التعليمي للأب: ☐ أقلّ من ثانوي. ☐ ثانوي.

☐ بكالوريوس. ☐ دراسات عليا.

5- المستوى التعليمي للأمّ: ☐ أقلّ من ثانوي. ☐ ثانوي.

☐ بكالوريوس. ☐ دراسات عليا.

القسم الثاني: أدوات الدراسة:

المقياس الأول:

الرجاء وضع إشارة (X) تحت خيار الإجابة الذي يتفق مع رأيك:

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1-	سيطرة إخوتي الكبار، وعدم التفاهم معهم.					
2-	تفاوت المستوى العلمي لوالدَيّ يسبّب مشاكل في الأسرة.					
3-	أسرتي كبيرة الحجم، وتؤثّر على دراستي.					
4-	ضيق المنزل، وعدم توفّر مكان ملائم للدراسة.					
5-	أشعر بالضغط؛ نتيجة عملي، ودراستي.					
6-	أشارك عائلتي بأعمال منزلية مُرهقة.					
7-	يعيش إخوتي في جوّ من الغيرة فيما بينهم.					
8-	تلتزم أسرتي بأداء الواجبات الدينية كلّها.					
9-	تتعامل معي أسرتي بأسلوب يسبّب لي الخجل، والتجريح.					
10-	الحاجات التي توفّرها أسرتي لا تتوافق مع رغباتي.					
11-	تشجّع أسرتي أبناءها على استراق السمع، والكلام.					
12-	يفرض الوالدان آراءهما، ويعتقدان بصحتها.					
13-	عدم إتاحة الحرية في اختيار التعليم أو المهنة التي أرغب بها.					

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
14-	تهتمّ أسرتي بالثقافة، وتوفير الكتب الثقافية.					
15-	تدخّل أشخاص ضمن أسرتي (الجدّ، والجدّة) في شؤون الأسرة.					
16-	يميز والداي في معاملتي مقارنة بإخوتي.					
17-	والداي يستهينان بمشاعرنا، وحاجاتنا.					
18-	غير معروف من المسؤول في أسرتي.					
19-	نحلّ المشاكل العائلية ودياً.					
20-	الحوار المتبادل مبدؤنا في اتخاذ أيّ قرار داخل الأسرة.					
21-	تعمل الأسرة كوحدة واحدة؛ لرفع المستوى الاقتصادي.					
22-	دخل أسرتي غير كافٍ لسدّ غالبية احتياجاتنا.					
23-	النصح والإرشاد أساس التوجيه داخل أسرتي.					
24-	تسود الأنانية وحبّ الذات بين أفراد أسرتي.					
25-	تعمل أسرتي على إيصال أبنائها إلى أعلى المراتب العلمية.					
26-	تسود أسرتي قيم (الإحسان، والصدق، والإيثار، واحترام الآخرين).					
27-	تحرص أسرتي على مواعيد الزيارات، والطعام.					
28-	يستخدم والداي القسوة معي.					
29-	تتّصف أسرتي بعدم العدالة في توزيع المصروف بين إخوتي.					

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
30-	تُشعرني عائلتي أنّي مراقب.					
31-	تسمح العائلة بتدخّل أشخاص من خارج الأسرة في شؤونها.					
32-	يزعجني مقارنتي بأبناء الأقارب، والجيران.					
33-	يسود حبّ الذات جوّ أسرتي.					
34-	تتأثّر دراستي بالشجار بين أفراد أسرتي.					
35-	يسلك والداي طريقاً غير صحيح في الضغط عليّ؛ للدراسة.					
36-	النقد اللاذع من الإخوة والأخوات، والسخرية.					
37-	قطع علاقات الأسرة مع الأقارب، والجيران.					
38-	أشعر أنّي مستقرّ أسرياً.					
39-	أستمتع بالحديث مع أفراد أسرتي.					
40-	ينتابني الشعور باليأس من أفراد أسرتي.					
41-	أفضّل الانعزال عن أفراد أسرتي.					
42-	تتّصف علاقتي بأسرتي بأنّها غر مرضية.					
43-	تعوّدني أسرتي على الصبر على الشدائد.					
44-	يحترم أفراد أسرتي بعضهم بعضاً، ويعطفون على بعضهم بعضاً.					
45-	عدم حصولي على الملابس الملائمة.					
46-	عدم الحصول على المصروف بالقدر الكافي.					

المقياس الثاني: الرجاء وضع إشارة (X) تحت الخيار الذي يناسبك فيما يأتي:

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1-	أكون متماسكاً وهادئاً في المواقف الحرجة.					
2-	أشعر أنّي راضٍ عن قدراتي.					
3-	أشعر بالخجل عند الحديث مع الآخرين.					
4-	أشعر أنّي مستقرّ أسرياً.					
5-	أشارك الناس أفراحهم، وأحزانهم.					
6-	أحترم دوري في الحياة.					
7-	علاقتي بالجنس الآخر يسودها الاحترام.					
8-	أستمتع بالحديث مع أفراد أسرتي.					
9-	يقدّر أستاذتي ذكائي.					
10-	أتوقّع الفشل في غالبية الأعمال التي أُنجزها.					
11-	أعتقد أنّي غير مرغوب من الجنس الآخر.					
12-	أتمنّى إسعاد أفراد أسرتي.					
13-	أفتخر بانتمائي لأسرتي.					
14-	أهدافي في حدود قدرتي.					
15-	تربطني صداقة أخوية بأصدقائي.					
16-	أشعر أنّ أفراد أسرتي يحترمونني.					
17-	أشعر بالرضا عن دراستي.					
18-	أفتخر بانتمائي إلى مجتمعي.					
19-	أشعر أنّي أفهم نفسي.					
20-	أعتزّ بزملائي كلّهم.					
21-	أجد صعوبة في تأدية واجباتي المنزلية.					
22-	أثق بقدراتي في تحقيق نتائج جيدة في المدرسة.					
23-	أشعر بالحرج إذا ما بدأت الحديث مع جماعة من الناس.					
24-	أعاني من الشرود الذهني.					

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
25-	أعاني من مشكلات أسرية.					
26-	أودّ ترك المدرسة.					
27-	أعتقد أنّي سأحقّق أحلامي في المستقبل.					
28-	أشعر أنّي شخص محظوظ.					
29-	ينتابني شعور باليأس من أسرتي.					
30-	أتمنى ألّا تفوتني حصص طيلة العام الدراسي.					
31-	أفضّل الانعزال عن زملائي في المدرسة.					
32-	أتوقّع نفسي أزهر بالمستقبل.					
33-	أرغب في مساعدة الآخرين.					
34-	أفتخر بانتمائي إلى أسرتي.					
35-	أحبّ إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.					
36-	لا أرغب بالتعامل مع الآخرين.					
37-	أشارك زملائي في نشاطات المدرسة.					
38-	أستغرق في أحلام اليقظة في أثناء الدراسة.					
39-	أسعى إلى تحقيق أهدافي في الحياة.					
40-	تسود الثقة والاحترام علاقاتي بزملائي بالمدرسة.					
41-	أعتذر لأفراد أسرتي عندما أخطئ في حقّهم.					
42-	يهمّني التحصيل العلمي أكثر من الحصول على الدرجات العالية.					
43-	أبادر بتقديم المساعدة إلى مَنْ يحتاج لها.					

الملحق (3): عينات رسوم الأطفال

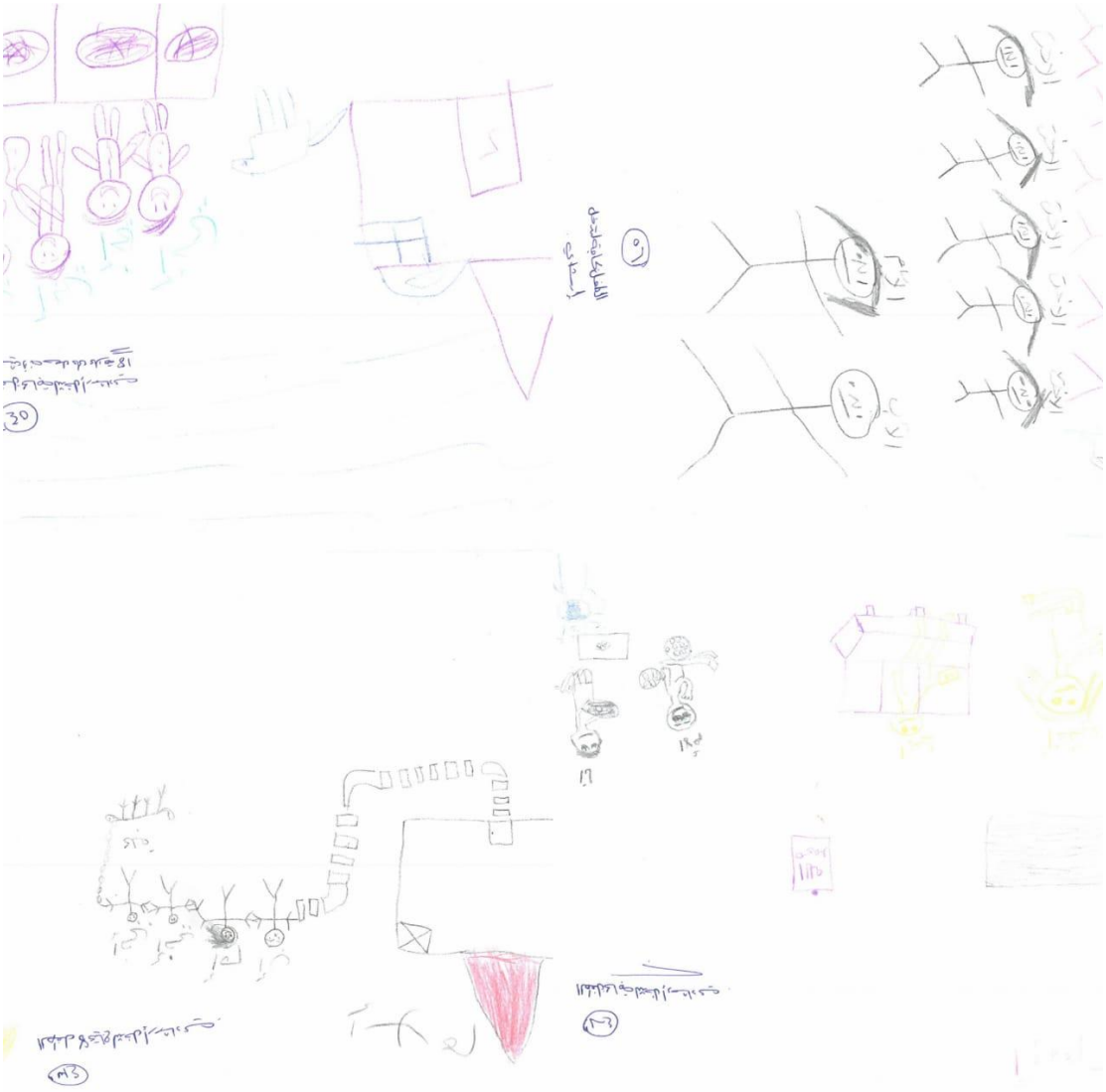

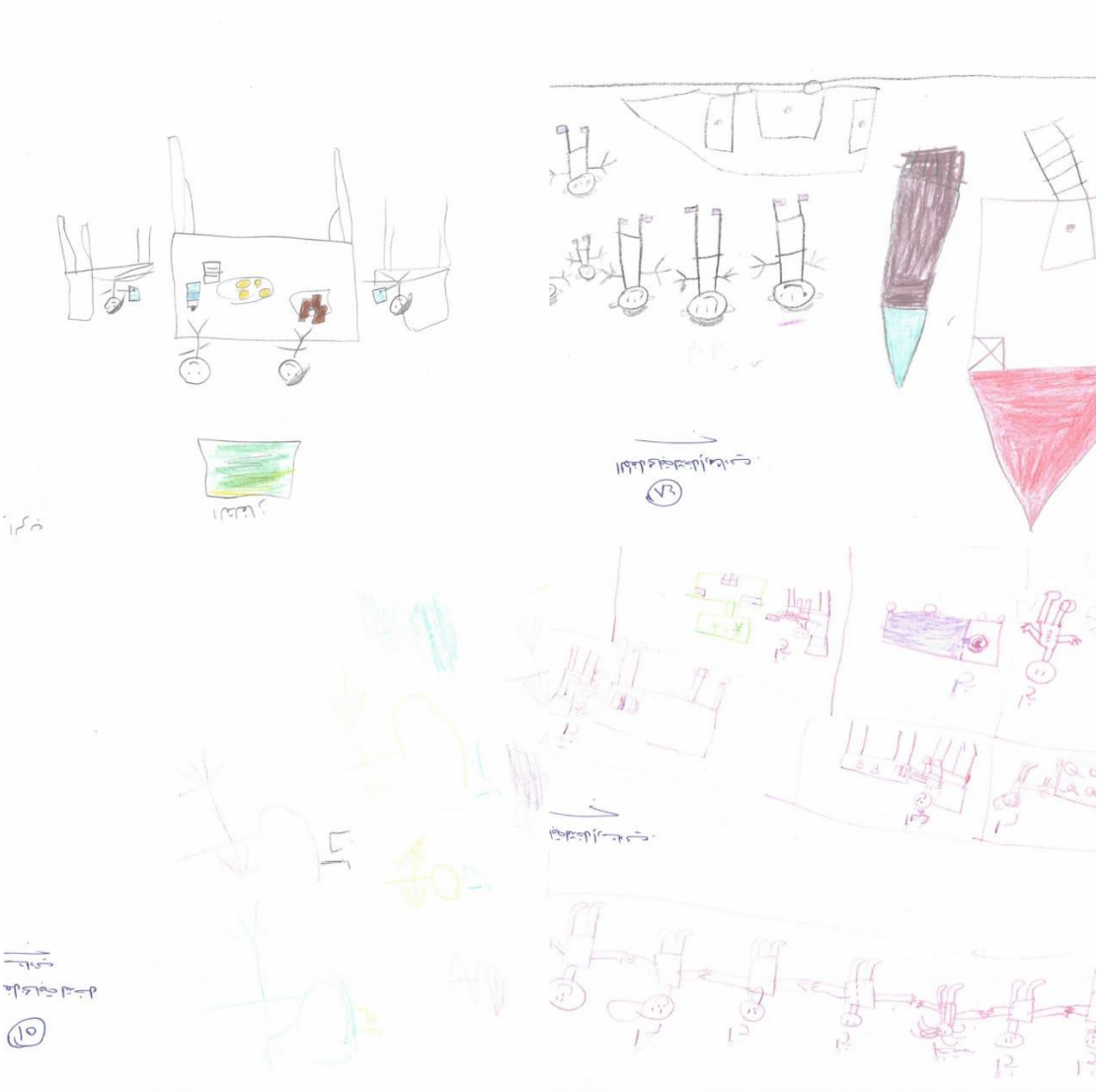

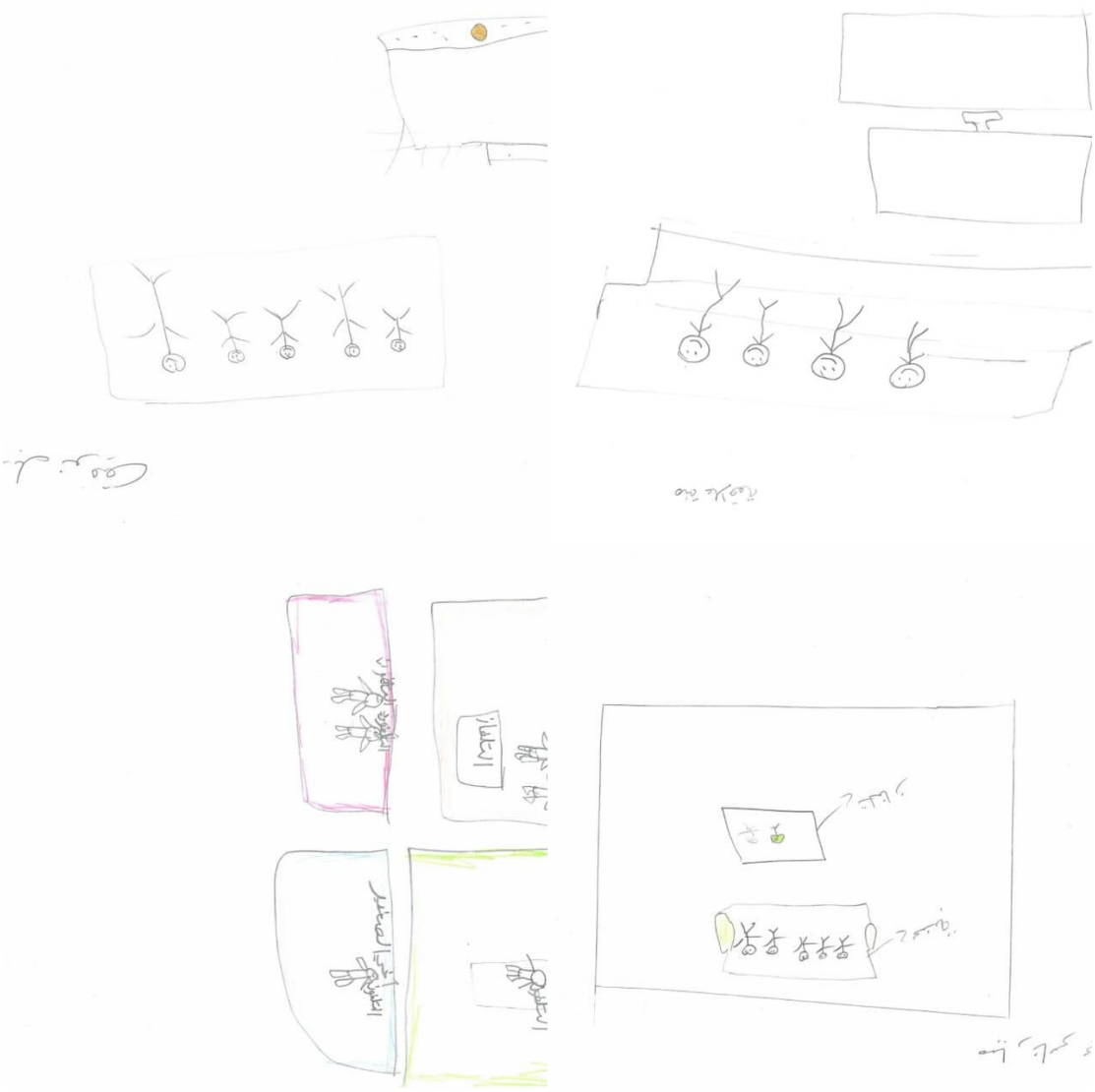

صور عن عائلي
أمي
أختي الصغيرة
أبي
أختي
الرابع "ب"
جهاد توفيق حليحل

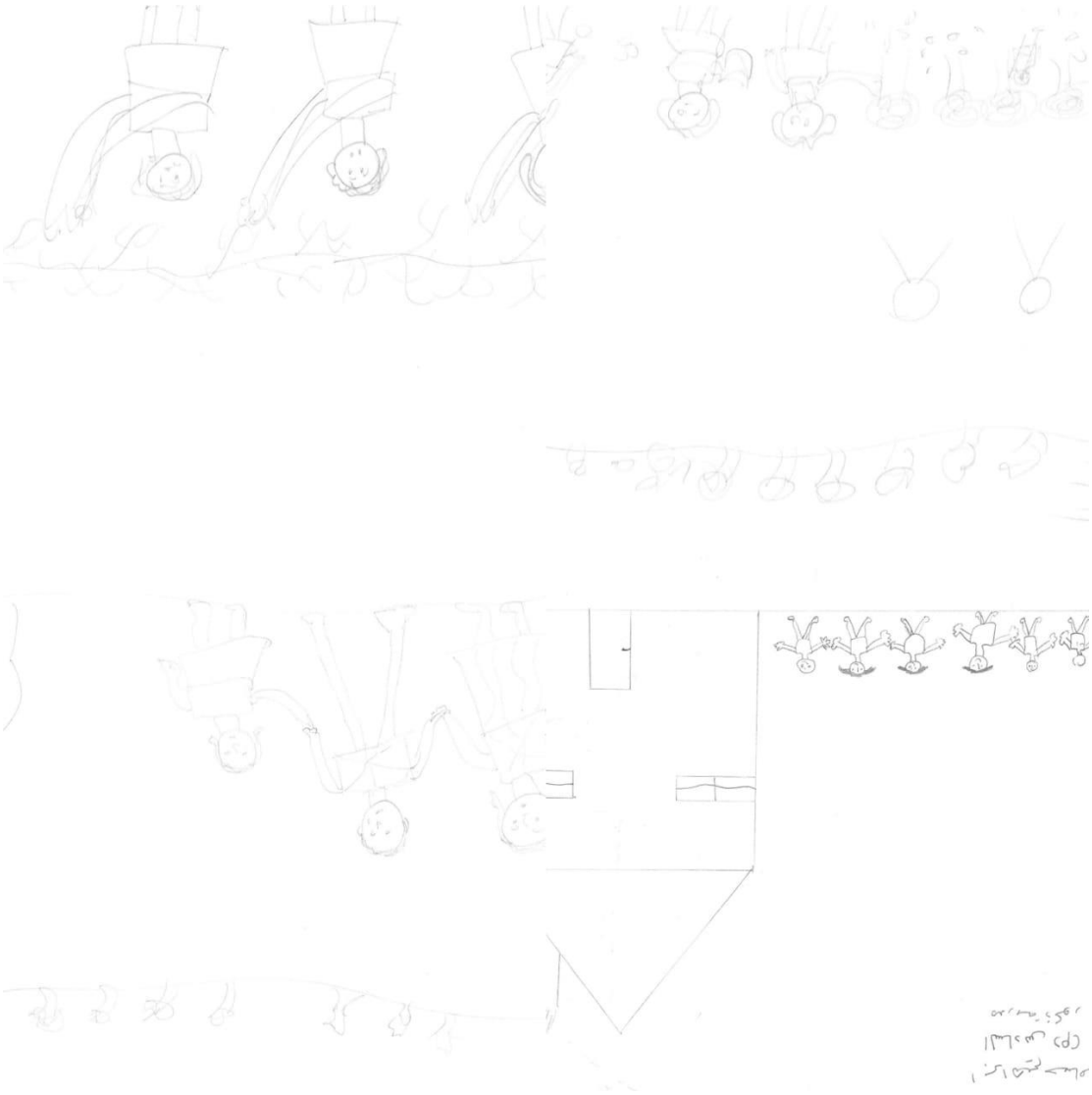

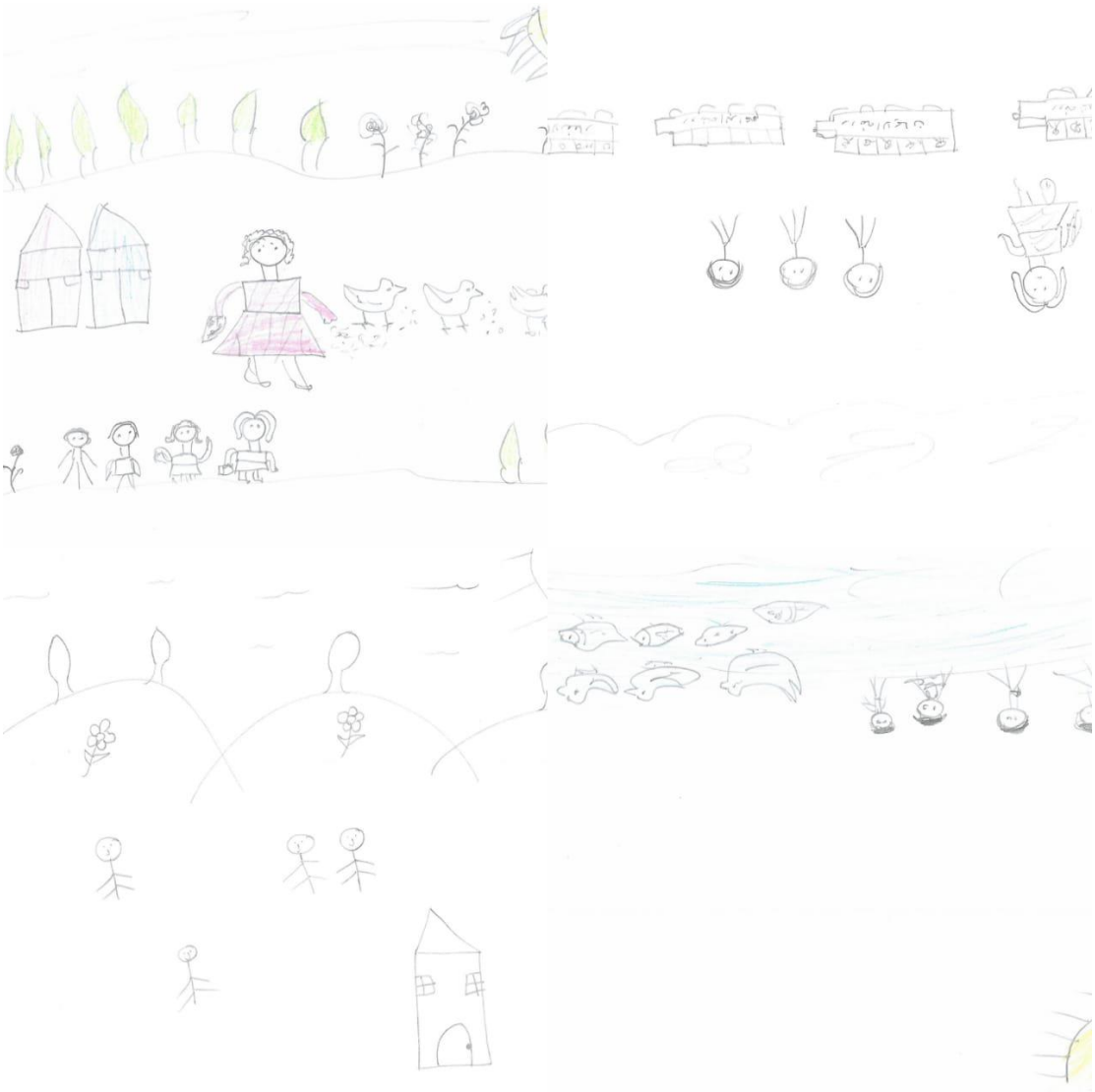

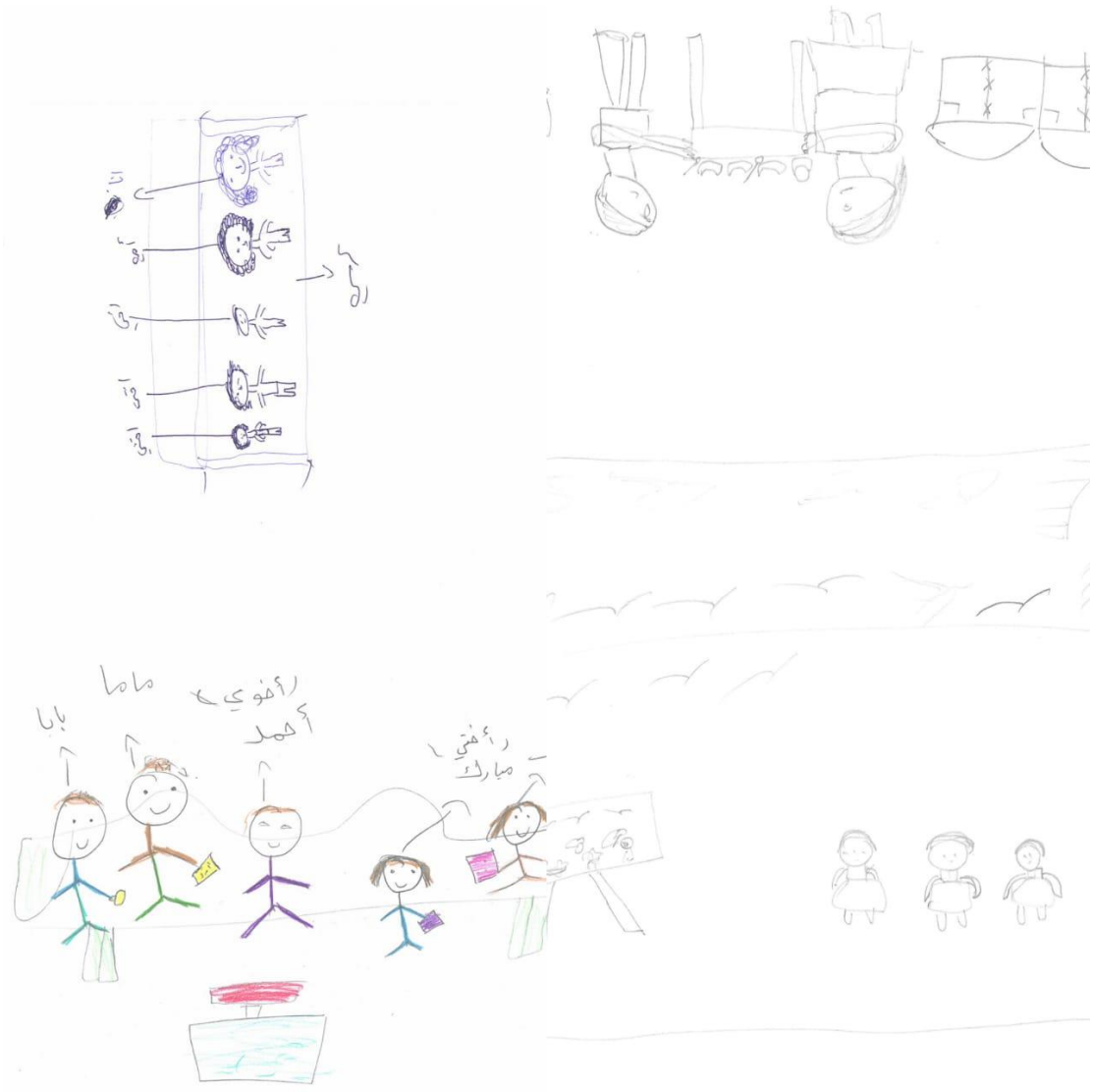
بابا
ماما
أحمد
مبارك

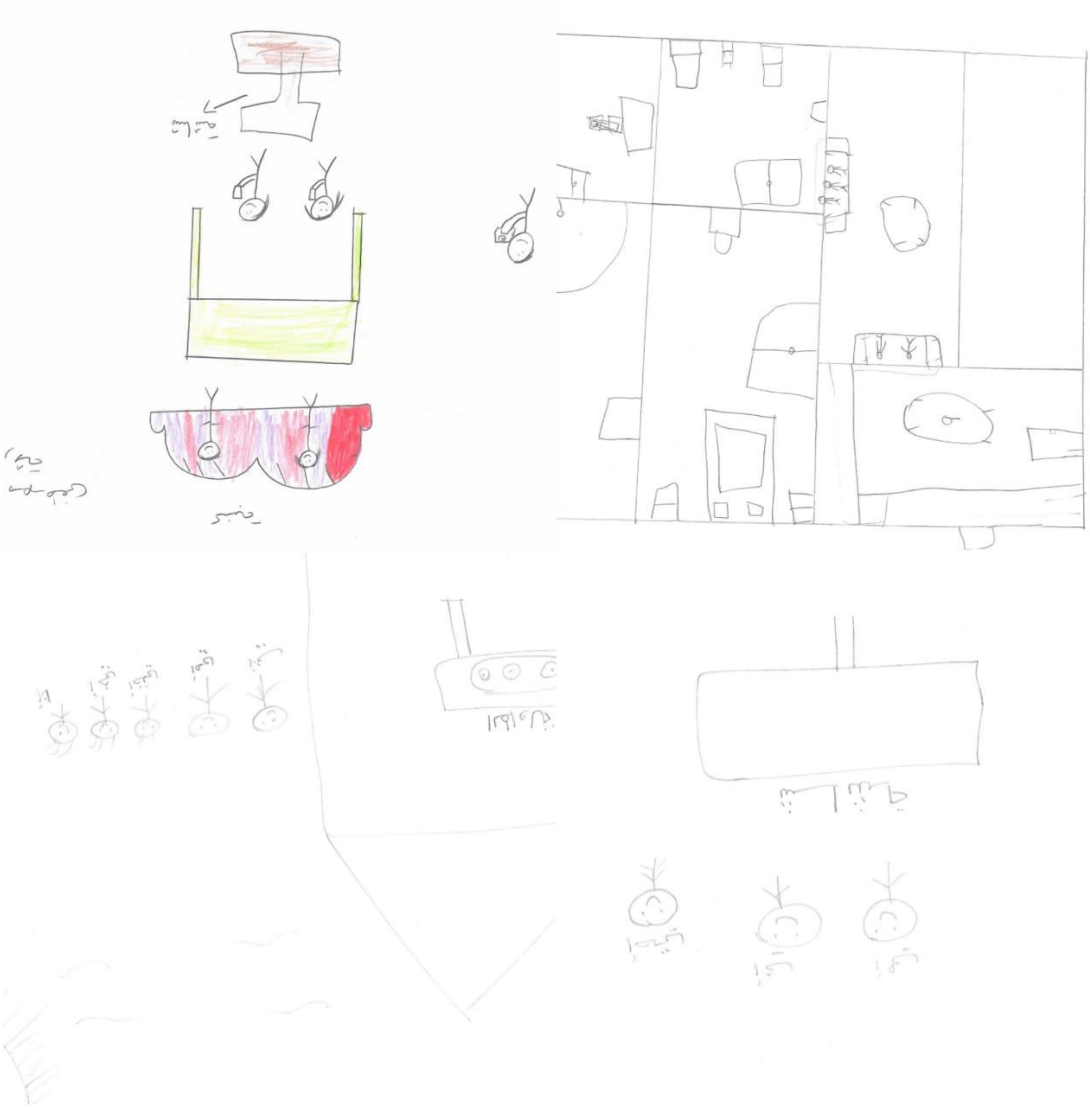

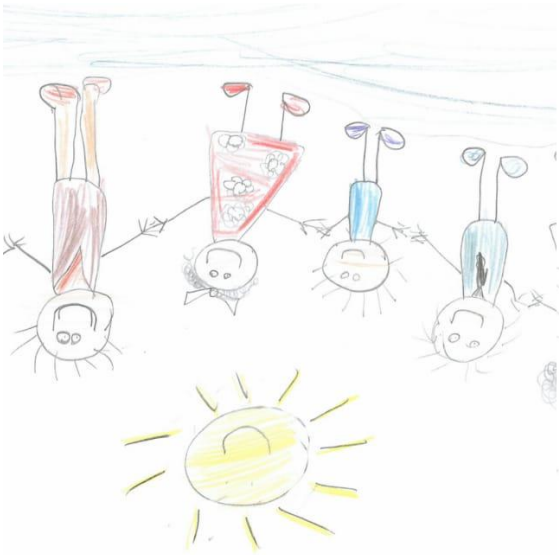

محمود ناجي نزال الصف الرابع (ب)

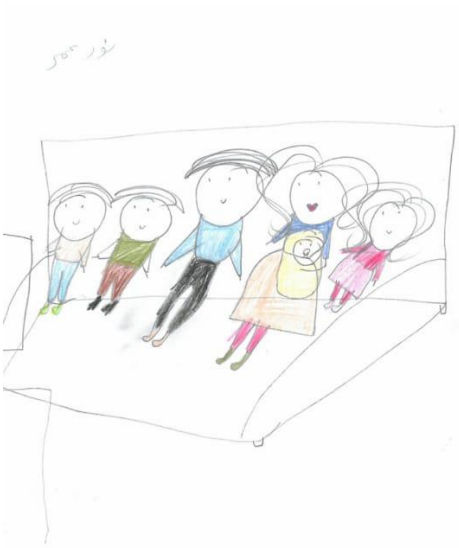

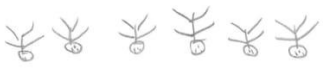

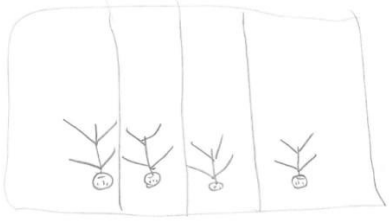

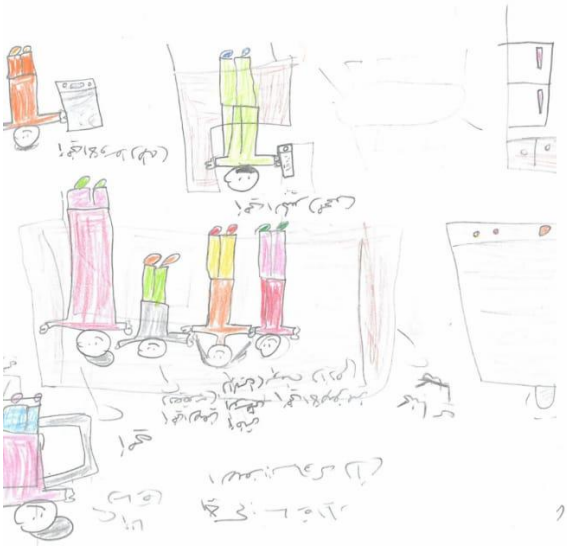

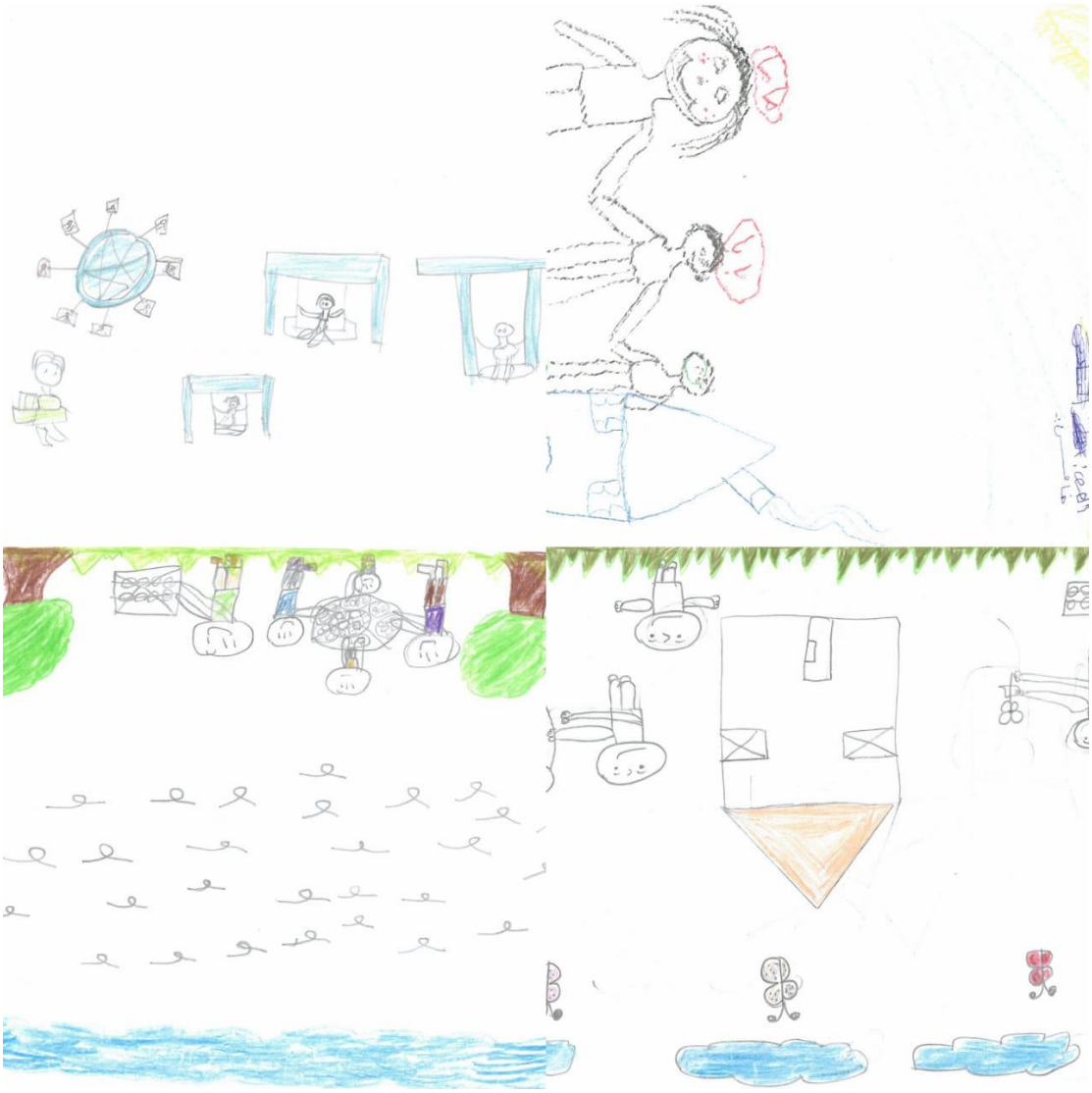

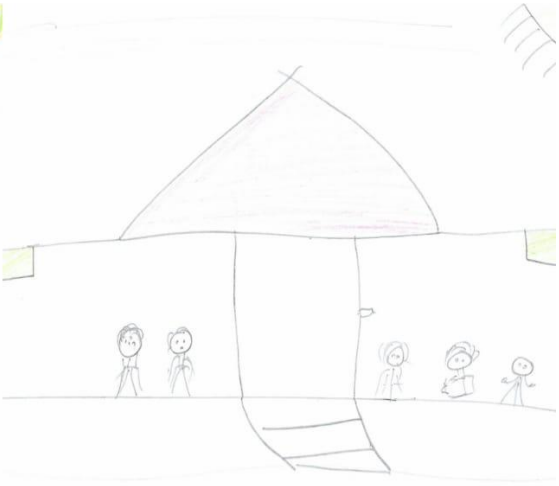

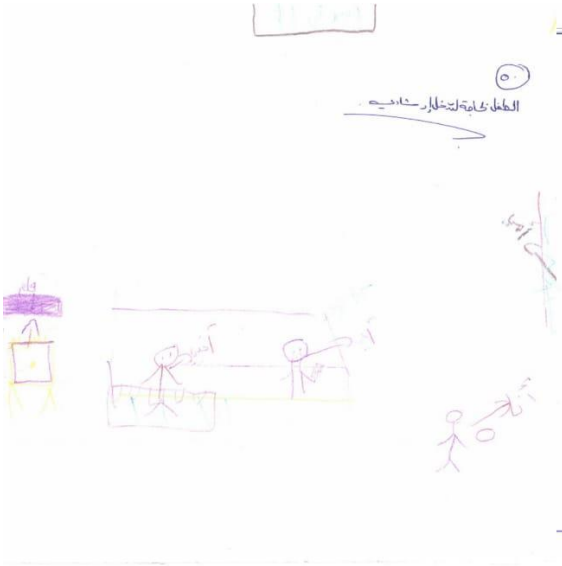

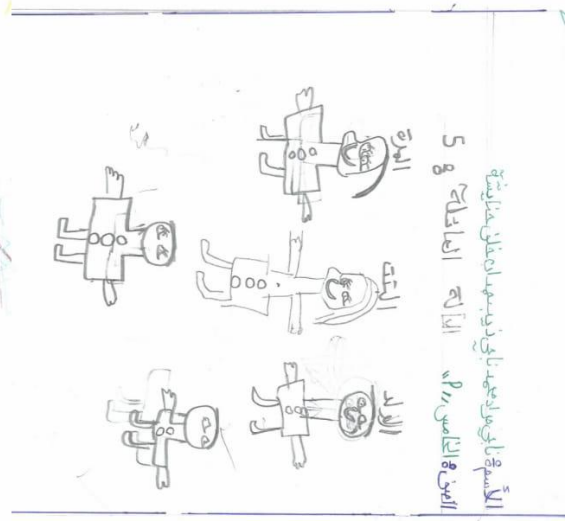

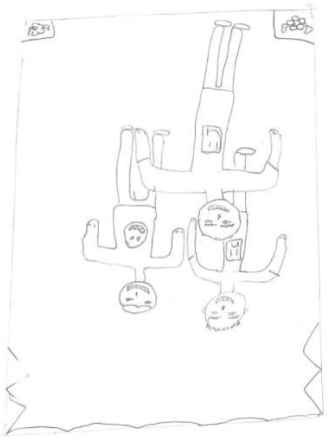

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Psychological Indicators of Children's Drawings in the Late Childhood and their Relations to the Family Climate and their Psychosocial Adjustment in Jenin Governorate

By

Fatima Jaber Shalapy

Supervisor

Dr. Abd Muhammad Assaf

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Psychological and Educational Counsling, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2021

Psychological Indicators of Children's Drawings in the Late Childhood and their Relations to the Family Climate and their Psychosocial Adjustment in Jenin Governorate

By
Fatima Jaber Shalapy
Supervisor
Dr. Abd Muhammad Assaf

Abstract

The study aimed to identify the psychological connotations of children's drawings in late childhood and their relationship to the family climate and their psychosocial compatibility in the governorate of Jenin.

The study also sought to find out the relationships between these three variables. It also examined the effects of some demographic variables (gender, age, the economic level of the family and the educational level of the parents) on the psychological connotations of children's drawings, family atmosphere and psychosocial compatibility The correlation discriptire method was used in order to achieve the purpose of the study. The data were collected by using three instruments: the family atmosphere scale the social psychological measure and drawing using the kfd technique.

The study sample consisted of (100) children, of whom (50) were males compared to (50) females from public schools in Jenin. Governorate, The sample was chosen by the availal method and reliability of the study instruments were verified. The study showed the following.

– The estimate of the family atmosphere ousting the quantitive measurement of the sample was medium, while the estimate of the psychological compatibility was high. Whereas, the results of the

analysis drawing using kfd art indicated that the family atmosphere tends to be of a high degree.

- The results indicated that the family atmosphere explains about (39%) of the variation in drawing behavior of late childhood in Jenin governorate. It is also noted that the contribution of the family atmosphere to the normal connotations of the drawing was appositive contribution. That is whenever that the family atmosphere was good this was reflected positively on the connotation of children's drawing.
- the results showed that all the independent variables (age, the economic level of the family and the educational level of the parents) were not statistically significant at the level (and=0.05) on all the dependent variable. while the results indicated that gender variable had an effect on children's drawing. It is clear that females tend to high light positive motioned aspectsin the kfd family drawing more than males. It was also found that females tend to highlight positive signs in the kfd test more than males. Based on these results, the study recommended raising awareness and emphasizing the roles of the counselors in schools for early detection of problems that children my suffer, such as psychological and social maladjustment and upnormal family atmosphere by using drawing instruments.